برنامج شروح

متون طالب العلم

تحت إشراف الشيخ

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

شرح المقدمة الآجرُّومية

المقدِّمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد للَّه رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

هذا المتن صنَّفه المصنِّف رحمه الله مختَصراً من كتاب «الجُمل في النحو» للزَّجَّاجي[1]، فقد استفاد المؤلِّف من كتاب الزَّجَّاجي رحمهما الله جميعاً.

وقد تلقَّى الناس كتابه هذا بالقبول، وتناوله العلماء بالشرح، وحَفِظَه الطلاب؛ إذ أنَّ من خصائصه:

الأمر الأوَّل: كونه مختصراً.

الأمر الثاني: واضحاً.

الأمر الثالث: قسَّمه تقسيماً بديعاً.

الأمر الرابع: يذكر مثالاً لكل ما يُؤَسِّسُه من قواعد.

---

(١) هو: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، البغدادي، توفي سنة (٣٤٠هـ). سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٧٥).

وقد قَسَّم كتابه رحمه الله إلى خمسة أقسام:

القِسم الأوَّل: الكلام.

القِسم الثاني: الإعراب.

القِسم الثالث: علامات الإعراب.

القِسم الرابع: الأفعال.

القِسم الخامس: الأسماء.

ثم قَسَّمَ الأسماء إلى ثلاثة أقسام: مرفوعات، ثم منصوبات، ثم مخفوضات.

والنحو جميعاً لا يخرج عن هذه الأقسام.

وبلغت عدد شروحات هذا المتن أكثر من ثلاثين شرحاً، ما بين مطبوعٍ وما بين مخطوطٍ، ومنه ما هو منظوم كما نظمه العِمْرِيطِي[1]، لكنَّ المتن أَولى من النظم؛ لأن الشخص يَرجع إلى الأصل - وهو المتن -، وليس إلى الفرع - وهو النظم -.

---

(١) هو: شرف الدين يحيى بن نور الدين أبي الخير بن موسى العمريطي الشافعيُّ الأنصاري الأزهري، توفي بعد (٩٨٩هـ). الأعلام للزركلي (٨/ ١٧٤).

والنحو يُعنى بآخر حرف في الكلمة، لذا تعريفه: «عِلمٌ يُتَوَصَّل به إلى معرفة أواخر الكلم؛ إعراباً، وبناءً»[١]، فمثلاً تقول: «زيدٌ قائمٌ»، التنوين في المبتدأ والخبر اختصاص النحو.

أما ما قبل آخر الكلمة من الحروف؛ فهي اختصاص الصَّرْف، فمثلاً هل تقول: صعِد أم صعَد الدَّرَج؟ هذا اختصاص الصرف، وليس اختصاص النحو.

والنحو فيه صيانة كلام اللَّه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم عن الخطأ، وأيضاً مُعينٌ لفهم الكِتاب والسُّنَّة؛ بمعرفة - مثلاً - الفاعل من المفعول، وهكذا، وفيه فصاحة وبلاغة في الكلام، والتمسُّك بقواعده يزيد المرء وَجاهةً وقوَّةً وسلطاناً في البيان.

وينبغي لطالب العِلم - فضلاً عن العالِم - أن لا يكون لسانه مِعْوَجّاً فلا يَعرف قواعد اللَّغة، فلِكَيْ يكون بيانك للآخرين واضحاً وتعليمك لهم جيداً: فينبغي أن يكون سائراً على أصول وقواعد في اللُّغة

(١) حاشية الآجرومية للشيخ عبد الرحمن بن قاسم (ص٧).

العربية، فمن باب إسقاط شخصية المرء: أن لا يُحسن قواعد اللُّغة؛ لذلك يقال للوليد بن عبد الملك رحمه الله[١] «شيبة المنابر»؛ لأنَّ أُمَّه كانت أعجميَّةً، ولم يتعلَّم العربية، فكان يَلحن كثيراً، بخلاف والده الذي كان متقِناً للعربية.

فإذا كان الشخص لا يحسن الحديث - بسبب عدم إتقان أصول قواعد اللُّغة العربية -؛ يسقط قبول الناس له في بيان الشريعة؛ فينبغي لطالب العِلم أن يكون مليئاً باللُّغة العربية في قواعد النحو، ومليئاً كذلك بعلوم الشريعة، فيَجمع بين العِلمين، فعِلم النحو وسيلةٌ لبيان الشريعة، فلا يكون الشخص عالِماً في الفقه والحديث وهو لا يحسن النطق في الحديث عند العامة، فضلاً عند أهل العِلم الذين قد يسخرون من حديثه إذا لم يحسن قواعد اللُّغة.

---

(١) هو: أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، توفي سنة (٩٦هـ)، وله ٥١ سنة. سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٤٧).

والنحو قد يَصعب عند الناس بسبب أنه يُحفَظ نظريّاً، ولا يكون تطبيقاً؛ سواء على الآيات أو الأحاديث أو على الأمثلة؛ لذا ينبغي لطالب العِلم أن يُكثِر من تطبيق المسائل بالإعراب، فيَعلم لماذا هذه الكلمة مرفوعة، ولماذا هذه منصوبة، وهكذا، فمع المداومة - بإذن اللَّه - يَسهل عليه.

والنحو يستوجِب أن يكون الشخص فاهماً ما يقول؛ ليرفع الفاعل وينصب المفعول وهكذا، فيُعمِل ذهنه مع لسانه حتى يكون سائراً على اللُّغة.

فلو أنَّ شخصاً قال لك مثلاً: أعْرب «أكل زيد التفاحة»؛ فلا بد قبل الإعراب أن تُعمِل الذهن، مَنِ الآكِل؟ ومن المأكول؟ فتقول: الآكِل: زيد، والمأكول: التفاحة وهكذا، فيُعمِل النحوي ذهنه حتى يُبَيِّن الآكِل والمأكول، والمستمِع يَفهم ما تقول بعلامات الرفع والنصب، فلو قلتَ: «أكل زيدٌ الضَّبْعَ»؛ فيَفهم أنَّ زيداً هو الذي أكل الضَّبْعَ، ولو قلت:

«أكل زيداً الضَّبْعُ»؛ فيفهم المستمع بأن الآكِل هو الضَّبْعُ، وهكذا.

فالنحو يسهِّل الفهم؛ لذا ينبغي لطالب العِلم أن يكون راسخاً في عِلم النحو بقدر ما يستطيع.

ترجمة الإمام ابن آجرُّوم رحمه الله

اسمه، ونَسبه، ونِسبته:

هو: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن دَاوُد الصِّنهَاجي، نسبةً إلى صنهاجة قبيلة بالمغرب[(١)].

كنيته، ولقبه:

كنيته: أبو عبد اللَّه.

لقبه: ابْن آجُرُّوم، بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشدَّدَة، ومعناه بلغة البَرْبَر: الفقير الصوفي[(٢)].

---

(١) الضوء اللَّامع لأهل القرن التاسع (٩/ ٨٢)، بغية الوعاة (١/ ٢٣٨)، درة الحجال في أسماء الرجال (٢/ ١٠٩)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٢٣٥)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/ ٣١٢)، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة (ص٢٠٩).

(٢) الضوء اللَّامع لأهل القرن التاسع (٩/ ٨٢)، بغية الوعاة (١/ ٢٣٨)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٨/ ١١٢).

وينطقها أهل المغرب: آجَرَّام، ثم أُطلق هذا الوصف - الذي على جدِّه - على بعض الأُسَر في المغرب.

مولده:

ولد بفَاس سنة (٦٧٢هـ)، في السَّنة التي تُوفِّي فيها ابن مالك الطائي[١] صاحب الألفية[٢].

(١) هو: جمال الدين مُحَمَّد بن عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن مَالك الطَّائِي الجياني، وُلد سنة (٦٠٠هـ) أو (٦٠١هـ)، وتوفي سنة (٦٧٢هـ). طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٦٧).

(٢) الضوء اللَّامع لأهل القرن التاسع (٩/ ٨٢)، بغية الوعاة (١/ ٢٣٨)، درة الحجال في أسماء الرجال (٢/ ١٠٩)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٢٣٥)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/ ٣١٢)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٨/ ١١٢).

نشأته:

تتلْمَذ على أبي حيَّان الأَنْدَلُسِي[١] صاحب التفسير، وذاع صِيتُه بالعِلم، وتوجَّه إلى مصر، ثم سكن مكة فترة، وألَّف فيها هذا المتن، بل ذُكر أنه ألَّفها تجاه الكعبة الشريفة[٢].

(١) هو: أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان، الأندلسي الجياني الغرناطي، وُلد سنة (٦٥٤هـ)، وتوفي سنة (٧٤٥هـ). معجم الشيوخ للسبكي (ص٤٧٢).

(٢) بغية الوعاة (١/ ٢٣٨).

ثناءُ العلماء عليه:

كان رحمه الله عالِماً بالنحو والقراءات والأدب والفرائض، قال عنه ابن مكتوم رحمه الله[١]: «نحويٌّ مقرئ، له معلومات من فرائض، وحساب، وأدب بارع، وله مصنَّفات وأَرَاجِيز، وهو مقيم بفَاس، يفيد أهلها من معلوماته المذكورة، والغالب عليه معرفة النحو والقراءات»[٢].

وقال غيره: «المشهور بالبركة والصَّلاح، ويشهد لذلك عمومُ النَّفع بمُقَدِّمَتِه»[٣].

---

(١) هو: أبو محمد تاج الدِّين أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن محمد القيسي الحنفي النحوي، ولد سنة (٦٨٢هـ)، وتوفي سنة (٧٤٩هـ). الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (١/ ٢٠٤)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٨/ ٢٧٣).

(٢) بغية الوعاة (١/ ٢٣٨)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٨/ ١١٢).

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٨/ ١١٢).

شيوخه:

الذي وقفتُ عليه من المذكور في بعض الكتب أنَّ من شيوخه[١]:

أبو حَيَّان أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي، توفي سنة (٧٤٥هـ).

(١) نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص٤٣)، النبوغ المغربي في الأدب العربي (١/ ٢١٠)،

تلاميذه:

من أبرزهم[١]:

١- محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن يوسف، أبو عبد اللَّه الأَسْلَمي، توفي سنة (٧٣٦هـ).

٢- مُحَمَّد بن عَليٍّ بن عمر بن يحيى، أَبُو عبد اللَّه الغساني، توفي سنة (٧٤٨هـ).

٣- أحمد بن محمد بن شعيب، أبو العباس الكرياني، توفي سنة (٧٤٩هـ).

٤- محمد بن علي بن محمد، أبو عبد اللَّه العبدري، توفي سنة (٧٥٠هـ).

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة (١/ ١٣٤)، (٣/ ٦٨)، بغية الوعاة (١/ ١٨٦)، درة الحجال في أسماء الرجال (٢/ ٧٧)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/ ٣٣٩).

٥- محمد بن أحمد، أبو عبد اللَّه الفشتالي الفاسي المالكي، توفي سنة (٧٧٩هـ).

مؤلَّفاته:

المذكور من مؤلفاته ما يلي[١]:

١- فرائد المعاني في شرح حرز الأماني.

٢- المقدمة الآجُرُّومِيَّة.

٣- البارع في قراءة نافع.

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/ ٣١٢)، الأعلام للزركلي (٧/ ٣٣)، النبوغ المغربي في الأدب العربي (١/ ٢١٠).

وفاته:

بعد حياة عامرة بالعِلم والتعليم، توفي رحمه الله في فَاس في شهر صفر سنة (٧٢٣هـ)، ودُفن داخل باب الجديد[١].

(١) بغية الوعاة (١/ ٢٣٨)، درة الحجال في أسماء الرجال (٢/ ١٠٩)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٢٣٥)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/ ٣١٢).

الكَلَامُ: هُوَ اللَّفْظُ، المُرَكَّبُ، المُفِيدُ بِالوَضْعِ.

وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى.

لمَّا كان المقصود من النحو هو معرفة أواخر الكَلِم؛ عَرَّف المصنِّف رحمه الله ما هو هذا الكلام الذي نريد أن نضبط آخره.

قال رحمه الله: (الكَلَامُ) أي: في اصطلاح النحويين، هو ما اشتمل على أربعة أمور:

الأمر الأول: قال: (هُوَ اللَّفْظُ) يعني: النُّطق، فما كان بالإشارة فلا نعتبره كلاماً، فلو أن شخصاً أشار إلى آخر فقال: اسكت، فسكت، أو قال له: اشرب، فشرب، أو قال له: اجلس، فجلس؛ لا نحتاج إلى تشكيل أواخر حركاته؛ فليست كلاماً، فلا نحتاج إلى تشكيلها؛ وإنما نحتاج إليها في النطق.

والأمر الثاني: قال: (المُرَكَّبُ) والمراد به: ما تركَّب من كلمتين فصاعداً، فلو كان كلمةً واحدةً - مثل: «خرج» -؛ لا نعتبره - في كلام النحويين - كلاماً، وكذا لو قلت: «إن»؛ لا نعتبره كلاماً في النحو.

والتركيب ينقسم إلى ثلاثة أقسامٍ:

القِسم الأوَّل: تركيب إسناديٌّ، ويقال له: تركيب مُسنَد، وهو إسناد الخبر إلى المبتدأ، مثل: «زيدٌ قائمٌ»؛ أسندتَ القيام إلى زيدٍ، أو: إسناد الفعل إلى الفاعل، فتقول: «قام زيدٌ»، فأسندتَ القيام إلى زيد.

وهذا النوع من التركيب هو الذي نحتاج إليه في النحو، فتقول: «زيد نائمٌ»، أسندتَ النوم لزيد، وتقول: «أكل محمدٌ»، فنحتاج إلى تشكيلٍ؛ لأن الكلام مسنَدٌ.

والقِسم الثاني: التركيب المَزْجِي، وهو: إضافة الجملة الأُولى إلى الثانية بحيث تكون الثانية هي في محل تاء التأنيث المربوطة، مثل: حضرموت، أصلها: حضرمَ، ثم أتينا بالتاء «أُوت» بمثابة التاء المربوطة.

وهذا لا نحتاج إليه في النحو؛ لأنَّ مثلاً كلمة «حضرموت» مبنيَّة على فتح الجُزْأَيْن فكأنها كلمة واحدة، ويَغلب على التركيب المَزْجي أنه

مبنيٌّ على فتح الجُزْأَين، سوى كلمة «مَعْدِ يكَرِبَ» الأصل أن تكون مفتوحة مثل: حضرموت حضرمَ، لكنها أصبحت مجرورةً على السماع، وإلا فالأصل أن تقوم مقام تاء التأنيث المربوطة مثل «فاطمة»، أصلها: «فاطمَ» ثم وضعنا التاء للتأنيث، حضرموت أصلها حضرمَ، ثم وضعنا التاء لكنها للتأنيث فأصبح تركيباً مَزْجِيّاً.

والقِسم الثالث: المُرَكَّب الإضافي، ومعناه: أن يكون الجزء الثاني بمثابة التنوين للجزء الأوَّل، مثل كلمة: «عبد شمس»، فالكلمة الثانية «شمسٍ» مثل التنوين في كلمة زيدٍ مثلاً، فالكلمة الأولى «عبد» ما نحتاج لـ «شمسٍ» فأضفناها ليَتَبَيَّن، وكانت الإضافة الثانية بمثابة التنوين.

وهذا التركيب أيضاً لا نحتاج إليه في النحو؛ لأنه في الأصل على الحكاية فتقول: رأيت أَبُو ظَبِي، ما تقول أبا ظبي، وتقول: جئت من أبو ظبي، ما تقول: من أبي ظبي.

إذاً قوله: (**المُرَكَّبُ**) المقصود به: المُرَكَّب الإسنادي.

الأمر الثالث: قال: (المُفِيدُ) أي: أن يكون مفيداً فائدةً يحسن السكوت عليها، فإذا كان لا يفيد فائدةً – حتى ولو كثر الكلام –: لا نسمِّيه – عند النحويين – كلاماً.

فمثلاً لو قلتَ: «إنْ قام زيد»؛ هذا كلام لا يحسن السكوت عليه، فلا بد من تكملة.

ولو قلت أيضاً: «إنْ مات زيد»؛ كذلك.

الأمر الرابع: قال: (بِالوَضْعِ) أي: أن يكون هذا الكلام باللُّغة العربية، فلو تكلم أحد بغير اللُّغة العربية؛ لا يدخل فيه النحو؛ بالضمة، والكسرة، ونحو ذلك، وإنما هو خاص بالوضع العربي.

وهذا الكلام الذي عرَّفه المصنِّف هو الذي ذكره ابن مالك رحمه الله في أَلْفِيَّتِه فقال: «كَلَامُنَا»: لَفْظٌ مُفِيدٌ كَـ«ٱسْتَقِمْ»[1]، فقوله: «اسْتَقِمْ» إشارةٌ إلى التركيب الإسنادي، ويدخل فيها أيضاً أنه بالوضع العربي.

---

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص١٤).

ومثال لِمَا توفَّر فيه هذه الشروط الأربعة، قوله سبحانه: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، هذا لفظ مركب من كلمتين، مفيد فائدة يحسن السكوت عليها، وباللُّغة العربية.

ومن مزايا الآجُرُّومِيَّة: أن المصنِّف رحمه الله يبدأ بك من أساس النحو، فيسير بطالب العِلم خطوةً خطوةً حتى يَفهم جميع النحو، وهذا مما تميز به هذا المتن.

ولمَّا ذكر رحمه الله تعريف الكلام؛ بَيَّن بعد ذلك أنَّ كل كلامٍ يتكلم به الناس أو يقرؤونه أو يسمعونه لا يخلو: إما أن يكون اسماً، أو أن يكون فعلاً، أو يكون حرفاً جاء لمعنىً.

وذكر المصنِّف رحمه الله أقسام الكلام هنا؛ لأنه بعد ذلك سوف يُعَرِّج إلى الإعراب، فيذكر الاسم ما هو، وسيأتي أنَّ جميع الأسماء معربة سوى أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، ثم ذكر الأفعال لتعلم هل هي مبنية أم معربة، وأنَّ منها ما هو مبنيٌّ، ومنها ما هو معربٌ، ثم ذكر الحروف وأنَّ جميعها مبنيَّةٌ.

لذا قال رحمه الله: (وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ).

القِسم الأوَّل: قال: (اسْمٌ) الاسم: «ما دلَّ على معنىً في نفسه من غير أن يقترن بزمانٍ»[١].

مثل: «كتاب»؛ هذا اسم دل على معنى في نفسه، فـ«كتاب» معروف أنه كتاب، فدل على معنىً في نفسه، ولم يقترن بزمنٍ لا ماضٍ ولا مستقبل ولا حاضر، وكذا: «هذا زيدٌ»، فنعرف أنه زيد.

والقِسم الثاني: قال: (وَفِعْلٌ) وهو «ما دل على معنى في نفسه واقترن بزمانٍ»[٢].

وهذا الزمان: إما أن يكون ماضياً؛ يعني: ماضٍ عن الكلام، مثل: «أَكَل»؛ يعني: قبل الكلام أَكَل.

أو أن يكون حاضراً، مثل: «يَأْكُل».

---

(١) اللَّباب في علل البناء والإعراب (١/ ٤٥)، التعريفات (ص٢٤).

(٢) اللَّباب في علل البناء والإعراب (١/ ٤٨)، التعريفات (ص٨٥).

أو أن يكون مستقبلاً وهو الأمر، مثل: «كُلْ»؛ يعني: في المستقبل.

والقِسم الثالث: قال: **(وَحَرْفٌ)** وهو: «ما لم يدُل على معنى، ويجب أن يقترن بغيره»[(١)]، مثل كلمة: «ثم» فهي بمفردها لا تدلُّ على شيءٍ، ولا بد من اقترانها بأمرٍ، كأن تقول: ثم ذهب، ثم خرج، وهكذا.

وقوله: **(جَاءَ لِمَعْنىً)** احترازٌ عن الحروف التي لم تجئ لمعنى، وهي حروف الهجاء، مثل كلمة: «خالد»، فحروفه: «خ، ا، ل، د»؛ هذه لا تدخل في الحرف الذي نريده؛ وإنما الذي نريده هو الذي جاء لمعنى ولم يقترن بزمن مثل: «في، والباء، واللَّام»، مثل: «ذهب للمدرسة»، وهكذا.

فمثلاً لو تقول: «ذهبتُ إلى المسجد»، فـ«إلى» يدل على معنى، لكن ليس مقترناً بزمنٍ، فهذا هو الحرف الذي يريده المصنِّف.

---

(١) اللّباب في علل البناء والإعراب (١/ ٥٠)، التعريفات (ص١٦٨).

وهذه الثلاثة أتت في قوله سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]، «قد» حرف تحقيق، «أفلح» فعل ماض، «مَنْ» اسم موصول.

وأيضاً في قوله: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ﴾ [الزلزلة: ١]، «إذا» حرف، «زلزلت» فعل، «الأرض» اسم.

* الأمثلة:

الاسم:

﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٥].

﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ [الأعراف: ٢].

الفعل:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ﴾ [الأنعام: ١].

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

الحَرف:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [النساء: ١].

﴿فَهِيَ كَالحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤].

﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ﴾ [القصص: ٣٨].

فَالاِسْمُ يُعْرَفُ: بِالخَفْضِ، وَالتَّنْوِينِ.

وَدُخُولِ الأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ.

وَحُرُوفِ الخَفْضِ - وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالبَاءُ، وَالكَافُ، وَاللَّامُ -.

وَحُرُوفِ القَسَمِ - وَهِيَ: الوَاوُ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ -.

لمَّا ذكر المصنِّف رحمه الله أنَّ أجزاء الكلام تنقسم إلى ثلاثة أقسامٍ، وهي: اسم وفعل وحرف، بدأ يُسَهِّل عليك حتى تُمَيِّز فيما بينها، فبدأ بالاسم وذكر له أربع علامات، فإذا صَحَّت أن تَدْخُل على الكلمة؛ فهي اسم، وإذا لم تصح أن تدخل على هذه الكلمة؛ ليست بِاسْم.

ولا يمكن اجتماع هذه العلامات الأربع في اسم؛ لأنه لا يمكن أن يجتمع التنوين والألف واللَّام في كلمة واحدة.

وهذه العلامات:

اثنتان منهما في آخر الأسماء، وهما: الخفض، والتنوين.

واثنتان منهما في أوَّل الأسماء، وهما: الألف واللَّام، وحروف الخفض.

العلامة الأُولى: قال: (فَالاِسْمُ يُعْرَفُ: بِالخَفْضِ) هذا اصطلاح الكُوفِيِّين، والمراد به: ما هو مشتهر عند البصريين بالجر، وسواء قلت بالخفض أو بالجر فهو صحيحٌ، فهما لغتان عند البصريين والكوفيِّين، فتقول: مجرور وعلامة جره، أو مخفوض وعلامة خفضه؛ فالأمر سواء.

فقوله: (**يُعْرَفُ: بِالخَفْضِ**) يعني: إذا صَحَّ دخول الكسرة أو ما ينوب عنها على تلك الكلمة فهي اسم.

مثلاً: لو قلتَ: «مررتُ برجلٍ»، «رجل» هنا خُفِض بالكسرة، ولو قلت «مررتُ بصالحِ القوم»، «صالح» دخل عليه الخفض؛ نقول: إذاً هذا اسم، ولو قلت: «بسم اللَّه»، «بِسمِ» مجرورة؛ نقول: هذا اسمٌ، فإذا رأيتَ كسرة أو ما ينوب عنها؛ فهو اسم.

فمما ينوب عن الكسرة مثل: لو قلتَ: «مررت بمساجدَ كثيرةٍ»

«مساجدَ» هو أصلاً مخفوض ممنوع من الصرف على وزن مَفَاعِل، فالفتحة هنا نَابَت عن الكسرة؛ إذاً هو اسم.

والعلامة الثانية: قال: (وَالتَّنْوِينِ) وهي نونٌ ساكنةٌ في آخر الكلمة لفظاً، فقط يُنطق بها، ولكن لا تُكْتَب، وكذلك عند الوقف لا تُنطَق، مثل: «هذا محمدٌ»، نقول: «محمد»: اسم.

واللَّه قال: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢] «كتابٌ» فيه تنوين؛ نقول: هذا اسم.

وقال سبحانه: ﴿سَيَصْلَى نَاراً﴾ [المسد: ٣] «ناراً» فيه تنوين فهو اسمٌ.

وقال سبحانه: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [المسد: ٥] «مسدٍ» اسمٌ، فكل كلمةٍ عليها تنوينٌ فنعرف أنها اسمٌ.

والعلامة الثالثة: قال: (وَدُخُولِ الأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ) فكل كلمةٍ أوَّلها أَلِف ولامٌ فهي اسم، اللَّه يقول: ﴿وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ [آل عمران:

٦٨] «النبي» نقول: هذا اسمٌ لأنَّه دخل عليه الألف واللَّام.

ومثل: قال سبحانه: ﴿ذَلِكَ الكِتَابُ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [التوبة: ٧١]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٧]، فإذا أتت الكلمة في أوَّلها ألف ولام فهي اسمٌ.

والعلامة الرابعة: قال: (وَحُرُوفِ الخَفْضِ) يعني: دخول حروف الجر أو الخفض على تلك الكلمة، فإذا صحَّ أن يدخل على تلك الكلمة حروف الخفض؛ فهي اسم.

وذكر أنَّ حروف الجر تنقسم إلى قسمين: حروف الجر، وحروف القَسَم، فليست حروف القَسَم علامة لوحدها هنا؛ وإنما هي داخلةٌ في العلامة الرابعة.

فكل كلمةٍ دخل عليها حرفٌ من حروف الجر؛ فإنها تعتبر اسماً، وحروف الجر قال: (مِنْ) فتقول: «ذهبتُ من المسجدِ»، فلأنَّها أتت

قبل الكلمة فتلك الكلمة هي اسم، فـ«المسجد» نقول: اسمٌ؛ لأنه توفَّرت فيه ثلاث علامات: وهي دخول الخفض، ودخول الألف واللَّام، وكذا دخول حرف الجر.

(وَإِلَى) تقول: «خرجتُ من البيت إلى المسجد»، فـ«المسجد»: اسمٌ؛ لدخول حرف الجر «إلى» عليه.

(وَعَنْ) تقول: «ابتعدتُ عن زيدٍ»، فـ«زيد» اسم؛ لأنه صح أن يدخل عليه حرف الجر «عن».

(وَعَلَى) مثل: قوله سبحانه: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا﴾ [المائدة: ٢٣] فما بعد «على» وهو لفظ الجلالة: اسم؛ لدخول حرف الجر «على» عليه.

(وَفِي) مثل: «محمدٌ في البيتِ»، «البيت»: اسمٌ؛ لدخول حرف الجر «في» عليه.

(وَرُبَّ) تقول: «رُبَّ خطيئةٍ قتلت صاحبها»، «خطيئةٍ» نقول: اسمٌ؛ لدخول حرف الجر «رُبَّ» عليها.

(وَالْبَاءُ) تقول: «أكلتُ بيدي»، فـ«يد» اسمٌ؛ لدخول حرف الجر «الباء» عليها.

(وَالكَافُ) تقول: «زيدٌ كالأسدِ»، فـ«الأسد» اسمٌ؛ لدخول حرف الجر «الكاف» عليه.

(وَاللَّامُ) تقول: «ذهبت للمسجدِ»، فكلمة «مسجد» اسم؛ لدخول حرف الجر «اللَّام» عليه، وهكذا.

قال: **(وَحُرُوفِ القَسَمِ)** ما بعدها يكون اسماً، **(وَهِيَ: الوَاوُ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ).**

(الوَاوُ) مثل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [اللَّيل: ١]، ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١].

(وَالبَاءُ) مثل: «باللَّه عليك»، فلفظ الجلالة هنا نقول: اسم؛ لدخول باء القَسم عليه.

(**وَالتَّاءُ**) مثل: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦]، ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ القَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥].

إذاً: إذا دخل الخفض على الكلمة: فهي اسم.

وإذا دخل التنوين على الكلمة: فهي اسم.

وإذا دخلت حروف الجَرِّ على الكلمة: فهي اسم.

وإذا دخلت حروف القَسم على الكلمة: فهي اسم.

* الأمثلة:

علامات الاسم:

الخفض:

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨].

﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ﴾ [التوبة: ٣].

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ [فاطر: ١].

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [الحاقة: ٤٠].

التنوين:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً﴾ [الأنعام: ٢].

﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ [الشعراء: ٤].

﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٥٢].

﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾ [يونس: ٢].

﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١].

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

دخول الألف واللَّام عليه:

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣].

﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

﴿أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣].

﴿قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

حروف الخفض:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٨].

﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦].

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ﴾ [البقرة: ١٨٩].

﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ [هود: ٥٦].

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٥].

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِاليَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٨].

﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالجِبَالِ﴾ [هود: ٤٢].

﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ٢].

حروف القَسم:

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [اللَّيل: ١].

﴿تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦].

وَالفِعْلُ يُعْرَفُ: بِقَدْ، وَالسِّينِ، وَسَوْفَ، وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ.

وَالحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاِسْمِ، وَلَا دَلِيلُ الفِعْلِ.

لمَّا ذكر رحمه الله علامات الاسم، انتقل بعد ذلك إلى علامات الفعل، يعني: كيف تعرف أنَّ هذه الكلمة هي فعل، فذكر لها عدة علامات:

العلامة الأُولى: قال: **(وَالفِعْلُ يُعْرَفُ: بِقَدْ)** يعني: يصح دخول «قَد» عليها، فلو قلت: «قد أقوم»، وصح المعنى؛ فدل على أن ما بعد «قد» فعلٌ، مثل: قال عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ﴾ [المجادلة: ١] «سمع»: فعل ماض، وعَرفْنا أنَّ تلك الكلمة فعل لدخول «قد» عليها.

وقال سبحانه: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٦٣]، «يَعلم» نقول أنَّه فعل؛ لصحة دخول «قد» عليها.

وكذا مثل: قوله عز وجل: ﴿قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٠] فدل على أنَّ «قال» هنا فعل؛ لدخول «قد» عليها.

والعلامة الثانية: قال: **(وَالسِّينِ)** مثل: «ستعلم ماذا أصنع»، «تعْلم» نقول: فعلٌ؛ لصحة دخول «السين» عليه.

ومثل: قال سبحانه: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: ٤-٥]، وقال عز وجل: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ [الأعراف:١٨٢] فدل على أن «يَعلم، نستدرج» أفعال؛ لصحة دخول «السين» عليها.

والعلامة الثالثة: قال: **(وَسَوْفَ)** مثل لو قلتَ: «سوف آكُل الطعام»، فعلمنا أنَّ «آكُل» فعلٌ؛ لصحة دخول «سوف» عليها.

ومثل: قال عز وجل: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ﴾ [المائدة: ٥٤] فـ«يأتي» هنا فعل، والسبب: صحة دخول «سوف» عليه.

ومثل: قوله عز وجل: ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً﴾ [النساء: ٣٠]، فـ«نُصْلِي» هنا فعل، والسبب: صحة دخول «سوف» عليه.

والعلامة الرابعة: قال: **(وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ)** مثل لو قلتَ: «قالت النساء»، فلمَّا كانت في هذه الكلمة وهي: «قال» تاء التأنيث الساكنة في آخرها؛ عَلِمنا أنَّ تلك الكلمة فعل.

ومثل: قال عز وجل: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ﴾ [الحجرات: ١٤] فعَلِمنا أن «قال» هنا فعل؛ لدخول تاء التأنيث الساكنة عليه.

وقال عز وجل: ﴿إِذْ قَالَتِ المَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ٤٥]، وقال في الآية الأخرى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ المَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ٤٢]، فعَلمنا أن «قال» فعل؛ لصحة دخول تاء التأنيث عليه.

وهذه العلامات التي ذكرها المصنِّف في علامات الفعل هي بعض علاماته، لذلك يقول ابن مالك رحمه الله:

بِتَا «فَعَلْتَ، وَأَتَتْ» وَيَا «آفْعَلِي» وَنُونِ «أَقْبِلَنَّ»: فِعْلٌ يَنْجَلِي[1]

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص١٤).

وأما علامات الحرف: فإذا عُدمت علامات الاسم والفعل؛ دلَّ على أنَّ تلك الكلمة حرفٌ، لذا قال: **(وَالحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاِسْمِ، وَلَا دَلِيلُ الفِعْلِ)** يعني: نعلم أنه حَرفٌ لو وضعْنا عليه علامات الأسماء والأفعال ولم يصح، فمثلاً «مِنْ» لو وضعنا قبلها كلمة في «في مِن»؛ ما يصح، وكذا لو أتينا بالسين «سَمِن»؛ ما يصح؛ فدل على أنَّ ذلك حَرف.

ولو مثلاً كلمة «عن» لو أتينا بعلامة التنوين «عنٍ» لا يصح، ولو أتينا بعلامة من علامات الفعل وهو السين، فلو قلنا «سَعَن» ما تصح الكلمة؛ فدل على أنَّ ذلك حَرف وهكذا.

ومثل «ثم»: قال سبحانه: ﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾ [المائدة:١٠٢] هذه حرف.

والواو: ﴿وَأُولَئِكَ﴾ [البقرة: ٥] الواو حرف.

والفاء: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧]، فالفاء هنا حرف، وليست بِاسْم ولا فعل.

فإذا لم تصح دخول علامات الاسم ولا الفعل عليه: عرفنا أنه حَرفٌ.

ويكون رحمه الله بهذا قد انتهى من علامات الاسم وعلامات الفعل وعلامات الحَرف.

* الأمثلة:

علامات الفعل:

قد:

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ﴾ [المجادلة: ١].

﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٦٣].

السين:

﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: ٤-٥].

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ [الأعراف:١٨٢].

سوف:

﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [هود: ٣٩].

تاء التأنيث الساكنة:

﴿إِذْ قَالَتِ المَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ٤٥].

﴿فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ﴾ [الممتحنة: ١١].

علامات الحَرف:

﴿وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤].

﴿فَهِيَ كَالحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤].

﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ﴾ [القصص: ٣٨].

بَابُ الإِعْرَابِ

الإِعْرَابُ: هُوَ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ؛ لِاخْتِلَافِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً.

وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ.

فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا.

وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فِيهَا.

قَال رحمه الله: (بَابُ الإِعْرَابِ).

أواخر الكلمات في اللُّغة العربية تنقسم إلى قسمين:

القِسم الأوَّل: حركته لا تتغير مطلقاً، وهو الذي يسمى: المبني، مثل: فعل الأمر، فدائماً يكون مبنيّاً، فتقول: «اذهبْ»، «كلْ»، «اشربْ»، لا تتغير حركة الحرف الأخير بحالٍ من الأحوال.

وكذلك الفعل الماضي، تقول: «ذهبَ»، «أكلَ»، «شربَ»، لا يتغير مطلقاً، سواء كان في أول الكلام أو آخر الكلام، لذلك قال ابن مالك رحمه الله:

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيّ بُنِيَا وَأَعْرَبُوا مُضَارِعاً إِنْ عَرِيَا[1]

وكذلك الحروف كلها مبنيَّة، فتقول: «لنْ»، «لمْ»، «هلْ»، أبداً ما تتغير.

وكذلك الضمائر مبنيَّة، تقول: «هُمْ»، وتقول: «نحنُ»؛ أبداً ما تتغير «نحنُ» سواء في أول الكلام أو آخر الكلام، وهكذا.

وهذا القِسم لم يذكره المصنِّف رحمه الله؛ لأنه يريد أن يبيِّن كيف تضع الحركة على آخر الكلمة إذا كانت متغيِّرة، أما إذا كانت ثابتة فهي معروفة.

والقِسم الثاني: المعرب وهو المتحرك، تقول: «رأيت زيداً»،

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص١٥).

«مررت بزيدٍ»، «جاء زيدٌ».

وعرَّف رحمه الله الإعراب بقوله: **(الإِعْرَابُ: هُوَ تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ)** مثل: «زيدٌ»، «زيداً»، «زيدٍ»، كيف تتغير؟ قال: **(لِاخْتِلَافِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا)** أي: ما يُؤَثِّر على هذه الكلمة، وأَوْصَل بعض العلماء العوامل إلى مئة (١٠٠) عامل، من حرف الجر – مثلاً –، والابتداء، والفعل، والنواسخ، وغيرها.

ثم لمَّا بيَّن أن المعرَب يتغيَّر، بيَّن أن هذا التغيير قد يظهر لك في النطق؛ لذا قال: **(لَفْظاً)** فتقول: «جاء زيدٌ»، و«رأيت زيداً»، و«مررت بزيدٍ».

وهذا التغيير اللَّفظي يكون في الكلمة التي آخرها حرفٌ صحيحٌ غير مُعْتَلٍّ، أما إذا كان آخرها حرف علة – وحروف العلة ثلاثة: الواو والألف والياء، مجموعة في قولهم: «واي» –؛ قال: **(أَوْ تَقْدِيراً)** ويكون هذا في المَقْصُور والمَنْقُوص.

المقصور: الكلمة المختومة بألف مقصورة قبلها فتحة، كقولك: «هذا الهُدَى»، فلا تنطق الحركة للتَّعَذُّر، فلا تقول: «هذا الهدَىُ»،

وكذلك تقول: «مررت بدرس الهُدَى» ما تقول: «الهُدَيِ»؛ لأنَّه يتعذر النطق فيها.

والمنقوص: وهو إذا كان آخره حرف العلة الياء المكسور ما قبله، فلا تظهر الحركة في الرفع والجر؛ للثِّقَل، فتقول: «جاء القاضِي»، ولا تقول: «جاء القاضِيُ»؛ لأن فيها ثِقَل، وتقول: «مررت بالقاضِي»، ولا تقول: «مررت بالقاضِيِ»؛ للثِّقَل، لذا قال: **(أَوْ تَقْدِيراً)**.

فتقول مثلاً: «جاءت نَدَى»، «ندى»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذُّر، فلا يمكن أن نقول: «جاءت نَدَىٌ».

ثم قال: **(وَأَقْسَامُهُ)** أي: وأنواع الإعراب، **(أَرْبَعَةٌ)** أي: أنَّ هذه الأنواع التالية لا يمكن أن تخرج علامة الإعراب عنها، قال: **(رَفْعٌ)** مثل: «قام زيدٌ»، **(وَنَصْبٌ)** مثل: «رأيت زيداً»، **(وَخَفْضٌ)** مثل: «مررت بزيدٍ»، **(وَجَزْمٌ)** مثل: «لم يخرجْ زيدٌ»، فهنا «يخرجْ»: جزمٌ.

هذه أربعةٌ، فلا يمكن أن يكون هناك كلمة تتغير بغير هذه الأقسام

الأربعة: إما مرفوعة، أو منصوبةٌ، أو مجرورةٌ، أو مجزومة فقط، فتقول: فاعلٌ مرفوعٌ، وتقول: مفعولٌ به منصوبٌ، وتقول: مجرورٌ؛ أي: مخفوض، أو تقول: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وغير ذلك لا يمكن.

ثم بيَّن رحمه الله أن هذه الأنواع تنقسم إلى قسمين:

القِسم الأول: ما هو مشترَك بين الأسماء والأفعال، وهو الرفع والنصب؛ فالرفع مثلاً في الأسماء تقول: «زيدٌ مجتهدٌ»، «زيدٌ»: مبتدأ مرفوع، وتقول: «جاء زيدٌ»، «زيدٌ»: فاعل، تقول: مرفوع.

وفي الأفعال: اللَّه يقول: ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾ [النساء: ٨١]، ﴿يَكْتُبُ﴾: فعل مضارع مرفوع، تقول: «يأكل الطالب»، «يأكل»: فعل مضارعٌ مرفوع.

والنصب في الأسماء، مثل تقول: «رأيتُ زيداً»، «زيداً»: مفعول به منصوبٌ.

وفي الأفعال، مثل: قال سبحانه: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٤١]، «يَجعل»: فعل مضارع منصوب، ومثل: تقول: «لن يذهبَ» «يذهبَ»: فعل مضارع منصوب.

والقسم الثاني: مختص؛ فالاسم يختص بالخفض - يعني: الجر -، فتقول: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿لِلَّهِ﴾ تقول: لفظ الجلالة اسم مجرور أو مخفوض، ولا يمكن أن يأتي الخفض أو الجر في الأفعال مطلقاً.

ويختص الفعل بالجزم، مثل: قال سبحانه: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣] «يلدْ، يولدْ»: فعلان مضارعان مجزومان، وتقول مثلاً: «لمْ يأكلْ زيدٌ»، «لمْ»: حرف جازم، «يأكلْ»: فعل مضارع مجزوم، وسيأتي علامة الجزم ما هي.

لذلك قال المصنِّف رحمه الله: **(فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ)** يعني: من العلامات الأربع: **(الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالخَفْضُ)** يعني: الجر، **(وَلَا جَزْمَ فِيهَا)** يعني: ثلاث علامات فقط.

ثم قال: **(وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فِيهَا)**.

فإذا قيل: أين الحروف؟

نقول: الحروف كلها مبنِيَّةٌ؛ لذلك لا تدخل عليها العوامل التي تُغَيِّر فيها الإعراب.

* الأمثلة:

التغيير اللَّفظي:

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ [الرعد: ٣٠].

التغيير التقديري:

﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى المَدِينَةِ يَسْعَى﴾ [القصص: ٢٠].

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالبُشْرَى﴾ [هود: ٦٩].

أقسام الإعراب:

الرفع:

﴿وَجَاءَ أَهْلُ المَدِينَةِ﴾ [الحجر: ٦٧].

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ﴾ [البقرة: ٢٢١].

النصب:

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً﴾ [البقرة: ٢٦].

الخفض:

﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ﴾ [البقرة: ١٨٩].

الجزم:

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

﴿وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ العَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠].

علامات إعراب الاسم:

الرفع:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً﴾ [البقرة: ١٢٦].

النصب:

﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٤٠].

الخفض:

﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحج: ٦٥].

علامات إعراب الفعل:

الرفع:

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ﴾ [المائدة: ٥٣].

النصب:

﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].

الجزم:

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ [الإسراء: ١١١].

بَابُ

مَعْرِفَةِ عَلَامَاتِ الإِعْرَابِ

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالوَاوُ، وَالأَلِفُ، وَالنُّونُ.

فَأَمَّا الضَّمَّةُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاِسْمِ المُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالفِعْلِ المُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

قال رحمه الله: (بَابُ مَعْرِفَةِ عَلَامَاتِ الإِعْرَابِ).

لمَّا بيَّن رحمه الله أنَّ أقسام الإعراب رفع، ونصب، وخفض، وجزم، ذكر بعد ذلك ما هي علامات هذه الأقسام الأربعة، فبدأ بالرفع فقال: (لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالوَاوُ، وَالأَلِفُ، وَالنُّونُ) فالأصل أنَّ الكلمة تُرفع بالضمة، وماعدا الضمة نائب عنها؛ لأن الأصل في حركات الرفع هي الضمة.

ثم بدأ يُفَصِّل ما هي الكلمة التي تُرفَع بالضمة، فقال: (فَأَمَّا الضَّمَّةُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ) يعني: أنَّ الكلمات التي تُرفَع بالضمة أربع كلماتٍ، فليس هناك أيُّ كلمة تُرفع بالضمة سوى هذه الأربع.

الموضع الأوَّل: قال: (فِي الاِسْمِ المُفْرَدِ) والمقصود بالاسم المفرد هنا: ما ليس بمثنًّى ولا جَمع ولا ملحقاً بالمثنَّى وليس من الأسماء الخمسة.

فمثلاً: كلمة «رجلٌ»: هذا اسم مفرد، و «زيدٌ»: هذا اسم مفرد، و «محمدٌ»: هذا اسم مفرد، و«امرأة»: هذا اسم مفرد، كلها تدل على شخص واحد.

وكذا مثل: قوله عز وجل: ﴿وَقَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ١٢] «اللَّه»: لفظ الجلالة اسم مفرد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] «اللَّه»: اسم مرفوع وعلامة رفعه الضمة

الظاهرة على آخره، ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢] «اللَّه»: لفظ الجلالة اسم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والموضع الثاني: قال: (وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ) والمراد بجمع التكسير أي: الجَمع الذي تكسَّر واختلف عن مفرده، إما تكسَّر بزيادة حروف، مثل: «قلم» فزادت حروف في الجمع فقلنا: «أقلام»، أو تكسَّر بنقص حروف مثل: «كتاب» فجمعناه: «كُتُب» فسقطت فيه الألف، أو تكسَّر في شَكْلِ الكلمة مثل: «أَسَد» جمعها: «أُسُد» وهكذا.

ومثل: قال سبحانه: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ﴾ [النور: ٣٦-٣٧] «رجالٌ»: جمع تكسير مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والموضع الثالث: قال: (وَجَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ) وهو ما كان مختوماً بألِفٍ وتاءٍ زائدتين، مثل: «هند: هندات»، «فاطمة: فاطمات»، آخره ألف وتاء زائدة.

أما إن كانت الألِف أصليَّةً فلا يكون جَمع مؤنث سالم، مثل: «قُضاة، غُزاة، بُغَاة»، ما نقول جمع مؤنث سالم؛ بل جمع تكسير.

واللَّه يقول: ﴿وَالمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١] «المؤمنات»: جمع مؤنث سالم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والموضع الرابع: قال: (وَالفِعْلِ المُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ) مثل: «يذهب، يقول»، ومثل: قال سبحانه: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٦٣] «يَعلم»: فعل مضارع ما اتَّصل بآخره شيء.

ومما قد يتصل به أمورٌ:

الأمر الأوَّل: نون النسوة، فإذا اتصل به نون النسوة فيُبنَى على السكون، مثل: «تَضْرِبْنَ زيداً»، «يُخبِرْن زيداً»، «النساء يكتُبْن».

والأمر الثاني: نون التوكيد، فإذا اتصل به نون التوكيد فيُبنَى على الضم، مثل: «لتضرِبُنَّ زيداً»، ومثل: قوله سبحانه: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].

والأمر الثالث: اتصل بآخره واو ونون، مثل: «يقولون»، هذه فعل مضارع، ولمَّا اتصل بها واو ونون، ما نقول: مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ وإنما ثبوت النون، ونقول: الفاعل: واو الجماعة، والنون: نون الجَمع.

* الأمثلة:

الرفع بالضمة:

اسم مفردٌ مرفوع:

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥].

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي﴾ [الفرقان: ٣٠].

جمع تكسير مرفوع:

﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾ [الحج: ٤٠].

﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ﴾ [النور: ٣٦-٣٧].

جمع مؤنث سالم مرفوع:

﴿وَالمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١].

﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ المُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ﴾ [النور: ١٢].

فعل مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة:

﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٦٣].

﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الحَقَّ وَالبَاطِلَ﴾ [الرعد: ١٧].

ما يتَّصل بالفعل المضارع:

نون النسوة:

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

نون التوكيد:

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].

الواو والنون:

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ﴾ [يونس: ٤٨].

وَأَمَّا الوَاوُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَفِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ - وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكِ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ -.

مما ينوب عن الضمة: الواو، ولا تكون الكلمة مرفوعة بالواو إلا في موضعين اثنين فقط؛ لذا قال: (وَأَمَّا الوَاوُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ):

الموضع الأوَّل: قال: (فِي جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ) وهو ما سلم بناء مفرده في الجمع وكان مختوماً بالواو والنون، مثل: «زَيْدُون»، مفردها «زيدٌ»، فيضاف لها الواو والنون، و «مؤمن» يضاف لها الواو والنون: «مؤمنون».

فإذا كان مرفوعاً - أي: جمع المذكر السالم - فلا يكون مرفوعاً بضمةٍ، ولا ألفٍ، ولا بثبوت النون؛ وإنما يكون مرفوعاً بالواو، قال

سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] «المؤمنون»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وقوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠] «الوارثون»: خبرٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وهكذا.

وابن مالك يقول:

وَٱرْفَعْ بِوَاوٍ، وَبِيَا ٱجْرُرْ وَٱنْصِبِ سَالِمَ جَمْعِ «عَامِرٍ، وَمُذْنِبِ»[1]

«**عَامِرٍ**» في الجمع أضف عليها واو ونون: «عامرون»، «**وَمُذْنِبِ**» أضف عليها واو ونون: «مذنبون»؛ لأن مفرده سلم في البناء عند الجمع.

والموضع الثاني: قال: (وَفِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ) أي: أنَّ الأسماء الخمسة أيضاً ترفع بالواو، فلا ترفع بضمةٍ ولا ألفٍ ولا بثبوت نونٍ؛ وإنما ترفع بالواو، وسميت بالأسماء الخمسة؛ لأنها محصورةٌ،

---

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص١٥).

وبعضهم[١] يذكر الأسماء السِّتَّة ويزيد «هَنُوكَ».

فعلى قول المصنِّف رحمه الله أنها خمسة وهي:

الاسم الأول: قال: (أَبُوكَ) ترفع بالواو، كما في قوله عز وجل: ﴿قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤]، «أبوهم»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، «هم»: مضاف إليه.

ومثل: قال سبحانه: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]، «كان»: فعل ماضٍ ناقص، «أبوك»: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و «الكاف»: مضاف إليه.

---

(١) كابن مالك رحمه الله في ألفيته. قال: «أَبٌ، أَخٌ، حَمٌ - كَذَاكَ -، وَهَنُ*** وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الأَخِيرِ أَحْسَنُ» ألفية ابن مالك - ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس - بتحقيقنا (ص١٥).

والاسم الثاني: قال: (وَأَخُوكَ) فتقول: «أخوك طالب عِلم»، «أخوك»: مبتدأ مرفوع علامة رفعه الواو، وهو مضاف، و «الكاف»: مضاف إليه.

ومثل: قال سبحانه - إخباراً عن يوسف -: ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ [يوسف: ٦٩]، «إني» إنَّ: حرف ناسخ، والضمير في محل نصب اسم إنَّ، «أنا»: مبتدأ، «أخوك»: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف، و «الكاف»: مضاف إليه، وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إنَّ.

والاسم الثالث: قال: (وَحَمُوكِ) الحَمْوُ قريب الزوج، فلا يُنطق «حموكَ»؛ لأن المرأة يقال لها: هذا حَمُوكِ؛ يعني: عم أولادك أو جد أولادك، مثل ما يقال للمرأة: هذا زوجكِ وهذه عمتكِ، فيقال لها: «هذا حموكِ»، «هذا»: اسم إشارة مبتدأ، «حموكِ»: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو، وهو مضاف، و «الكاف»: مضاف إليه.

والاسم الرابع: قال: **(وَفُوكَ)** يعني: فمُك، ويشترط فيه حذف الميم، ابن مالك يقول: «وَالفَمُ حَيْثُ المِيمُ مِنْهُ بَانَا»[١] كما سيأتي، وأنْ يكون مضافاً، وتكون إضافته لغير ياء المتكلم، فلو قلت: «فمي»؛ لا يكون من الأسماء الخمسة.

أما لو أضيف إلى غير ياء المتكلم كأنْ يضاف لكاف المخاطبة، مثل: «هذا فُوكَ» «هذا»: مبتدأ، «فوك»: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و «الكاف»: مضاف إليه.

وتقول: «فوك واسع»: «فوك»: مبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضافٌ، و «الكاف»: مضاف إليه.

والاسم الخامس: قال: **(وَذُو مَالٍ)** أي: صاحب مال، بشرط: أن تكون (ذُو) بمعنى صاحب، مثل: «زيد ذو مال»، «زيدٌ»: مبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، «ذو»: خبرٌ مرفوع، وعلامة

---

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص١٥).

رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضافٌ، و «مال»: مضاف إليه.

ومثل: اللَّه عز وجل يقول: ﴿وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ﴾ [آل عمران: ٧٤]، «اللَّه»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، «ذو»: خبر مرفوع وعلامة رفعه: الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف و «الفضل»: مضاف إليه.

وابن مالك يقول:

وَٱرْفَعْ بِوَاوٍ، وَٱنْصِبَنَّ بِالْأَلِفْ وَٱجْرُرْ بِيَاءٍ: مَا مِنَ الْأَسْمَا أَصِفْ

مِنْ ذَاكَ «ذُو» إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا وَ«الفَمُ» حَيْثُ المِيمُ مِنْهُ بَانَا

«أَبٌ، أَخٌ، حَمٌ - كَذَاكَ -، وَهَنْ» وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الأَخِيرِ أَحْسَنُ[1]

«مِنْ ذَاكَ ذُو إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا» يعني: صاحب.

«وَالفَمُ حَيْثُ المِيمُ مِنْهُ بَانَا» يعني: الفم إذا سقطت عنه الميم.

---

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص١٥).

إذاً: جمع المذكر السالم يُرفَع بالواو، والأسماء الخمسة تُرفَع أيضاً بالواو.

* الأمثلة:

الرفع بالواو:

جمع مذكر سالم مرفوع:

﴿وَأُولَئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧].

﴿قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

﴿أُولَئِكَ هُمُ الوَارِثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠].

﴿وَالمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١].

اسم من الأسماء الخمسة مرفوع:

﴿قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤].

﴿مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨].

﴿قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ [يوسف: ٦٩].

﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

﴿وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥].

وَأَمَّا الأَلِفُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي: تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً.

وَأَمَّا النُّونُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي: الفِعْلِ المُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ المُؤَنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ.

ومما ينوب عن الضمة في الرفع: الألِف ثم النون.

فالألف تكون علامة للرفع في المثنَّى؛ لذلك قال: (وَأَمَّا الأَلِفُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي: تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً) يعني: لا يكون إلا في الاسم - وهو أصلاً يذكر الأسماء -، مثل قوله سبحانه: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]، «هذان»: اسم إشارة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، «خصمان»: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، و «النون»: علامة التَّثْنِيَة.

وكما في قوله سبحانه: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣]، «هذان»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنَّى.

وكذا تقول: «هذان الطالبان»، «هذان»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، و «النون»: علامة للتثنية، «الطالبان»: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، و «النون»: علامة للتثنية.

قال ابن مالك رحمه الله:

بِالأَلِفِ ٱرْفَعِ المُثَنَّى، وَ«كِلَا» إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافاً وُصِلَا

«كِلْتَا» كَذَاكَ «ٱثْنَانِ، وَٱثْنَتَانِ» كَـ«ٱبْنَيْنِ، وَٱبْنَتَيْنِ» يَجْرِيَانِ[1]

يعني: أن الملحَق بالمثنَّى له حُكم المثنَّى.

ثم قال: **(وَأَمَّا النُّونُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي: الفِعْلِ المُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ المُؤَنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ)** وهذه التي تسمى الأفعال الخمسة، وهي: «يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعَلِين»، فهذه تُرفَع بثبوت النون.

---

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص١٥).

قال سبحانه: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، «تعلمون»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: ضمير مبنيٌّ على السكون في محل رفعٍ فاعل.

كذلك قوله سبحانه: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨]، «تعقلون»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: فاعل.

لذلك قال: (**وَأَمَّا النُّونُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي: الفِعْلِ المُضَارِعِ**) فلا يكون في الفعل الأمر ولا الماضي؛ وإنما فقط في المضارع.

لذلك: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾ [آل عمران: ٤٣]، «اقنُتِي»: ما نقول: ترفع بثبوت النون؛ لأنه فعل أمرٍ، فحذفت النون لأنها فعل أمر، فلا تدخل النون إلا في الفعل المضارع.

هنا: (**إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ**) سواء كان مذكَّراً أو مؤنَّثاً، مذكَّراً: تقول: «أنتما تفعلان»، «تفعلان»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه:

ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و «الألف»: ضمير تثنية مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ومؤنَّثاً مثل: «أنتما تكتبان»، «أنتما»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف، «تكتبان»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه: ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و «ضمير التثنية»: مبني على السكون في محل رفع فاعل.

قال: (**أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ**) مثل: «أنتم تصومون»، «تصومون»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه: ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل: في محل رفع خبر المبتدأ «أنتم».

ومثل: «الطلاب ينامون»، «الطلاب»: مبتدأ، «ينامون»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه: ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: فاعل.

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ﴾ [البقرة: ٤٤]، «تتلون»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه: ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: فاعل.

ومثل: ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحجرات: ١٨]، «تعملون»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه: ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: ضمير في محل رفع فاعل.

ومثل: ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾ [النساء: ٨١]، «يُبَيِّتُون»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه: ثبوت النون، و «الواو»: فاعل.

(أَوْ ضَمِيرُ المُؤَنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ) مثل: «أنتِ تُصَلِّين»، «أنتِ»: مبتدأ مرفوعٌ، «تُصَلِّين»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه: ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و «ياء المخاطبة»: مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وكذلك: «أنتِ تَتَحَجَّبِين»، «تَتَحجَّبِين»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و «ياء المخاطبة»: مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وبهذا يكون المصنِّف رحمه الله قد انتهى من علامات الرفع، وهي: الضمة، والواو، والألف، والنون، ويليه بعد ذلك بإذن اللَّه علامات النصب.

* الأمثلة:

مثنى مرفوع:

﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢].

﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

﴿وَإِن طَائِفَتَانِ﴾ [الحجرات: ٩].

﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣].

الأفعال الخمسة:

يفعلون:

﴿يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة:٢٣].

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [فاطر:٨].

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [النور:٤١].

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة:٩].

﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [النساء:١٠٤].

تفعلون:

﴿إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل:٨٨].

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [المائدة:٩٩].

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت:٤٥].

﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٤٩].

﴿وَتُحِبُّونَ﴾ [الفجر:٢٠].

﴿تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ﴾ [آل عمران:١١٠].

يفعلان:

﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة:٧٥].

﴿مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩].

﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ٢٠].

تفعلان:

﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص:٢٣].

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [الرحمن: ٥٠].

تفعلين:

﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود:٧٣].

﴿فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ [النمل:٣٣].

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الفَتْحَةُ، وَالأَلِفُ، وَالكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

فَأَمَّا الفَتْحَةُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاِسْمِ المُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالفِعْلِ المُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الأَلِفُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي: الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ - نَحْوُ: رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ -.

وَأَمَّا الكَسْرَةُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي: جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

لمَّا فرغ رحمه الله من علامات الرفع، شرع بعد ذلك في ذكر علامات النصب، فقال: (وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ) يعني: لا يخرج النصب عن هذه الخمس علامات: (الفَتْحَةُ، وَالأَلِفُ، وَالكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ).

ثم بدأ يفصِّل لك متى تكون تلك الكلمة منصوبةً بالفتحة، قال:

(فَأَمَّا الفَتْحَةُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ):

الموضع الأوَّل: قال: (فِي الاِسْمِ المُفْرَدِ) يُخرِج المثنَّى والجَمع، مثل: كلمة «الرجل» إذا دخل عليها ناصبٌ، مثل نقول: «إنَّ الرجلَ مجتهدٌ»، «الرجلَ» نصبناه بالفتحة لماذا؟ لأنه اسم مفرد، وتقول: «إنَّ التاجرَ مأجورٌ»، «التاجرَ»: اسم إنَّ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة، لماذا الفتحة؟ لأنه اسم مفرد، وتقول: «إنَّ المسجدَ واسعٌ»، «المسجدَ»: اسم إنَّ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة، لماذا الفتحة؟ لأنه اسم مفرد، وهكذا.

ومثل: قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة:٢٢٠]، «إنَّ»: حرف نصب، «اللَّه»: لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه: الفتحة؛ لأنه اسم مفرد، وكقوله أيضاً سبحانه: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً﴾ [النساء:١٥٨]، «عزيزاً»: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه: الفتحة؛ لأنه اسم مفرد.

والموضع الثاني: قال: **(وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ)** مثل تقول: «إنَّ الرجالَ كثيرون»، «الرجالَ»: اسم إنَّ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة، لماذا الفتحة؟ لأنه جمع تكسير، وتقول: «إنَّ الأوراقَ كثيرةٌ»، «الأوراقَ»: اسم إنَّ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة، لماذا الفتحة؟ لأنه جمع تكسير، وتقول: «إن الكتبَ قيِّمةٌ»، «الكتبَ»: اسم إنَّ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة، لماذا الفتحة؟ لأنه جمع تكسير، وهكذا، فجمع التكسير إذا أتى في موضع نصبٍ؛ يكون نصبه بالفتحة.

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَأَنَّ المَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨]، «المساجد»: اسم إنَّ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره؛ لأنه جمع تكسير، ومثل: قال سبحانه: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾ [يونس: ٦٢]، «أولياء»: اسم إنَّ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، لماذا؟ لأنه جمع تكسيرٍ.

والموضع الثالث: قال: **(وَالفِعْلِ المُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ**

(وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ) مثل عندنا «يأكلُ»، الفعل «يأكلُ» لم يلحق بآخره شيء؛ فما قلنا: يأكلان ولا يأكلون ولا تأكلين، فقط «يأكل» فلو أدخلنا عليه ناصباً نقول: «لن يأكلَ»، «لن»: حرف نصب، «يأكلَ»: فعل مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة، لماذا؟ لأنه دخل عليه ناصبٌ، ولم يلحق بآخره شيء.

مثل: «لن يقومَ زيدٌ من مكانه»، «لن»: حرف نصب، «يقومَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة؛ لأنه فعل مضارع دخل عليه ناصب ولم يلحق بآخره شيء، وهكذا.

والعلامة الثانية للنصب بعد الفتحة هي: الألف، والألف لا يكون علامةً للنصب سوى في الأسماء الخمسة؛ لذا قال: (وَأَمَّا الأَلِفُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي: الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ - نَحْوُ: رَأَيْتُ أَبَاكَ -) «رأى»: فعل ماض مبني، و«التاء»: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، «أبا»: مفعول به منصوبٌ، وعلامة نصبه: الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة،

وهو مضاف، و«الكاف»: مضاف إليه.

ومثل: اللَّه يقول - إخباراً عن إخوة يوسف عليه السلام -: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١]، «يا»: حرف نداء، «أبانا»: منادى منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، و «نا»: مضاف إليه.

وتقول أيضا: «شاهدتُ أخاك»، «شاهد»: فعل ماض، «التاء»: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، «أخاك»: مفعول به منصوبٌ، وعلامة نصبه: الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

وتقول: «شاهدتُ حَمَاكِ»، «شاهد»: فعل ماض، «التاء»: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، «حماكِ»: مفعول به منصوبٌ، وعلامة نصبه: الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

وتقول: «أكرمت ذا مالٍ»، «أكرمتُ»: فعل وفاعل، «ذا»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه: الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو

مضاف، «مال»: مضاف إليه.

قال ابن مالك رحمه الله:

وَٱرْفَعْ بِوَاوٍ، وَٱنْصِبَنَّ بِالْأَلِفْ وَٱجْرُرْ بِيَاءٍ: مَا مِنَ الْأَسْمَا أَصِفْ

مِنْ ذَاكَ «ذُو» إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا وَ«الْفَمُ» حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا

«أَبٌ، أَخٌ، حَمٌ - كَذَاكَ -، وَهَنٌ» وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الْأَخِيرِ أَحْسَنُ[1]

«وانْصِبَنَّ بِالأَلِفْ» هذا هو الشاهد.

والعلامة الثالثة: هي الكسرة، وتكون في موضع واحد وهو: جمع المؤنث السالم؛ لذا قال: **(وَأَمَّا الكَسْرَةُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي: جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ)** مثل: قال اللَّه: ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الجاثية: ٢٢]، «السماوات»: جمع مؤنث سالم.

ويشترط في الألف والتاء: أن تكونا مزيدتين، فلو كانت الألف أصلية مثل: «قضاة، غزاة»، ونحو ذلك: فيُعرب إعراب الاسم المفرد،

---

(١) ألفية ابن مالك - ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس - بتحقيقنا (ص١٥).

فتقول: «رأيت قضاةً»، و«شاهدت غزاةً»، ونحو ذلك، وكذا إذا كانت التاء أصلية مثل: «بيت: أبيات»، «ميِّت: أموات»، فما تقول: «رأيت أمواتٍ»؛ وإنما يُعرب إعراب الاسم المفرد.

فإذا كانت الألف والتاء غير أصلية تجري عليها هذه القاعدة وهي: النصب بالكسرة، لذلك قوله سبحانه: ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الجاثية: ٢٢]، «خلق»: فعل ماضٍ، «لفظ الجلالة»: فاعل، «السموات»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه: الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، فلا بد أن نقول: سالماً؛ لأن الألف والتاء زائدة، مثل: «هند»، تقول: «رأيت هنداتٍ»؛ لأن الألف والتاء زائدة.

لذا قال ابن مالك رحمه الله:

وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَا[1]

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص١٦).

الأمثلة:

اسم مفرد منصوب:

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً﴾ [البقرة: ٢٢].

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦].

﴿حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢].

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ [النساء:٥٦].

جمع تكسير منصوب:

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨].

﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ [الرعد:١٦].

﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ﴾ [التوبة:٣١].

﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم﴾ [النور:٥٨].

﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ [الشعراء:١٢٩].

فعل مضارع منصوب:

﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا﴾ [الحج:٣٧].

﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ﴾ [النساء:١٧٢].

﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى﴾ [سورة البقرة:١٢٠]، «ترضى»: فعل مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر.

﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً﴾ [مريم:٢٦].

﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾ [الإسراء:٣٧].

﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً﴾ [المائدة:٢٤].

﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ [الإسراء:٩٠].

اسم من الأسماء الخمسة منصوب:

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١].

﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [يوسف: ٨].

﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١].

﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٥].

جمع مؤنث سالم منصوب:

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب:٣٥].

﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٢].

﴿أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ﴾ [التحريم: ٥].

وَأَمَّا اليَاءُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي: التَّثْنِيَةِ، وَالجَمْعِ.

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ؛ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ: فِي الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

العلامة الرابعة من علامات النصب: الياء، قال: (وَأَمَّا اليَاءُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ) في موضعين:

الموضع الأوَّل: قال: (فِي: التَّثْنِيَةِ) يعني: في المثنى؛ فكل مثنى ينصب بالياء، مثال ذلك: تقول: «رأيت الرجلَيْن»، «رأى»: فعل ماض مبني، و«التاء»: ضمير في محل رفع فاعل، «الرجلين»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه: الياء؛ لأنه مثنى، و«النون»: علامة التثنية.

قال سبحانه: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: ٤]، «كرَّتين»: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

قال ابن مالك رحمه الله:

بِالْأَلِفِ ٱرْفَعِ الْمُثَنَّى، وَ«كِلَا» إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافاً وُصِلَا

«كِلْتَا» كَذَاكَ «ٱثْنَانِ، وَٱثْنَتَانِ» كَـ«ٱبْنَيْنِ، وَٱبْنَتَيْنِ» يَجْرِيَانِ
وَتَخْلُفُ الْيَا فِي جَمِيعِهَا الْأَلِفْ جَرّاً وَنَصْباً بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ[1]

«وَتَخْلُفُ اليَا فِي جَمِيعِهَا الأَلِفْ» هذا هو الشاهد، فعلامة النصب في المثنَّى: الياء.

والموضع الثاني: قال: (وَالجَمْعِ) والمراد: جمع المذكر السالم، تقول: «رأيتُ الصائمِين»، «رأى»: فعل ماض مبني، و«التاء»: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، «الصائمين»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، و«النون»: علامة الجمع.

قال سبحانه: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحزاب:٣٥]، «إنَّ»: حرف ناسخ، «المسلمين»: اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

قال ابن مالك رحمه الله:

وَٱرْفَعْ بِوَاوٍ، وَبِيَا ٱجْرُرْ وَٱنْصِبِ سَالِمَ جَمْعِ «عَامِرٍ، وَمُذْنِبِ»[2]

---

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص١٥).

(٢) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا

والعلامة الخامسة والأخيرة: حذف النون، قال: **(وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ؛ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ: فِي الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ)** أي: الأفعال الخمسة: «يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين»، فهذه الأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون، كما سبق في المرفوعات[1]، وتنصب بحذف النون.

مثال ذلك: «الطلابُ لنْ يذاكروا»، «الطلابُ»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره؛ لأنه جمع تكسير، «لنْ»: حرف ناصب، «يذاكروا»: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و«الواو» في محل رفع فاعل، وجملة «لنْ يذاكروا» في محل رفع خبر المبتدأ.

(ص١٥).

(١) (ص)، عند قوله: (وهذه التي تسمى الأفعال الخمسة).

ومثل: قال سبحانه: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]، «لنْ»: حرف ناصب، «تفعلوا»: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و«الواو»: فاعل.

قال ابن مالك رحمه الله:

وَٱجْعَلْ لِنَحْوِ «يَفْعَلَانِ» النُّونَا رَفْعاً وَ«تَدْعِينَ، وَتَسْأَلُونَا»
وَحَذْفُهَا لِلْجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَهْ كَـ «لَمْ تَكُونِي لِتَرُومِي مَظْلِمَهْ»[1]

فتبيَّن مما سبق: أنَّ علامات النصب لا تخلو من خمس علامات:

وهي الفتحة، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون.

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص١٦).

* الأمثلة:

مثنى منصوب:

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا﴾ [الكهف:٣٢].

﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾ [القصص:١٥].

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة:١٢٨].

﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد:١٠].

﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا﴾ [يس:١٤].

جمع مذكر سالم منصوب:

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٤].

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران:٥٧].

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ

وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب:٣٥].

فعل من الأفعال الخمسة منصوب:

﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ﴾ [الأنعام:٦٨].

﴿اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا﴾ [آل عمران: ١٧٧].

﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ﴾ [الكهف: ٥٨].

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة:٦٧].

﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء:١٢٩].

﴿أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [البقرة:٢٢٤].

﴿فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوّاً﴾ [التوبة:٨٣].

﴿وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [البقرة:١٦٩].

وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَالفَتْحَةُ.

فَأَمَّا الكَسْرَةُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الِاسْمِ المُفْرَدِ المُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ المُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا اليَاءُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ، وَالجَمْعِ.

وَأَمَّا الفَتْحَةُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي: الِاسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ.

يذكر رحمه الله هنا علامات الخفض، قال: (وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَالفَتْحَةُ).

ثم بدأ يفصِّل، قال: (فَأَمَّا الكَسْرَةُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ):

الموضع الأوَّل: قال: (فِي الِاسْمِ المُفْرَدِ) يعني: غير المثنى ولا الجَمع، مثل: «زيد، خالد، عمرو»، وهكذا، فهذا يُجر بالكسرة، وبشرط

آخر، قال: (المُنْصَرِفِ) يعني: غير ممنوع من الصرف، فإذا كان ممنوعاً من الصرف: فسيأتي أنه يُخفَض بالفتحة، وممنوع من الصرف مثل: «مساجد»، فتقول: «مررتُ بمساجدَ كثيرة»، وسيأتي.

فإن كان الاسم مفرداً منصرفاً: فإن علامة خفضه الكسرة، فتقول: «جئتُ من عند زيدٍ»، وتقول: «خرجتُ من البيتِ».

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٦٥]، «عاد»: هذا اسم مفرد مُتصرِّف.

ومثل: قال سبحانه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ﴾ [الفاتحة: ٢]، «للَّهِ»: «اللَّام»: حرف جر، «اللَّهِ»: لفظ الجلالة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة؛ لأنه اسم مفرد، كذلك «ربِّ»: بدل من لفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة، قال ابن مالك رحمه الله:

فَارْفَعْ بِضَمٍّ، وَٱنْصِبَنْ فَتْحاً، وَجُرّْ كَسْراً كَـ «ذِكْرُ اللَّهِ عَبْدَهُ يَسُرّْ»[1]

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص١٥).

لكن لو كان غير منصرفٍ؛ يُخفض بالفتحة، مثل: قوله سبحانه: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ﴾ [الأعراف: ٧٣].

والموضع الثاني: قال: **(وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ المُنْصَرِفِ)** مثل: «رجال»، وبشرط: أن تكون متصرِّفةً، فتَخرج غير المتصرِّفة مثل: «مصابيح، ومساجد»، فالمتصرِّف مثل: «رجال، كتب، أقلام»، فجمع التكسير يكون مجروراً بالكسرة.

مثل: قال سبحانه: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾ [البقرة: ٩٨]، «ملائكته»: جمع تكسير مجرور، وعلامة جره الكسرة.

والموضع الثالث: قال: **(وَجَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ)** كذلك يُجر بالكسرة، مثل: «مررتُ بالهنداتِ»، و «جئتُ من عند المؤمناتِ والصادقاتِ»، وهكذا.

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ﴾ [النور: ٣١]، «للمؤمنات»: «اللَّام»: حرف جَر، «المؤمنات»: اسم مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وهكذا.

قال ابن مالك رحمه الله:

وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَا

فإذاً الذي يُجر بالكسرة ثلاثة: الاسم المفرد المتصرِّف، وجَمع التكسير المتصرِّف، وجمع المؤنث السالم.

ثم قال: (وَأَمَّا اليَاءُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ):

الموضع الأوَّل: قال: (فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ) فتقول مثلاً: «ذهبتُ إلى أخيكم»، «إلى»: حرف جر، «أخيكم»: اسم مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و«الكاف»: مضاف إليه، و«الميم»: للجمع.

ومثل: قال سبحانه: ﴿ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٨١]، «إلى»: حرف جر، «أبيكم»: اسم مجرورٌ، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، و«الكاف»: مضاف إليه، و«الميم»: للجمع.

وكذا تقول: «ذهبت إلى رجل ذي عِلم غزير»، «ذهبت»: فعل وفاعل، «إلى رجل»: جار ومجرور، «ذي عِلم»: صفة للرجل مجرورة وعلامة جرها الياء؛ لأنها من الأسماء الخمسة.

ومثل: قال سبحانه: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الجَلَالِ﴾ [الرحمن: ٧٨]، «ذي»: مجرورة بالياء؛ لأنها من الأسماء الخمسة؛ يعني: صاحب الجلال والإكرام.

والموضع الثاني: قال: **(وَفِي التَّثْنِيَةِ)** يعني: أن المثنَّى يُجَر بالياء، كما تقول: «ذهبتُ إلى العالِمَين»، «العالمَيْن»: اسمٌ مجرورٌ، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، وتقول: «قرأت في الكِتابَين»، «الكتابين»: اسم مجرورٌ، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى.

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١]، «من»: حرف جر، «القريتَيْن»: اسم مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، و«النون» علامة التثنية.

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]، «الجنتين»: مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنًّى، يعني: قطوف الجنتين قريبة.

والموضع الثالث: قال: (وَالْجَمْعِ) يعني: كذلك جَمع المذكر السالم يُجر بالياء، فتقول: «جلستُ مع المصلِّين»، «المصلِّين»: مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ [الأحزاب: ٤٣]، «بالمؤمنين»: «الباء»: حرف جر، «المؤمنين»: اسم مجرورٌ، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

إذاً الذي يجر بالياء ثلاثة: الأسماء الخمسة، المثنى، جمع المذكر السالم.

ثم قال: (وَأَمَّا الفَتْحَةُ؛ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي: الِاسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ)، والأشياء التي لا تنصرف جمعها الناظم في قوله:

اجْمَعْ وَزِنْ عَادِلاً أَنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالوَصْفُ قَدْ كَمُلَا[1]

هذه الأوصاف في العلل التسعة وتأتي إن شاء اللَّه.

مثال الاسم غير المنصرف: قال سبحانه: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ﴾ [الأعراف: ٧٣]، «ثمود»: اسمٌ مجرورٌ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلَمِيَّة والعُجْمة.

ومثل: تقول: «جلستُ إلى إبراهيم»، «إبراهيم»: اسم مجرورٌ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعَلَمية والعُجمة.

وقال سبحانه: ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [البقرة: ١٣٦]، هذه ممنوعة من الصرف؛ لأن غالب

(١) نسبه ابن هشام رحمه الله للنحاس. شرح قطر الندى وبل الصدى (ص٣١٢).

أنبياء بني إسرائيل ليسوا عَرَباً، فأسماؤهم ليست عربية، فهي غير مصروفة؛ للعَلَمِيَّة والعُجْمَة.

* الأمثلة:

علامات الخفض

اسم مفرد مجرور:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة:٣].

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران:١٩٠].

﴿إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ [يوسف:١٠٠].

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح:٢٩].

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [النجم:١].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق:١].

﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق:٥].

جمع تكسير منصرف مجرور:

﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ [النساء:٧].

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ [النور:٣٦].

﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ [الحشر:٨].

﴿مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾ [البقرة: ٩٨].

﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة:١٨٧].

جمع مؤنث سالم مجرور:

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ [آل عمران:١٤].

﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام:٣].

﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ﴾ [الأحزاب:٥٠].

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر:٥٤].

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً﴾ [المرسلات:١].

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً * وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً﴾ [النازعات: ١-٣].

اسم من الأسماء الخمسة مجرور:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ [الأنعام:٧٤].

﴿ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٨١].

﴿أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا﴾ [يوسف:٨].

﴿فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف:٨٧].

﴿قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف:٧٦].

﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص:٣٥].

﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [البقرة:١٧٨].

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف:٨٣].

﴿وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى﴾ [النساء:٣٦].

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ﴾ [التكوير:١٩-٢٠].

﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾ [غافر:٣].

مثنى مجرور:

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ [البقرة:٨٣].

﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ [الرعد:١١].

﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ [سبأ:١٦].

﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات:١٠].

﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤].

جمع مذكر سالم مجرور:

﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٥٢].

﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة:١٢٨].

﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [يونس:١٠٢].

﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء:٨٤].

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات:١٥].

الاسم غير المنصرف المجرور:

﴿وَإِلَى ثَمُودَ﴾ [الأعراف: ٧٣].

﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالحَذْفُ.

فَأَمَّا السُّكُونُ؛ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي: الفِعْلِ المُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ.

وَأَمَّا الحَذْفُ؛ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي: الفِعْلِ المُضَارِعِ المُعْتَلِّ الآخِرِ، وَفِي الأَفْعَالِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

يذكر رحمه الله هنا علامات الجزم، والجزم لا يكون إلا في الأفعال، فالأسماء لا جزم فيها.

قال رحمه الله: (وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالحَذْفُ).

ثم بدأ يفصِّل فيها، فقال: (فَأَمَّا السُّكُونُ؛ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي: الفِعْلِ المُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ) يعني: غير المُعتَل؛ أي: ليس الفعل مختوماً بحرفٍ من حروف العِلَّة، وحروف العلة: الواو والألف والياء.

فإذا كان صحيحاً يكون جزمُه بالسكون، فنقول مثلاً: «زيدٌ لم يذهبْ إلى المدرسة»، «يذهبْ»: فعل مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه السكون، لماذا؟ لأنه فعل مضارع صحيح الآخر.

ومثل: قال سبحانه: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، «يلدْ، ويولدْ»: فعلان مضارعان مجزومان بالسكون؛ لأنهما صحيحا الآخر، فكل مضارع صحيح الآخر يُجزم بالسكون.

ثم قال: (وَأَمَّا الحَذْفُ؛ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي) موضعين اثنين:

الموضع الأوَّل: قال: (الفِعْلِ المُضَارِعِ المُعْتَلِّ الآخِرِ) أي: إذا كان الفعل المضارع مختوماً بأحد حروف العلة؛ وهي: الواو والألف والياء، فعند الجزم يُحذف حرف العلة.

مثال لحذف حرف العلة الواو: «زيدٌ لم يدْعُ أباه»، «لم»: حرف جازم، «يدْعُ»: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه: حذف حرف العلة.

ومثال حذف حرف العلة الياء: «زيدٌ لم يرْمِ الصيدَ»، «يرمِ»: حذفنا حرف العلة - وهو الياء «يرمي» -؛ لأنه فعل مضارع معتل الآخر.

وقال سبحانه: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ [الأعراف:١٧٨]، أصلها «يهدي»، فحُذِف حرف العلة؛ لأنه فعل الشرط ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾.

ومثل حذف حرف العلة الألف: «زيدٌ لم يخشَ المدرسة»، أصلها «يخشى المدرسة» حذفنا حرف العلة.

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [التوبة: ١٨]، أصلها: «يخشى إلا اللَّه»، فأتى الحرف الجازم وحذَف حرف العلة، فإذا أراد القارئ أن يقف على كلمة «يخشى» في الآية يقول: «ولم يخشْ»؛ لأن حرف العلة محذوف بأداة الجزم.

والموضع الثاني: قال: **(وَفِي الأَفْعَالِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ)** المقصود بذلك: الأفعال الخمسة، تقول مثلاً: «محمدٌ وزيدٌ يأكلان الطعام»، فإذا أردتَ أن تجزم؛ تحذف النون، وتقول: «محمد وزيد لم يأكلا الطعام»، «يأكلا»: فعل مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ومثل: قال سبحانه: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]، أصلها: «تفعلون»، «تفعلوا»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

ويكون المصنِّف رحمه الله بذلك قد انتهى من أقسام الإعراب الأربعة.

* الأمثلة:

فعل مضارع مجزوم بالسكون:

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح:١].

﴿وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [النمل:١٠].

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى﴾ [الضحى:٦].

﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ﴾ [الإسراء:٢٢].

﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ﴾ [الكهف:٤٣].

﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الإسراء:٢٣].

﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ [الحجرات:١٢].

﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٦].

فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً﴾ [النساء:٤٤].

﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [التوبة:١٨].

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء:٣٦].

﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ﴾ [المؤمنون:١١٧].

﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ﴾ [العلق:١٥].

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ [التوبة:٨٤].

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً﴾ [الإسراء:٣٧].

فعل مضارع مجزوم بحذف النون:

﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ [آل عمران:١٣٥].

﴿فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة:٢٨].

﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا﴾ [القمر: ٢].

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ [المائدة:١٠١].

﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد:٧].

﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف:١٩].

﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم:٤].

﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٣٥].

/ / الممنوع من الصرف

معنى الممنوع من الصرف: أي: الممنوع من التنوين، وكذا الذي يُجَر بالفتحة نيابةً عن الكسرة.

ويشترط في الاسم الذي لا ينصرف حتى لا نصرِفه شرطان:

الشرط الأول: أن لا يكون مضافاً.

مثال ذلك: لو قلت: «مررت بمساجدَ كثيرةٍ»، «الباء»: حرف جر، «مساجدَ»: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، أما إذا أضفناه فيكون مصروفاً، فلو قلت: «مررت بمساجدِ المدينةِ»؛ فيكون مخفوضاً بالكسرة كجمع التكسير.

الشرط الثاني: أن لا يكون محلّىً بأل؛ فلو قلت: «مررت بمساجدَ كثيرةٍ»، لو أدخلت الألف واللَّام على «مساجد»؛ تُجَر بالكسرة، فلو قلت: «مررت بالمساجدِ» فهنا تُجَرُّ بالكسرة، لذا قال ابن مالك رحمه الله:

وَجُـرَّ بِـالْـفَـتْـحَـةِ مَـا لَا يَـنْصَـرِفْ مَا لَمْ يُضَفْ، أَوْ يَكُ بَعْدَ «أَلْ» رَدِفْ[1]

«وَجُرَّ بِالفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفْ» بشرطين: «مَا لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ أَلْ رَدِفْ» أي: لم تكن الألف واللَّام أول الكلمة.

والممنوع من الصرف ينقسم إلى قسمين:

القِسم الأوَّل: يُمنع من الصرف لِعِلَّة واحدة تقوم مقام عِلَّتين.

والقِسم الثاني: يُمنع من الصرف لعِلَّتين؛ وهذا القسم ينقسم إلى قسمين:

القِسم الأوَّل: ما كان عَلَماً، ومعه أحد عِلَلٍ سِتٍّ.

---

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص١٦).

القِسم الثاني: ما كان وصفاً، ومعه إحدى ثلاث علل - كما سيأتي -.

والقِسم الأوَّل - وهو ما يمنع من الصرف لعلة - ينقسم إلى قِسمين:

القِسم الأوَّل: ما كان على صيغة منتهى الجُمُوع؛ وهو ما كان على وزن مَفَاعِل أو مَفَاعِيل.

ما كان على وزن مفاعِل مثل: «مساجد».

ما كان على وزن مفاعِيل مثل: «قناديل»، «مصابيح»، «مكايِيل»، وهكذا.

فتقول: «مررتُ بمساجدَ»، وتقول: «مررتُ بعمائرَ»، وتقول فيما كان على وزن مفاعِيل: «مررت بمكايِيلَ كثيرة»، وتقول: «مررت بمصابيحَ جميلةٍ»، وهكذا.

والقسم الثاني - مما يمنع من الصرف لعلة واحدة -: ما كان مختوماً بالألف الممدودة أو المقصورة، ممدودة مثل: «أسماء»، مقصورة مثل: «ليلَى»، وهكذا.

فتقول: «مررت بأسماءَ جميلةٍ»، بأسماءَ: جار ومجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه مختوم بألف ممدودة، هذه ألف المؤنَّث الممدودة منعته من الصرف.

وتقول: «مررت بليلى»، «الباء»: حرف جر، «ليلى»: اسم مجرور بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذُّر؛ لأنها ممنوعة من الصرف.

القِسم الثاني - من الممنوع من الصرف -: ما يُمنع من الصرف لوجود عِلَّتَيْن، وهذا القسم أيضاً ينقسم إلى قِسمين:

القِسم الأوَّل: العلَمية وإحدى ست عِلل، وسيأتي.

العلة الأُولى - من هذه الست -: ما كان على وزن الفعل، وجُعل علَماً.

مثل: «يَزِيد»، هذا على وزن المُضَارِع - يزيدُ وينقصُ -، فلو سمَّيْنا رجلاً «يزيد»؛ نقول: يُمنع من الصرف؛ لأنه على وزن الفعل - يعني: هيئته وتركيبه: فعل -.

ومثل: «يشكر»، لو سميَّت رجلاً «يَشكُر»؛ تقول: «مررت بيشكرَ» ممنوع من الصرف؛ للعلمية، ووزن الفعل.

وكذلك لو سميت رجلاً «يأكل»، تقول: «مررت بيأكلَ» فهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل، ولو سميت رجلاً «يذكر»، تقول: «مررت بيذكرَ» فهو ممنوع من الصرف؛ للعلمية ووزن الفعل.

والعلة الثانية - مع العلمية -: العَدْل؛ والمراد بالعَدْل أنه اختصرت الكلمة بإسقاط حرف ونحوه، مثل: «عمر» عدلوه عن «عامر».

و «زافِر» عَدَلوا وقالوا: «زُفَر»، وهكذا، فتقول: «مررت بزُفَرَ» ممنوع من الصرف؛ للعلمية والعدل، وتقول: «مررت بعمرَ» ممنوع من الصرف؛ للعلمية والعدل.

العلة الثالثة - مع العلمية -: التأنيث؛ فكل اسم مؤنَّث مختوم بتاء التأنيث ممنوع من الصرف.

فمثلاً: «فاطمة» تقول: «مررت بفاطمةَ»، ولو سميت امرأة «سيارة» تقول: «مررت بسيارةَ»، فتقول: ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وتقول: «مررت بطلحةَ» إذا كان اسماً؛ لأنه اسم مؤنث

وأطلقوه على مذكر، ومثل: «حمزة» تقول: «مررت بحمزةَ»، «بطلحةَ»، وهكذا.

والفرق بينه وبين القِسم الأول: هناك: كل كلمة مؤنثة مختومة بألف ممدودة أو مقصورة، أما هنا: فكل مؤنث عَلَم يُمنع من الصرف، وكذلك إذا كان مؤنَّثاً ولم يُختَم بالتاء فيكون ممنوعاً من الصرف، فتقول: «مررت بهندَ [1]».

العلة الرابعة - مع علة العَلَمِيَّة -: التركيب المَزْجي.

التركيب ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القِسم الأوَّل: التركيب المزجي، والمراد به: الإتيان بكلمتين ومَزْج - أي: إدخال - إحداهما في الأخرى، مثل: «حضرموت» فأصلها: «حضرَ موتٌ»، وهو المراد في هذا الباب.

---

(١) الاسم العلم الثلاثي ساكن الوسط فيه وجهان: يجوز صرفه ويجوز منعه من الصرف، فنقول: مررت بهندٍ، ومررت بهندَ.

فإذا أتانا اسم مركب تركيباً مزجياً؛ فإنه يُجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، تقول: «مررت بحضرموتَ»، وفي الرفع تقول: «هذه حضرموتُ»، وفي النصب تقول: «رأيت حضرموتَ».

ومثل: «بَعْلَبَك»، أصلها كلمتان: «بعلٌ بكَّ» فدُمجت: «بعلبك»، ففي الجر تقول: «مررت ببعلبكَّ»، وتقول في الرفع: «هذه بعلبكُّ»، وفي النصب: «رأيت بعلبكَّ»، وهكذا.

والقِسم الثاني: المركب تركيباً إضافياً، مثل: «عبد اللَّه»، فهذا يعرب بالحركات الظاهرة، أو المقدَّرة لِمَا كان منها مقدراً، فتقول: «هذا عبدُ اللَّهِ»، وتقول: «رأيت عبدَ اللَّه»، و«مررت بعبدِ اللَّه».

والقِسم الثالث: التركيب الإسنادي، فكلمة مسندة إلى أخرى تجعلها واحدة، فمثلاً رجل اسمه: «زيدٌ قائم» هذا مركب؛ أسندت القيام إلى زيد، وجعلته جملة واحدة، وهذا يُبنَى على الحكاية، فتقول: «هذا زيدٌ قائمٌ»، «هذا»: مبتدأ، «زيدٌ قائمٌ»: في محل رفع خبر على الحكاية، تقول: «رأيت زيدٌ قائمٌ»، وتقول: «مررت بزيدٌ قائمٌ»؛ لأنه

مبني على الحِكَايَة، مثل: «رأيت أبو ظبي» ما تقول: «أبا ظبي»، وتقول: «مررت بأبو ظبي»، وتقول: «هذه أبو ظبي»، وهكذا.

والعلة الخامسة - من عِلَل العَلَمِيَّة -: زيادة الألف والنون في آخره، يعني: عَلَم على شخص مَزِيد عن أصله بألف ونون.

مثل: «عثمان» أصلها: «عُثْمٌ» فزِيدت الألف والنون، ومثل: «عفان» أصلها: «عَفَّ»، ومثل: «سلمان»، ومثل: «سليمان»، قال سبحانه: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ [الأنبياء: ٨١]، فيُمنع من الصرف.

والعلة السادسة - من علل العَلَمِيَّة -: العُجْمة، يعني: إذا كان العَلَم - أي: الاسم - اسماً أعجمياً.

مثل: «إبراهيم»، ومثل: «إسماعيل»، ومثل: «إسحاق»، و «يعقوب»، فإبراهيم عليه السلام ليس عربياً فسُمِّيَ وسمَّى أولاده بأسماء لغتهم، أما «هود» فهو عربي، فتقول: «هودٌ»، و«مررت بهودٍ».

قال سبحانه: ﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [البقرة:١٣٣]، «إبراهيم»: بدل مجرور، ولو لم يكن ممنوعاً

من الصرف لجُرَّ بالكسرة، و«إسماعيل، وإسحاق»: اسمان معطوفان على إبراهيم مجروران بالفتحة.

والقِسم الثاني - مما يُمنع من الصرف لوجود عِلَّتين -: الوصف، وتحته إحدى ثلاث علل:

العلة الأُولى: إذا كان على وزن الفعل، وهو وصف.

مثل: أردْتَ أن تصف رجلاً بأنه أجمل من فلان، فتقول: «زيد أجملُ من عمرو»، فكلمة «أجمل» هذه على وزن الفعل، يعني: يصح أنك تقول في كلمة أجمل: «أجملَ زيدٌ في الكلام» فهي على وزن الفعل.

فتقول مثلاً: «زيدٌ أجملُ من عمروٍ»، وتقول: «مررت بأجملَ من زيدٍ»، فمُنعت من الصرف؛ للوصف ووزن الفعل.

وكذلك تصف شخصاً تقول: «مررت بأحسنَ من النخل»، وهذه الكلمة تصلُح للفعل، فتقول: «أحسنَ زيدٌ للفقراء».

وكذا كلمة «أَكْرَم» تقول: «مررت بأكرمَ من حاتم»، وهذا الوصف يصلح أن يكون فعلاً، فهو على وزن الفعل، فتقول: «أكرمَ المسلم الضعفاء».

وكذلك «أعظم»، تقول: «مررت بأعظمَ من الجبل»، فـ«أعظم» على وزن الفعل، ممكن أن تأتي فعلاً فتقول: «أعظمَ زيدٌ والديه»، وهكذا، فكل ما كان فيه الوصف ووزن الفعل يُمنَع من الصرف.

والعلة الثانية: إذا كان مع الوصف: العَدْل.

مثل: «مَثْنَى» فعدلت هذه الكلمة اختصاراً عن كلمتين، أصلها: «تزوج اثنتين اثنتين»، فتختصر تقول: «تزوج مثْنى».

وكذلك تعدِل اختصاراً بكلمة: «ثُلَاث»، فتقول مثلاً: «تزوَّج ثَلاثاً ثَلاثاً»، فتختصرها تَعدِل وتقول: «تزوَّج ثُلاثَ».

وكذلك تقول: «اركب أربعاً أربعاً» يعني: أربع سيارات، فتقول اختصاراً: «اركب رُباعَ من السيارات»، وهكذا.

ومثل: قوله سبحانه: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: ٣].

ومثل: كلمة «أُخَر» أصلها معدولة عن كلمة «آخر» أو «أُخرى»، فاختصرنا قلنا: «أُخَر» فمُنعت من الصرف؛ للعدْل والوصفية، مثل: قوله سبحانه: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

والعلة الثالثة - مع الوصف -: إذا كانت الكلمة مختومة بالألف والنون وهما زائدتان، مثل: «شبعان، جوعان، مرْضان، عطشان، هَلْكَان، تعبان»، وهكذا، فتقول: «مررت بتعبانَ»، وتقول: «مررت بعطشانَ»، وتقول: «مررت بمرْضانَ»، وهكذا.

وبهذا نكون قد انتهينا من ذكر الموانع من الصرف.

* الأمثلة:

الممنوع من الصرف لعلة واحدة:

ما هو على صيغة منتهى الجُمُوع:

﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا﴾ [الحج: ٤٠].

ما خُتِم بألف مقصورة أو ممدودة:

﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ﴾ [البقرة: ٦٩].

الممنوع من الصرف لعلتين:

الوصف مع إحدى العلل:

مع العدل:

﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: ٣].

العلمية مع إحدى العلل:

مع وزن الفعل:

﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

مع زيادة الألف والنون:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم: ١٢].

مع التأنيث:

﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً﴾ [النساء: ١٥٦].

مع العجمة:

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾

[النساء:١٦٣].

فَصْلٌ

المُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ.

فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الِاسْمُ المُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ، وَالفِعْلُ المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بِالفَتْحَةِ، وَتُخْفَضُ بِالكَسْرَةِ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.

وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ يُنْصَبُ بِالكَسْرَةِ، وَالِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالفَتْحَةِ، وَالفِعْلُ المُضَارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

قال رحمه الله: (فَصْلٌ).

لمَّا ذكر رحمه الله في الفصل السابق علامات الإعراب، وبيَّن ما هي علامات الرفع، وما هي علامات النصب، وما هي علامات الخفْض، وما هي علامات الجزْم، وفصَّل فيها، ذكر رحمه الله في هذا الفصل ما سبق مُجمَلاً؛ ليكون أوضح لطالب العلم.

فقال: (المُعْرَبَاتُ) ولم يقل المَبْنِيَّات؛ لأنَّ المَبْنِيَّات ثابتة على حركة واحدة، كبناء البيت لا يتغير، مثل الفعل الماضي دائماً مَبْنِي.

قال: (قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ) لأنها هي الأصل، (وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ) وهي نائبةٌ عن الحركات.

ثم بيَّن بعد ذلك ما الذي يعرب بالحركات، فقال: (فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ):

النوع الأوَّل: قال: (الِاسْمُ المُفْرَدُ) أي: ما ليس مثنّىً ولا جَمعاً ولا بملحقٍ بهما، فتقول: «هذا زيدٌ»، «هذا مسجدٌ».

واللَّه يقول: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ [ص: ٢٩]، «كتاب»: هذا اسم مفرد يعرب بالحركات، فالاسم المفرد دائماً يُعرب بالحركات، لا بالحروف.

والنوع الثاني: قال: (وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ) أيضاً جمع التكسير يُعرب بالحركات، تقول: «هؤلاء رجالٌ، هؤلاء نِسْوَةٌ».

ومثل: قال سبحانه: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ﴾ [النور: ٣٦-٣٧]، «رجال»: هذه جمع تكسير يُعرب بالحركات.

والنوع الثالث: قال: (وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ) فتقول: «هؤلاء الهندات»، «هؤلاء المؤمنات»، «هؤلاء المصلِّيات»، وهكذا.

ومثل: قال سبحانه: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، «المسلمات» هنا يعرب بالكسرة.

والنوع الرابع: قال: (وَالفِعْلُ المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ) مثل: قال سبحانه: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ [النور: ٤٣]،

«يكاد، يذهب»: كلاهما فعل مضارع، والعلامة الإعرابية: حركة الضمة.

ولمَّا ذكر رحمه الله الذي يُعرب بالحركات، سهَّل لك أكثر، فقال: **(وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ)** يعني: كل هذه الأقسام الأربعة في حال الرفع رفعها يكون بالضمة، فالاسم المفرد يُرفع بالضمة، مثل: قال سبحانه: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]، مرفوع بالضمة، وكذلك جمع التكسير يُرفع بالضمة، فتقول: «هذه مساجدُ»، وكذلك جمع المؤنث السالم يُرفع بالضمة، وكذلك الفعل المضارع يُرفع بالضمة، كما سبق.

وفي حال النصب: قال: **(وَتُنْصَبُ بِالفَتْحَةِ)** يعني: الاسم المفرد يُنصب بالفتحة، مثل: قوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ»[(١)]، «الحمد»: اسمٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، وكذلك جمع التكسير

---

(١) رواه مسلمٌ، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم (٨٦٨)، من حديث ابن عباسٍ رضي الله عنهما.

يُنصب بالفتحة، وكذلك الفعل المضارع يُنصب بالفتحة، مثل: «لن تقولَ».

وفي الخفض: قال: (وَتُخْفَضُ بِالكَسْرَةِ) فالاسم المفرَد مثل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ﴾ [الفاتحة: ٢]، «اللَّه، ربِّ»: اسمان مفردان مجروران بالكسرة.

وكذلك جمع التكسير يُخفض بالكسرة، فتقول: «مررت بالرجالِ».

وجمع المؤنث السالم كذلك، مثل: قال سبحانه: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً﴾ [المرسلات:١].

وفي الجزْم: قال: (وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ) تقول: «لم يذهبْ زيد».

ولمَّا ذكر هذه القاعدة، ذكر بعد ذلك ثلاثة أمورٍ شَذَّت عن هذه، فقال: (وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ).

الشيء الأوَّل: قال: (جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ يُنْصَبُ بِالكَسْرَةِ) نيابةً عن الفتحة، فأنت - مثلاً - في الاسم المفرد، تقول: «إنَّ زيداً»، ولكن في جمع المؤنث السالم تنصبه بالكسرة، مثل قال سبحانه: ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ﴾ [الجاثية: ٢٢]، هذا جمع مؤنث سالمٍ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الكسرة.

والشيء الثاني: قال: (وَالِاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالفَتْحَةِ) نيابةً عن الكسرة، مثل: «مررتُ بمساجدَ كثيرة»، «مساجد»: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف؛ لأنه على صيغة مَفَاعِل - صيغة منتهى الجُموع -، «كثيرةٍ»: صفة مجرورة، وعلامة جرها الكسرة؛ لأنها اسم مفرد.

والشيء الثالث: قال: (وَالفِعْلُ المُضَارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ) نيابة عن السكون، فمثلاً تقول: «لم يدعُ الكافر ربه»، أصلها: «يدعو»، فلمَّا جُزِم حُذِف حرف العِلَّة.

* الأمثلة:

المعرَب بالحركات:

اسم مفرد مرفوع بالضمة:

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥].

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي﴾ [الفرقان: ٣٠].

اسم مفرد منصوب بالفتحة:

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً﴾ [البقرة: ٢٢].

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦].

اسم مفرد مجرور بالكسرة:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة:٣].

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران:١٩٠].

جمع تكسير مرفوع بالضمة:

﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾ [الحج: ٤٠].

﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ﴾ [النور: ٣٦-٣٧].

جمع تكسير منصوب بالفتحة:

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨].

﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ [الرعد:١٦].

جمع تكسير مجرور بالكسرة:

﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ [النساء:٧].

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ [النور:٣٦].

جمع مؤنث سالم مرفوع بالضمة:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١].

﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ [النور: ١٢].

جمع مؤنث سالم مجرور بالكسرة:

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ [آل عمران:١٤].

﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام:٣].

فعل مضارع مرفوع بالضمة:

﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٦٣].

﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ [الرعد: ١٧].

فعل مضارع منصوب بالفتحة:

﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا﴾ [الحج:٣٧].

﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ﴾ [النساء:١٧٢].

فعل مضارع مجزوم بالسكون:

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح:١].

﴿وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [النمل:١٠].

ما خرج عن القاعدة:

جمع مؤنث سالم منصوب بالكسرة:

﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٢].

﴿أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ﴾ [التحريم: ٥].

اسم غير منصرف مجرور بالفتحة:

﴿وَإِلَى ثَمُودَ﴾ [الأعراف: ٧٣].

﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

فعل مضارع معتل الآخر مجزوم بحذف آخره:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً﴾ [النساء:٤٤].

﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [التوبة:١٨].

وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ، وَجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ، وَالأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ، وَالأَفْعَالُ الخَمْسَةُ - وَهِيَ: يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ -.

فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ: فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِاليَاءِ.

وَأَمَّا جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ: فَيُرْفَعُ بِالوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِاليَاءِ.

وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وَتُخْفَضُ بِاليَاءِ.

وَأَمَّا الأَفْعَالُ الخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

لمَّا ذكر رحمه الله ما الذي يُعرب بالحركات، أعقبه بعد ذلك بالذي يعرب بالحروف، والمراد بالحروف هنا: هي حروف العلة - الواو والألف والياء -، أو حذف النون.

فقال: (وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ):

النوع الأوَّل: قال: (التَّثْنِيَةُ) وهي ما زِيد فيها ألفٌ ونونٌ أو ياء ونون عن مفردها.

والنوع الثاني: قال: (وَجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ) وهو ما زيد فيه واوٌ ونون أو ياء ونون عن مفرده.

والنوع الثالث: قال: (وَالأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ) وهي - كما سبق -: «أبوك، أخوك، حموكِ، فوكَ، ذو مال».

والنوع الرابع: قال: (وَالأَفْعَالُ الخَمْسَةُ) ثم ذكرها فقال: (وَهِيَ: يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ) يعني: ما كان على وزن يفعلان وتفعلان... الخ.

وضابطها: «كل فعلٍ مضارعٍ اتَّصل به ألِف تثنيةٍ، أو واو جماعةٍ، أو ضمير مخاطَبةٍ».

ولمَّا ذكرها على سبيل الإجمال، بدأ يفصِّل فقال: (فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ: فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ) فتقول: «هذان مسجدان»، «هذان عظيمان»، وقال

سبحانه: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩]، «هذان»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه: الألف؛ لأنه مثنى.

(وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ) أي: وتجر (بِاليَاءِ) يعني: التثنية، فتقول: «رأيت الطالبَين»، «الطالبَين»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه: الياء؛ لأنه مثنًّى، وتقول: «مررت بالطالبَين»، «الطالبَين»: اسمٌ مجرورٌ، وعلامة جره: الياء؛ لأنه مثنى.

ثم قال: (وَأَمَّا جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ: فَيُرْفَعُ بِالوَاوِ) مثل: قال سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٣].

«المؤمنون»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«خاشعون»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه: الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

«معرضون»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه: الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِاليَاءِ) ينصب بالياء، مثل: «رأيتُ الصالحِين»، ومثل: قال سبحانه: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، «المسلمين»: اسم إنَّ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ويُخفض بالياء، مثل: قال سبحانه: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ [الأحزاب: ٤٣]، «المؤمنين»: اسمٌ مجرورٌ، وعلامة جره: الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وقال سبحانه: ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩]، «الكافرين»: اسمٌ مجرورٌ، وعلامة جره: الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

فالتثنية وجمع المذكَّر السالم في النصب والخفض سواء: كلاهما بالياء، وإنما يختلفان في الرفع: الثنية بالألف، وجمع المذكَّر بالواو.

ثم قال: (وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالوَاوِ) فتقول: «هذا أبوك»، «هذا أخوك»، ومثل: قال سبحانه: ﴿أَنَا أَخُوكَ﴾ [يوسف: ٦٩]، (وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ) فتقول: «رأيتُ أباك»، «شاهدتُ أخاك»، وهكذا، (وَتُخْفَضُ بِاليَاءِ) فتقول: «سِرتُ إلى أخيك»، «رجعتُ من عند أبيك»، وهكذا.

ثم قال: (وَأَمَّا الأَفْعَالُ الخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ) أي: بثبوت النون، مثل: قال سبحانه: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، ومثل قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]، هذه من الأفعال الخمسة، فنقول: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه: ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

قال: (وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا) تنصب بحذفها، مثل قوله سبحانه: ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]، أصلها: «تفعلون».

والجزم مثل: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]، فتقول: فعل مضارع مجزومٌ، وعلامة جزمه: حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: فاعل.

ولمَّا فرغ المصنِّف رحمه الله من الإعراب، وعلامات الإعراب، وما الذي يعرب بالحركات، وما الذي يعرب بالحروف، سيبدأ بعد ذلك بالأفعال، ثم الأسماء، ثم يختم المصنِّف رحمه الله المتن بذلك، يعني: إلى هذا الباب مقدمة، وما بعده يدخل في النحو.

* الأمثلة:

مثنى مرفوع بالألف:

﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢].

﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

مثنى منصوب بالياء:

﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾ [القصص:١٥].

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة:١٢٨].

مثنى مجرور بالياء:

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ [البقرة:٨٣].

﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ [الرعد:١١].

جمع مذكر سالم مرفوع بالواو:

﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧].

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

جمع مذكر سالم منصوب بالياء:

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٤].

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران:٥٧].

جمع مذكر سالم مجرور بالياء:

﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٥٢].

﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة:١٢٨].

اسم من الأسماء الخمسة مرفوع بالواو:

﴿قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤].

﴿قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ [يوسف: ٦٩].

﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

اسم من الأسماء الخمسة منصوب بالألف:

﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [يوسف: ٨].

﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١].

اسم من الأسماء الخمسة مجرور بالياء:

﴿أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا﴾ [يوسف:٨].

﴿فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف:٨٧].

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف:٨٣].

فعل من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون:

﴿يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة:٢٣].

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت:٤٥].

﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة:٧٥].

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [الرحمن: ٥٠].

﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود:٧٣].

فعل من الأفعال الخمسة منصوب بحذف النون:

﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ﴾ [الكهف: ٥٨].

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة:٦٧].

فعل من الأفعال الخمسة مجزوم بحذف النون:

﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ [آل عمران:١٣٥].

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤].

﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف:١٩].

﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٣٥].

بَابُ الأَفْعَالِ

الأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ؛ نَحْوُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ.

فَالمَاضِي: مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَداً.

وَالأَمْرُ: مَجْزُومٌ أَبَداً.

وَالمُضَارِعُ: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ؛ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «أَنَيْتُ»، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَداً، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ.

قال رحمه الله: (بَابُ الأَفْعَالِ) أي: باب ذِكْر الأفعال.

الفعل: «ما يدل على شيء في الماضي أو الحالِ أو المستقبل»، لذا قال: (الأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ) أي: تنقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث حدوث الشيء.

القِسم الأوَّل: قال: (مَاضٍ) وهو ما دل على حدوث أمرٍ في الماضي وانتهى، فمثلاً تقول: «ضَرَب» يعني: ضربه وانتهى، «قتل» يعني: قتله وانتهى.

والقِسم الثاني: قال: (وَمُضَارِعٌ) وهو ما يدل على شيءٍ في الحاضر، تقول: «الرجل يأكل»، «الرجل يبكي - ما زال يبكي -»، وهكذا.

والقِسم الثالث: قال: (وَأَمْرٌ) وهو ما يدل على المستقبل، مثل: «كُلْ غداً»، و «اشربْ بعد ساعة»، وهكذا.

ثم بعد ذلك قال في علامات الفعل الأخيرة: (فَالمَاضِي: مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَداً) يعني: إذا لم يتصل به واو الجماعة أو ضمير رفع متحرك، مثل: «ضَرَبَ» «ماتَ»، «عَبَدَ»، «سلَّمَ» وهكذا.

قال سبحانه: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ [المجادلة: ١]، «سمع»: فعل ماض مبني على الفتح، وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ١١٧]، «تاب»: فعل ماض مبني على الفتح، وهكذا.

أما إذا كان الماضي مقصوراً؛ فإن الحركة تكون مقدَّرَةً عليه، مثل: «سعى» فهنا الفتحة مقدرة، منع من ظهورها التعذر.

ويكون مبنياً على غير الفتح في حالتين:

الحالة الأُولى: إذا اتصل به واو الجماعة: فإنه يكون مبنياً على الضم، مثل: «ضربوا، أكلوا، شربوا».

والحالة الثانية: إذا اتصل به ضمير الرفع المتحرك: فإنه يبنى على السكون، مثل: «ضربْتُ» فهنا الفعل الماضي أصبح ساكناً؛ لاتصاله بالتاء، وهو ضمير المتكلم، وتقول أيضاً: «أكلْتُ»، فاللَّام سُكِّنت لاتصالها بضمير الرفع المتحرك.

ثم شرع بعد ذلك في فعل الأمر، فقال: **(وَالأَمْرُ: مَجْزُومٌ أَبَداً)** يعني: دائماً مجزوم، وله أربع حالات:

الحالة الأُولى: أن يكون مجزوماً بالسكون، مثل: «اضربْ زيداً، كلِ الطعام، اشرَبْ من الماء» وهكذا.

والحالة الثانية: أن يكون مبنياً على الفتح، وذلك إذا اتصلت به نون التوكيد، فتقول: «اضربَنَّ زيداً، اكتبَنَّ الدرسَ».

والحالة الثالثة: أن يكون مجزوماً بحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة، فتقول: «اقتلا زيداً».

والحالة الرابعة: أن يكون مجزوماً بحذف حرف العلة إذا كان مختوماً بها، مثل: «يغزو»؛ فتقول: «اغزُ زيداً»، ومثل: «يرمي»؛ فتقول: «ارمِ القوس» فتحذف حرف العلة.

ثم بعد ذلك انتقل الى الفعل المضارع، فقال: **(وَالمُضَارِعُ: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ؛ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «أَنَيْتُ»)**.

الفعل المضارع له علامتان لنعرف هل هو فعل مضارع أم لا:

العلامة الأُولى: علامةٌ منفصلةٌ، وهي: صحة دخول حرف «لم» عليه، فإذا أتيت بفعلٍ، وأدخلتَ «لم» عليه، ولم يصح الكلام؛ لا يكون مضارعاً، فلو قلتَ: «لم أَكَل زيد» فليس بمضارعٍ، ولو قلت: «لم يأكلْ

زيدٌ» فدل على أنَّ الفعل هنا مضارع؛ لذلك قال ابن مالك رحمه الله: «فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي «لَمْ» كَـ«يَشَمٌ»»[١].

والعلامة الثانية: علامةٌ متصلةٌ بالفعل نفسه، وهي: أن يكون متصلاً به إحدى الحروف الأربعة الزوائد: «أَنَيْتُ».

فمثلاً: «أقوم» بُدئ بالهمزة فهو مضارع، والنون تقول: «نقوم»، والياء تقول: «يقوم»، والتاء تقول: «تقوم»، وكذا تقول «آكل، نأكل، يأكل، تأكل»، فأي إحدى هذه الزوائد الأربع دخلت على الفعل وصح الكلام؛ فالفعل هنا يكون مضارعاً.

قال: **(وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَداً، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ)** فالفعل المضارع مرفوعٌ أبداً؛ إلا في حالتين – حتى لو لم يدخل عليه ناصب أو جازم –:

---

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص١٤).

الحالة الأُولى: إذا اتصل به نون التوكيد – الثَّقيلة –، كما قال سبحانه: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ﴾ [الهمزة: ٤]، أصلها: «يُنبَذُ»، فلمَّا دخلت نون التوكيد عليه؛ بُنِي على الفتح، وكذا تقول: «واللَّه ليقتلَنَّ زيد».

والحالة الثانية: إذا اتصلت به نون النسوة؛ فيبنى على السكون، مثل: قال سبحانه: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، أصلها: يتربَّصُ، فلمَّا اتصلت به نون النسوة تقول: «يتربَّصْنَ»، وكذا تقول: «النساء يأكلْنَ».

* الأمثلة:

فعل ماض مفتوح الآخر:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً﴾ [إبراهيم:٢٤].

﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١١٤].

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً﴾ [الأنعام: ٧٦].

فعل ماض اتصل به واو الجماعة:

﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ [النساء: ١٤٢].

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

فعل ماض اتصل به ضمير رفع متحرك:

﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:٧٥].

﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾ [المائدة:١١٧].

﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾ [الحشر:٥].

﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾ [يوسف:٤].

فعل أمر مجزوم بالسكون:

﴿فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤].

﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ [الأعراف: ١٤٥].

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٥].

فعل أمر مجزوم بحذف النون:

﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ﴾ [الشعراء: ١٦].

﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ [طه: ٤٣].

فعل أمر مجزوم بحذف حرف العلة:

﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة:١٠٣].

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل:١٢٥].

﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه:٧٢].

فعل مضارع مرفوع بالضمة، أوله ألف:

﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩].

﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٨].

﴿وَأُنَبِّئُكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩].

﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٦٢].

فعل مضارع مرفوع بالضمة، أوله نون:

﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ﴾ [الأنعام: ٨٣].

﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً﴾ [الإسراء: ٥٩].

فعل مضارع مرفوع بالضمة، أوله ياء:

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ [سبأ: ٢].

﴿يُولِجُ اللَّيْلَ﴾ [الحج: ٦١].

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

فعل مضارع مرفوع بالضمة، أوله تاء:

﴿إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ١٩].

﴿تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢].

فعل مضارع مبني على السكون:

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣١].

فعل مضارع مبني على الفتح:

﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ﴾ [الهمزة: ٤].

﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي﴾ [النمل: ٢١].

فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ؛ وَهِيَ:

أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ.

وَكَيْ، وَلَامُ كَيْ، وَلَامُ الجُحُودِ، وَحَتَّى.

وَالجَوَابُ بِالفَاءِ، وَالوَاوِ، وَأَوْ.

لمَّا ذكر رحمه الله أنَّ الأفعال ثلاثةٌ، وأنَّ الذي يُنصب منها هو الفعل المضارع؛ ذكر ما هي النواصب له، فقال: **(فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ)** أي: عشرة أدوات.

الأداة الأُولى: قال: **(وَهِيَ: أَنْ)** وهي أُمُّ الباب؛ فإذا سبق حرف «أنْ» الفعل المضارع: ينصبه، مثل تقول: «أريد أنْ أكتبَ»، «أن»: حرف مصدرِيٌّ ونصْب، «أكتبَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ومثل: قال سبحانه: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ [الزمر: ٥٦]، «أنْ»: حرف مصدَرِي ونصب، «تقولَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والأداة الثانية: قال: (لَنْ) فتقول مثلاً: «لن أشربَ الماء»، «لن»: حرف نصبٍ، «أشربَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ومثل: اللَّه عز وجل يقول: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ﴾ [طه: ٩١]، «قَالُوا»: فعل وفاعل، «لَنْ»: حرف ناصب، «نَبْرَحَ»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وقال سبحانه: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى﴾ [البقرة: ١٢٠]، «لن»: حرف نفي ونصب، «ترضى»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذُّر.

والأداة الثالثة: قال: (إِذَنْ) فلو قال لك شخصٌ: «أريد أن أزورك» فتقول له: «إذنْ أُكرمَك»، «إذَن»: حرف نصب، «أكرمَك»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنا، و«الكاف للمخاطب»: مفعول به.

والأداة الرابعة: قال: (كَيْ) مثل: «أنا أذهب إلى الحرم كَيْ أحفظَ القرآن»، «كي»: حرف نصب، «أحفظَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ومثل: قال سبحانه: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر: ٧]، «كي»: حرف نصب، «يكونَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والأداة الخامسة: قال: (لَامُ كَيْ) يعني: لام التعليل، فتقول: «أريد أن أنام لأرتاحَ»، «أرتاح»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ [آل عمران: ١٦٧]، «ليَعلمَ»: «اللَّام»: لام التعليل، «يَعلمَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والأداة السادسة: قال: **(لَامُ الجُحُودِ)** وهي كل فعلٍ مضارعٍ سبقه كلمة «ما» و «كان» وما تصرَّف منها، مثل: «ما كان ليذهب زيد، ما كان ليقوم زيد» هذه لام الجحود؛ يعني: لام النفي.

ومثل: قال سبحانه: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، «لِيَذَرَ»: «اللَّام»: لام الجحود، «يَذَرَ»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

ومثل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، هذه لام الجحود.

والأداة السابعة: قال: **(حَتَّى)** مثل تقول: «أريد أن أشرب حتى أشبع»، «حتى»: حرف مصدري ونصب، «أشبع»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ومثل: قال سبحانه: ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، «حتى»: حرف مصدري ونصب، «يَميزَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وإذا دخَلَتْ «حتى» على اسمٍ فتكون حرف جرٍ، مثل: «سرت حتى البيت» فتكون هنا: غائِيَّة، ومثل: قال سبحانه: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، «حتى»: جارَّة، «مَطْلَع»: اسمٌ مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

والأداة الثامنة والتاسعة: قال: **(الجَوَابُ بِالفَاءِ، وَالوَاوِ)** هنا فيه قلب للكلام، وأصل الكلام: والفاء والواو تنصب الجواب الذي بعدها.

والمقصود بالفاء هنا: فاء السببية، والواو: واو المعية، والجواب الذي بالفاء أو بالواو ينصب، إذا تقدَّمها أحد تسعة أمورٍ نظمها بعضهم في قوله:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ * تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلَا[1]

هذه تسعة أمورٍ إذا تقدَّمت فاء السببية أو واو المعية: فإنَّ ما بعد الفاء أو الواو يُنصب إذا كان مضارعاً.

الأمر الأوَّل: الأمر.

مثال فاء السببية: لو قلت: «تب إلى اللَّه فتستقيمَ حالُك»، «تب»: هذا أمرٌ، «إلى اللَّه»: جار ومجرور، «الفاء»: للسببية، «تستقيمَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، إما أن نقول: منصوبة بالفاء على قول المصنِّف، أو نقول: منصوبة بـ«أن» مقدَّرة وجوباً بعد الفاء؛ كلاهما صحيح.

(١) حاشية الآجرومية (ص٤٩).

فنقول: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره؛ لأن الفعل وقع جواباً للفاء بعد أمر.

ومثال واو المعيَّة بعد الأمر: مثل: «أعطني ماءً وأشربَ»، «وأشربَ»: واو المعية، «أشربَ»: فعل مضارع منصوب بـ«أنْ» مقدَّرة وجوباً، والتقدير: وأنْ أشربَ مع إعطائك إياي.

والأمر الثاني: إذا وقع الجواب بعد الدعاء.

مثال فاء السببية: أن تقول: «يا ربِّ! وفِّقني فأتزوجَ»، «فأتزوَّجَ»: «الفاء» للسببية، «أتزوَجَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بالفاء، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

ومثل: قال اللَّه عز وجل: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ [المنافقون: ١٠]، «رَبِّ»: هذا دعاء، «أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ»، الفاء هنا:

السَّبِبيَّة أتت بعد دعاء، «أَصَّدَّقَ»: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ومثل واو المعية إذا كان قبلها دعاء: «ربِّ زوجني وأُنجِبَ ولداً»، «الواو»: هي واو المعية، «أُنجِبَ»: فعل مضارع منصوب بأنْ مقدَّرة وجوباً بعد واو المعية، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

والأمر الثالث: إذا تقدَّمها نهيٌ.

فاء السببية: مثل أن تقول: «لا تفعل المعصية فتندَم»، «لا»: ناهية، «تفعل»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لا» الناهية، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، «المعصية»: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، «فتندم»: الفاء للسببية، «تندمَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وكذا إذا كانت واو المعيَّة بعد نهي؛ مثل: «لا تنم عن صلاة الوتر وتندمَ»، «الواو»: واو المعيَّة، «تندمَ»: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والأمر الرابع: الاستفهام، أيْ: إذا وقعت بعد استفهام؛ فالفعل المضارع يكون منصوباً.

مثال الفاء السببية: «هل أنت طالب عِلم فأقرأَ عليك؟» يعني: كي أقرأَ عليك، فاء سبَبِيَّة، «أقرأَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

ومثال واو المعية: «هل أنت طالب علم وأقرأَ عليك؟»، فـ«الواو»: للمعية، و «أقرأَ»: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والأمر الخامس: العرْض، والمراد بالعرْض: الأمر بلطف.

فاء السببية: مثل أن تقول: «أَلَا تطلب العلم فتسفيدَ»، «ألا»: أداة حض، «تطلبَ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، «العِلم»: مفعول به، «فتستفيد»: الفاء للسببية، «تستفيدَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وكذلك واو المعية مثل: «أَلَا تدخل بيتنا وتنامَ»؛ أي: تنام مع دخولك البيت.

والأمر السادس: الحضُّ وهو الطلب لكن بشِدَّة.

فاء السببية مثل: «هَلَّا أدَّبْتَ زوجتك فتحتجِب»، «هلَّا تصلِّي فتسعدَ»، «فتسعدَ»: «الفاء»: للسببية، «تسعدَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

كذلك واو المعية مثل: «هلَّا ذاكرتَ وتنجحَ»؛ أي: أن النجاح في معية المذاكرة؛ يسيران جنباً إلى جنب.

والأمر السابع: تمنٍّ؛ يعني: إذا وقعت بعد التمني، والمراد بالتمني: طلب شيء مستحيل أو متعذِّر.

مثل تقول: «ليتني ذكيٌّ فأحفظَ»، «فأحفظَ»: «الفاء» للسببية، «أحفظَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ومثل قول الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المَشِيب[1]

«فأخبرَه»: «الفاء» للسببية، «أخبرَه»: فعل مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وفي القرآن العظيم: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [النساء: ٧٣].

و «لَيْت» للتمني، و «لعَلَّ» للرجاء.

---

(١) لأبي العتاهية. التذكرة الحمدونية (٦/ ٢٠).

وأحياناً «لعَلَّ» تكون للرجاء في الأمر المستحيل، كقوله سبحانه: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ [غافر: ٣٦-٣٧] وقَعَت بعد الرجاء لكن المقصود به التمني؛ لأن هذا أمر مستحيل، «فأطلعَ»: «الفاء» للسببية، «أطَّلعَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والأمر الثامن: الرجاء: وهو طلب تحقيق أمرٍ يسيرٍ.

مثل: «لَعَلِّي أدرس فأستفيدَ»، «فأستفيدَ»: «الفاء» للسببية، «أستفيدَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ومثل: «لَعَلِّي أزورك فأستريحَ» وهكذا.

والأمر التاسع: النفي، فإذا تقدَّمها نفيٌ: ما بعدها يُنصب.

مثل: «ما أريد النوم فأكسلَ»، «فأكسلَ»: «الفاء» للسببية، «أكسلَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ومثل: قول اللَّه عز وجل: ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦]، فقوله: «فَيَمُوتُوا»: «حرف الفاء»: حرف جَواب، «فَيَمُوتُوا»: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه: حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة؛ أصله: فيموتون، و «واو الجماعة»: في محل رفع فاعل.

ثم بعد ذلك قال في **الأداة العاشرة**: (وَأَوْ) سواء كانت بمعنى «إلى» أو «إلَّا».

مثل: «لَتَزُورَنَّي أو أُطَلِّقَ نسائي»؛ يعني: إما أن تزورني، وإذا فعلتَ ذلك فلن أُطَلِّق نسائي، وإن لم تزُرْني سوف أُطَلِّق، ومثل: «لأَقتُلَنَّ الكافر أو يُسْلِمَ» يعني: إلَّا أن يسلم.

ومثل: «لأُلَازِمَنَّ الغريم أو يَدْفعَ حقِّي» يعني: إلى أن يدفع حقي، ومثل: «لأكتُبَنَّ أو أنامَ» يعني: لأكتبنَّ إلى أن أنامَ.

ويكون المصنِّف رحمه الله بذلك قد انتهى من النواصب.

* الأمثلة:

نواصب الفعل المضارع:

أنْ:

﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ﴾ [طه: ٤٥].

﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً﴾ [مريم: ٩٢].

﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ [الإسراء: ٧٩].

﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

لن:

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤].

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾ [آل عمران: ١٠].

﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً﴾ [الكهف: ٥٧].

إذن:

﴿وَإِذاً لَا يَلْبَثُوا خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٦]. في قراءة أبيٍّ وابن مسعود رضي الله عنهما.

﴿فَإِذاً لَا يُؤْتُوا النَّاسَ نَقِيراً﴾ [النساء: ٥٣]. في قراءة أبيٍّ وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم.

كي:

﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٤].

لام كي:

﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [النمل: ٤٠].

﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤].

لام الجحود:

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣].

﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٣٣].

حتى:

﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه: ٩١].

﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [النساء: ١٤٠].

الجواب بالفاء

بعد الأمر:

﴿فَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ﴾ [غافر: ٦٨]، في قراءة ابن عامر.

بعد الدعاء:

﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨].

بعد النهي:

﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة:٣٥].

﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ [النساء: ١٢٩].

﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١].

﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾ [الإسراء: ٢٩].

﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦].

بعد الاستفهام:

﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣].

﴿يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي﴾ [المائدة: ٣١].

بعد العَرْض:

﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى * وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ [النازعات: ١٨-١٩].

بعد الحَضِّ:

﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ [المنافقون: ١٠].

بعد التمني:

﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [النساء: ٧٣].

﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٢].

﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

بعد الرجاء:

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ [عبس: ٣-٤].

بعد نفي:

﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦].

أو:

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

وَالجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ؛ وَهِيَ:

لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا.

وَلَامُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَ «لَا» فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ.

قال رحمه الله: (وَالجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ).

يَذكر هنا رحمه الله أدوات جَزم الفعل المضارع، وهذه الأدوات تنقسم إلى قِسمين:

القِسم الأوَّل: يجزم فعلاً واحداً، وهي الستة الأُولى.

والقِسم الثاني: ما يَجزم فعلين، وهي بقية الأدوات.

فالقِسم الأوَّل: أدواته هي:

الأداة الأولى: (لَمْ) كأنْ تقول: «لم يذهبْ زيدٌ إلى الحرم».

«لم»: حرف جزم، وإن شئتَ قلتَ في معناها: حرف جزم ونفْي وقَلْب؛ يعني: قلبتَ المعنى من المضارع إلى الماضي.

«يذهب»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه: السكون.

ومثل: قال سبحانه: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، «يلدْ ويولدْ»: فعلان مضارعان مجزومان بالسكون.

والأداة الثانية: قال: (لَمَّا) مثل: «لمَّا يذهبْ زيد إلى المدرسة»، «لمَّا»: أداة جزم، «يذهب»: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، «لمَّا»: أداة جزمٍ، «يعلمِ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وكُسر هنا لالتقاء الساكنين، واختيرت الكسرة؛ لأنها أخف الحركات.

والأداة الثالثة: قال: (أَلَمْ) مثل تقول: «ألم تطلبِ العِلم»، «تطلب»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وكُسر هنا لالتقاء الساكنين.

ومثل: قال سبحانه: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١]، «أَلَمْ»: أداة جزم، «نَشْرَحْ»: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومثل: قال سبحانه: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحديد: ١٦]، «ألم»: أداة جزم، «يأنِ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، فأصله: يَأْنِي.

ومثل: قوله سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١]، «تَرَ»: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

ومثل: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أَلَمْ تَكُونُوا فُقَرَاءَ، فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ؟»[1] وهكذا.

والأداة الرابعة: قال: (أَلَمَّا) مثل تقول: «ألمَّا تشرب عصيراً»، «تشرب»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه السكون.

ومثل: «ألمَّا أُعطِكَ مالاً كثيراً»، أصلها: «أعطيك»، فحُذف حرف العلة، وهكذا.

---

(١) رواه أحمد في المسند، رقم (١١٥٤٧)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه.

والأداة الخامسة: قال: (وَلَامُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ) يعني: اللَّام سواء كانت للأمر أو الدعاء؛ فالأمر لمن هو دونك، والدعاء لمن هو أعلى منك.

فلام الأمر: مثل تقول: «لتضربْ زيداً» يعني: اضرب زيداً، «اللَّام»: لام الأمر، «تضربْ»: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومثل: قال سبحانه: ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ﴾ [الحج: ١٥]، «فَلْيَنْظُرْ»، وكذلك «ثُمَّ لْيَقْطَعْ»، «اللَّام»: لام الأمر، «ينظر، يقطعْ»: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ولام الدعاء: مثل: «يا ربِّ! لتغفرْ ذنبي ولتعفُ عن زَلَّتِي»، «اللَّام»: للدعاء جازمة، «تعفُ»: فعل مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، أصلها: «تعفو».

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، «اللَّام»: لام الدعاء، «يقضِ»: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة؛ أصلها: «يقضي».

والأداة السادسة: قال: (وَ «لَا» فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ)

فالنهي: كقوله سبحانه: ﴿لَا تَخَفْ﴾ [هود: ٧٠]، «لَا»: ناهية، «تَخَفْ»: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومثل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا﴾ [الإسراء: ٣٢]، «لا»: ناهية جازمة، «تقربوا»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه حذف النون، و«الواو»: فاعل.

وكما قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [النساء: ٤٣]، أصلها: «لا تقربون»، «تقربوا» فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والدعاء: من المخلوق للخالق؛ كما في قوله سبحانه: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، «لَا»: للدعاء، «تُؤَاخِذْنَا»: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

ومثل: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، «لا»: جازمة يُرَاد بها الدعاء، «تؤاخِذْنا»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه السكون.

ومثل: قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً﴾ [البقرة: ٢٨٦]، «تحمِلْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه السكون.

* الأمثلة:

جوازم الفعل المضارع التي تجزم فعلاً واحداً:

لم:

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤].

﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [التوبة: ١٨].

﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ [الإنسان: ١].

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة: ١].

لمَّا:

﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: ٣٩].

﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].

﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص: ٨].

ألَم:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحديد: ١٦].

﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق: ١٤].

لا:

﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥].

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

﴿فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ [ص: ٢٢].

﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ [الحجرات: ١١].

وَإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، وَمَهْمَا، وَإِذْمَا.

وَأَيٌّ، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وَأَيْنَ، وَأَنَّى.

وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَ «إِذَا» فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً.

لمَّا فرغ المصنِّف رحمه الله من الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً؛ ذكر بعد ذلك الأدوات التي تجزِم فعلين، وكلها أسماء؛ سوى «إن» و «إذْما».

والفعلان اللَّذَان تجزمهما: الأوَّل: يسمى: فعل الشرط، والثاني: يسمى: جواب الشرط، وجزمُهُمَا: يكون على حسب ما مضى: إما بالسكون، أو حذف النون، أو حذف حرف العلة.

والأدوات التي تجزم فعْلَيْن اثنتا عشرة أداة، والتي تجزم فعلاً ستة، فأصبح المجموع ثمانية عشر، والمصنِّف رحمه الله ذكر تسع عشرة

أداة، فالتاسعة عشرة ذكرها استطراداً وهي قوله: (**وَ «إِذَا» فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً**).

فالأدوات التي تجزم فعلين:

الأداة الأُولى: قال: (إِنْ) مثل تقول: «إن تكرمْني أكرمْك»، «إن»: أداة جزم، وإنْ: هي الوحيدة من هذه الجوازم التي تجزم فعلين: حرف، والبقية أسماء، لذا إن شئتَ قلتَ: هي أداة جزم، وإن شئت قلت: حرف جزم.

«تكرمْني»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه السكون، و«النون» للوِقَاية، و «الياء»: مفعول به، «أكرمْك»: جواب الشرط مجزومٌ، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، و «الكاف»: مفعول به.

ومثل: قال سبحانه: ﴿إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ [التوبة: ٥٠]، «إنْ»: أداة جزمٍ تجزم فعلين، «تُصِبْك»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة

جزمه السكون، وهو فعل الشرط، و «الكاف»: ضمير متَّصل في محل نصب مفعول به، «حسنة»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، «تسُؤْهُم»: جواب الشرط مجزومٌ، وعلامة جزمه السكون، و «الهاء»: مفعول به، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره: «الحسنة».

والأداة الثانية: قال: (مَا) تقول مثلاً: «ما تزرْنا نكرمْك».

ومثل: قوله سبحانه: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، «ما»: نافية، «تفعلوا»: فعل الشرط مجزومٌ، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، «يعلمْه»: جواب الشرط مجزومٌ، وعلامة جزمه السكون.

والأداة الثالثة: قال: (وَمَنْ) مثل: «مَنْ يطلبِ العلم يفلحْ»، «من»: أداة جزم، «يطلب»: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، وحُرِّك لالتقاء الساكنين، «يفلحْ»: جواب الشرط مجزومٌ، وعلامة جزمه السكون.

ومثل: قال سبحانه: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]، «يعمل»: فعل مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، «يُجزَ»: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، لأنَّ أصله: يُجزَى.

ومثل: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧]، «يعمل»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط، «يره»: أصلها يراه، فجُزم بحذف حرف العلة، وهو جواب الشرط.

وأيضاً قوله: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٨].

والأداة الرابعة: قال: (مَهْمَا) مثل: «مهما تبتسمْ أَبتسم»، «مهما»: أداة جزم، «تبتسم»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بالسكون، وهو فعل الشرط، «أبتسمْ»: جواب الشرط.

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا﴾، «مهما»: أداة جزم، «تأتِنا»: فعل الشرط مجزومٌ، وعلامة جزمه حذف

حرف العلة، ﴿فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢] هذه الجملة جواب الشرط في محل جزم.

والأداة الخامسة: قال: **(وَإِذْمَا)** مثل: «إذْما تجلس أجلس»، «إذما»: أداة جزم، «تجلس»: فعل الشرط، «أجلس»: جواب الشرط.

والأداة السادسة: قال: **(وَأَيٌّ)** مثل: قال سبحانه: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]، «أَيّ»: اسم شرط جازم، و «ما»: صِلَتُها، «تدعوا»: فعل الشرط مجزوم بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: في محل رفع فاعل، و «الفاء»: شَرْطية، وجملة: «فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى»: في محل جزم جواب الشرط.

والأداة السابعة: قال: **(وَمَتَى)** مثل: «متى تَبْكِ أَبْكِ»، «متى»: أداة جازمة، «تبكِ»: فعل مجزوم، وجوابه: «أبكِ».

ومنه قول الحَجَّاج[١]: «متى أَضعِ العمامة تعرفوني»[٢]، «متى»: أداة جزم، «أضعِ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه السكون، وتحرَّكَت بالكسر لالتقاء الساكنين، «تعرفوني»: أصلها: «تعرفونني»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

والأداة الثامنة: قال: **(وَأَيَّانَ)** مثل: «أَيَّان تمكُث أَمكُث»، «أيان»: أداة جزم، «تمكث»: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه: السكون، «أمكث»: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه: السكون.

ومثل: «أيان تذهبْ أتذَكَّرْك»، «أيان»: أداة جزم، «تذهب»: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه: السكون، «أتذكرك»: جواب الشرط

---

(١) هو: الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، وُلد سنة (٤٠هـ)، وتوفي سنة (٩٥هـ). سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٤٣)، الوافي بالوفيات (١١/ ٢٣٦).

(٢) البداية والنهاية (١٢/ ٢٤٤).

مجزوم، وعلامة جزمه: السكون، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنا، و «الكاف»: ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

والأداة التاسعة: قال: **(وَأَيْنَ)** كقوله سبحانه: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، «تكونوا»: فعل الشرط مجزومٌ وعلامة جزمه: حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، «يدرككم»، أصلها: «يدركُكُم»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه: السكون.

ومثل: قال سبحانه: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾، «أينما»: أداة جزم، «تكونوا»: فعل الشرط مجزومٌ وعلامة جزمه: حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، «يأتِ»: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

والأداة العاشرة: قال: **(وَأَنَّى)** مثل: «أَنّى تسكُن أسكُن» يعني: في أيِّ مكانٍ تسكن أنا أسكن فيه، «أَنَّى»: أداة جزم، «تسكن»: فعل الشرط

مجزوم، وعلامة جزمه: السكون، «أسكن»: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه: السكون.

والأداة الحادية عشرة: قال: (وَحَيْثُمَا) مثل: «حيثما تطلبِ العلم تسعدْ»، «حيثما»: اسم شرط جازم، «تطلب»: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه: السكون، وحُرك لالتقاء الساكنين، وهو فعل الشرط، «تسعد»: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

والأداة الثانية عشرة: قال: (وَكَيْفَمَا) مثل: «كيفما تجلس في المسجد ترتقِ»، «تجلس»: فعل الشرط مجزوم بالسكون، «ترتقِ»: جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة.

هذه اثنتا عشرة أداة تجزم فعلين.

ثم قال بعد ذلك استطراداً: (وَإِذَا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً) أي: «إذا» إذا كانت في الشعر فإنها تجزم فعلين، أما في النثر فلا تجزم، ففي الشعر مثلاً:

استغنِ ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبْك خصاصةٌ فتحملِ

«إذا»: جازمة، «تُصِبك»: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه: السكون، «الكاف»: في محل نصب مفعول به، «خصاصة»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، «الفاء»: رابطة، «تحمَّلِ»: أصلها فتحمَّلْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه في الأصل السكون، لكن حُرِّك للوزن فقيل: «فتحملِ».

ويكون المصنِّف رحمه الله بهذا قد انتهى من الجوازم، ويليه بإذن اللَّه باب مرفوعات الأسماء.

* الأمثلة:

جوازم الفعل المضارع التي تجزم فعلين:

إن:

﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ﴾ [الأنعام:١١٦].

﴿وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ﴾ [الأنفال:١٩].

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل:١٨].

﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ﴾ [محمد:٣٨].

﴿إِن يَسْأَلْكُمُوهِا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا﴾ [محمد:٣٧].

ما:

﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

من:

﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَرُ﴾ [النساء:١٣].

﴿وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِيماً﴾ [الفتح:١٧].

﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١].

أي:

﴿أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠].

أين:

﴿أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥].

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّم المَوْتُ﴾ [النساء:٧٨].

﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل:٧٦].

بَابُ
مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ

المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ؛ وَهِيَ:

الفَاعِلُ، وَالمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

وَالمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ.

وَاسْمُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا.

وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ - وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ -.

قَالَ رحمه الله: (بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ).

لمَّا انتهى المصنِّف رحمه الله من ذكر الأفعال، أتى هنا يبيِّن الأسماء، والأسماء تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

منها ما هو مرفوعٌ، ومنها ما هو منصوبٌ، ومنها ما هو مخفوضٌ.

أمَّا المرفوعات سبعةٌ، والمنصوبات خمسة عشر، والمخفوضات - كما ستأتي - ثلاثة أقسام.

والمصنِّف رحمه الله في مَتْنِه هذا يُجمِل، ثم يُفصِّل، وهذه الطريقة للفهم كثيرة النفع، وهذا ضربٌ من ضروب أساليب القرآن، فاللَّه عز وجل في أوَّل سورة الكهف ذكر قصة أصحاب الكهف مُجْمَلةً، ثم بعد ذلك فصَّلها، فقال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ...﴾ [الكهف: ١٣] الآيات.

فمِن طريقة المصنِّف رحمه الله: أنَّه يجمع الأشياء في مكانٍ؛ فيجمع المرفوعات لوحدها، والمنصوبات في مكان لوحدها، والمخفوضات في مكان وهكذا؛ لتكون أسهل للفهم.

وهنا شَرَع في ذكر المرفوعات من الأسماء، فأجْمَلَهَا فقال: **(المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ)** يعني: سبعة أنواع تُرفع، أي: إذا كان الاسم واحداً من هذه السَّبْعة فإنَّه يكون مرفوعاً.

ثمَّ ذكرها فقال عن **النوع الأوَّل**: **(الفَاعِلُ)** والفاعل إمَّا أن يكون ظاهراً أو مُضْمَراً - كما سيأتي -.

فالفاعل مثل: «قام زيدٌ»، «قام»: فعل ماض مبني على الفتح، «زيد»: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة؛ لأنه اسم مفرد.

وقال سبحانه: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾ [القصص: ٢٠]، «رجل»: فاعل مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة؛ لأنه اسم مفرد.

والنوع الثاني: قال: **(وَالمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ)** أي: نائب الفاعل، مثل: «ضُرِب زيدٌ»، «ضُرِب»: فعل ماض مبني على الفتح، «زيد»: نائب فاعل مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَغِيضَ المَاءُ﴾ [هود: ٤٤]، أصْلها: وغاض اللَّهُ الماءَ، «الماءُ»: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

والنوع الثالث: قال: **(وَالمُبْتَدَأُ)** تقول: «زيدٌ مجتهد»، «زيد»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

ومثل: قال سبحانه: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، «محمد»: مبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة.

والنوع الرابع: قال: **(وَخَبَرُهُ)** أي: خبر المبتدأ، مثل: «زيدٌ قائمٌ»، «زيد»: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره، «قائم»: خبر مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

ومثل: قال سبحانه: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]، «اللَّهُ»: لفظ الجلالة مبتدأ، «الصمد»: خبر مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة.

النوع الخامس: قال: **(وَاسْمُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا)** مثل: قوله سبحانه: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً﴾ [الكهف: ٤٥]، «اللَّه»: لفظ الجلالة اسم كان مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة.

(وَأَخَوَاتِهَا) مثل: «صار العنبُ زَبِيباً»، «العنب»: اسم صَارَ مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

والنوع السادس: قال: **(وَخَبَرُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا)** مثل: «إنَّ زيداً

مجتهدٌ»، «مجتهدٌ»: خبر إنَّ مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

ومثل: قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ [البقرة: ١٨١]، «سميع»: خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

وأخواتها مثل: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦]، «قديرٌ»: خبر أنَّ مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

والنوع السابع: قال: (وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ) لأن التَّابع ثلاثة أنواع:

إمَّا أن يكون تابعاً لمرفوعٍ، وإما أن يكون تابعاً لمنصوب، وإما أن يكون تابعاً لمخفوض، وهو هنا يتكلَّم على التابع للمرفوع.

والتابع ينقسم إلى أربعة أقسام؛ لذا قال: (وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ).

التابع الأوَّل: قال: (النَّعْتُ) مثل: «جاء زيد الطويل»، «الطويل»: وصف لـ«زيدٍ»، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وتقول: «جاء محمد التاجر»، «التاجر»: وصف لـ«محمد» مرفوعٌ، وعلامة

رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

والتَّابِع الثاني: قال: **(وَالعَطْفُ)** عَطْف النَّسَق، وعَطْف البَيَان، وعطف البَيَان، فعطْف النَّسَق مثل: «جاء زيدٌ ومحمدٌ»، عَطَفْنا «محمد» على «زيد»، هذا مرفوعٌ؛ فيرفع ذلك.

والتابع الثالث: قال: **(وَالتَّوْكِيدُ)** مثل: «جاء القوم كلُّهم»، أكَّدْتَ.

والتابع الرابع: قال: **(وَالبَدَلُ)** مثل تقول: «جاء زيدٌ الأمير»، فمعروف أن هذا الأمير هو زيدٌ، وتقول: «جاء زيدٌ التاجر»، وتقول: «جاء محمد الأمين» وهكذا.

ويأتي - بإذن اللَّه - تفصيل هذه الأقسام السبعة وهي المرفوعات.

* الأمثلة:

الفَاعِلُ:

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ﴾ [الفجر: ٢٢].

﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩].

﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١١٥].

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [غافر: ٢٨].

﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً﴾ [الأحزاب: ٣٧].

﴿وَإِذْ قَالَتِ المَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾ [آل عمران: ٤٢].

المَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ [الحج: ٧٣].

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الجَنَّةِ﴾ [الزمر: ٧٣].

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

المُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ:

﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦].

﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦].

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

اسم «كَانَ» وأخواتها:

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ [الفتح: ١٩].

﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً﴾ [الكهف: ٨٢].

﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعاً حَكِيماً﴾ [النساء: ١٣٠].

خبر «إِنَّ» وأخواتها:

﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].

﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ [الشعراء: ٣].

التابع للمرفوع (النعت):

﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧].

﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [آل عمران: ٥١].

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾ [غافر: ٢٨].

التابع للمرفوع (العطف):

﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ﴾ [طه: ٤٢].

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ﴾ [الفجر: ٢٢].

التابع للمرفوع (التوكيد):

﴿فَسَجَدَ المَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُون﴾ [الحجر: ٣٠].

التابع للمرفوع (البَدَلُ):

﴿وَأَخِي هَارُونُ﴾ [القصص: ٣٤].

بَابُ الفَاعِلِ

الفَاعِلُ: هُوَ الِاسْمُ المَرْفُوعُ المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ.

وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ.

وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ.

وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ.

وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ.

وَقَامَتِ الهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الهِنْدَانِ.

وَقَامَتِ الهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الهِنْدَاتُ.

وَقَامَتِ الهُنُودُ، وَيَقُومُ الهُنُودُ.

وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ.

وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي.

قال رحمه الله: (بَابُ الفَاعِلِ).

لمَّا ذكر رحمه الله أنَّ المرفوعات سبعةٌ، وأنَّ أوَّلها الفاعل؛ عرَّف الفاعل فقال: (الفَاعِلُ: هُوَ الِاسْمُ المَرْفُوعُ المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ) يعني: نعرف الفاعل بثلاثة أمور:

الأمر الأوَّل: أنْ يكون اسماً، فلا يمكن أن يكون فعلاً، ولا يمكن أن يكون حرفاً، فـ«قام» لا يمكن أن يكون هو الفاعل؛ لأنه فعل، و «عن» لا يمكن أن يكون هو الفاعل؛ لأنه حَرف، فلا بد أن يكون اسماً مثل: «زيدٌ، مسجدٌ».

والأمر الثاني: أن يكون مرفوعاً، فإذا رأيتَ كلمةً مرفوعةً فاحتمالٌ أن تكون فاعلاً، وإذا رأيتَ كلمةً منصوبةً لا يمكن أن تكون فاعلاً، وكذا المجرورة.

والأمر الثالث: أن يُذكر الفعل قبله، فلو قلت: «زيدٌ قام» فلا يمكن أن تكون كلمة «زيدٌ» فاعلاً؛ لأنه لم يتقدَّمها فعل، ولو قلتَ: «أَكَل خالدٌ الطعام»، فـ«خالدٌ» تقدَّمه فعل - وهو «أَكَل» - فنقول: «خالدٌ»: فاعل.

وإن شئتَ قلتَ: الفاعل: الاسم الذي وقع عليه الفعل، كيف؟

لو قلت: «أكل زيدٌ» من الذي أكل؟ هو زيد، فهو الفاعل؛ لأنه وقع عليه فعل الأكل، ولو قلتَ: «نام محمدٌ» من هو الذي وقع عليه فعل النوم؟ - من هو الذي نام؟ - هو محمد؛ لذا هو الفاعل وهكذا؛ لذا يصح أن تقول: هو الاسم الذي وقع عليه الفعل.

ثم قال: (وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ) يعني الفاعل: (ظَاهِرٍ) في عشرين صورة وهي في المضارع والماضي، وسيُمثَّل لتلك الصور، (وَمُضْمَرٍ).

ثمَّ قال: (فَالظَّاهِرُ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ) هنا الذي وقع على الفاعل فعل ماض، فمثَّل بفعل ماض لمفرد، (وَيَقُومُ زَيْدٌ) هذا مضارع لمفرد، (زَيْدٌ) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

وفي المثنَّى تقول: (وَقَامَ الزَّيْدَانِ) (الزَّيْدَانِ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه: الألف؛ لأنه مثنَّى، وفي المضارع: (وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ) فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

وفي الجَمع تقول: (وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ) (الزَّيْدُونَ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه: الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

هنا انتهى من المفرد والمثنَّى وجمع المذكر السَّالم، ثم يأتي بذكر جمع التكسير المذكَّر، فقال: (وَقَامَ الرِّجَالُ) فاعل مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، هذا مع الماضي، والمضارع تقول: (وَيَقُومُ الرِّجَالُ) (الرِّجَالُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه: الضمة.

ثم أتى إلى المؤنَّث فقال: (وَقَامَتْ هِنْدٌ) هذا في الماضي، (وَتَقُومُ هِنْدٌ) هذا فعل مضارع، وفي المثنَّى الماضي قال: (وَقَامَتِ الهِنْدَانِ) مرفوع وعلامة رفعه: الألف، و«النون»: علامة التثنية، وفي المثنَّى المضارع: (وَتَقُومُ الهِنْدَانِ).

وفي الجمع المؤنث السالم قال: (وَقَامَتِ الهِنْدَاتُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخرة، (وَتَقُومُ الهِنْدَاتُ) هذا فعل مضارع.

وفي جمع التكسير: (وَقَامَتِ الهُنُودُ، وَيَقُومُ الهُنُودُ).

هذه ستة عشر صورة حتى الآن؛ ثمانية صور مع الماضي، وثمانية صور مع المضارع.

ثمَّ في الأسماء الخمسة قال: (وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ) «أخو»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف و «كاف الخطاب» في محل جر مضاف إليه.

ثمَّ (وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي) (قَامَ) فعل ماض مبني على الفتح، (غُلَامِي) فاعلٌ مرفوعٌ بضمَّة مُقدَّرةٍ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركةِ المناسبة - لأنَّ المناسِب للياء الكسرة -، وهو مضافٌ، و «ياء المتكلِّم»: مضاف إليه.

هذه عشرون صورة، التي ذكرها المؤلِّف في المعرفة، ومثلها عشرون صورة في النكرة، مثل: «قام رجل، ويقوم رجل، وقام رجلان، ويقوم رجلان، وقام رجال، ويقوم رجال، وقامت امرأة، وتقوم امرأة»،

وهكذا، فذكر المصنِّف هنا عشرين صورة للمعرفة، إن أرت أن تجعلها كذلك نكرة؛ تكون عشرين صورةً، فيصبح المجموع أربعين صورة: عشر في الماضي، وعشر في المضارع، وكلاهما: عشرون للنكرة، وعشرون للمعرفة، ولا يكون الفاعل في غير هذه الصور الأربعين.

الأمثلة:

الفاعل الظاهر:

اسم مفرد:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ [البقرة: ٣٠].

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [غافر: ٢٨].

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ [غافر: ٢٦].

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [الصف: ٦].

﴿كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [الفتح: ١٥].

مثنى:

﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ [المائدة: ٢٣].

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [يوسف: ٣٦].

﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١].

جمع مذكر سالم:

﴿قَالَ الحَوَارِيُّون﴾ [آل عمران: ٥٢].

﴿وَجَاءَ المُعَذِّرُونَ﴾ [التوبة: ٩٠].

﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ [الفرقان: ٨].

﴿يَقُولُ الكَافِرُونَ﴾ [القمر: ٨].

جمع تكسير للمذكَّر فعله ماض:

﴿وَقَالَتِ اليَهُودُ﴾ [المائدة: ٦٤].

﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٥٨].

﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء: ٢١٠].

﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ [الحجرات: ١٤].

مفرد مؤنث فعله ماض:

﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٥١].

﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩].

الفاعل جمع تكسير للمذكَّر فعله مضارع:

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢]

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]

الفاعل مثنى مؤنث فعله ماض:

﴿تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ﴾ [الأنفال: ٤٨].

الفاعل من الأسماء الخمسة:

﴿قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤].

﴿قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾ [الشعراء: ١٠٦].

الفاعل مضاف إلى ياء المتكلم:

﴿سَأَلَكَ عِبَادِي﴾ [البقرة: ١٨٦].

﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾ [الزمر: ٥٩].

﴿لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠].

﴿أَمَرَ رَبِّي﴾ [الأعراف: ٢٩].

وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا.

وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ.

وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ.

قال رحمه الله: (وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ).

لمَّا ذكر المصنِّف رحمه الله أنَّ الفاعل إمَّا أنْ يكون ظاهراً، مثل: «قام زيدٌ»، ذكر بعد ذلك أنَّه قد يكون مضمَراً، وهذا المضمر ليس بظاهرٍ، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القِسم الأوَّل: المتكلِّم، وهو اثنان: (ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا) بالمفرَد والجَمع.

فقوله: (**ضَرَبْتُ**) ضمير المتكلم هو التاء وهو فاعلٌ، فتقول: (**ضَرَبْتُ**): فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع، و«التاء»: ضميرٌ مبني على الضم في محل رفع فاعل.

وكذلك (**وَضَرَبْنَا**) تقول مثلاً: «ضربْنا الكفار»، «ضربْنا»: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع، و «نا»: مبني على السكون في محل رفع فاعل، ومثل: قال سبحانه: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ﴾ [البقرة: ٣٥].

والقِسم الثاني: المخاطَب، وهذا المخاطَب لا يخلو: إمَّا أن يكون مفرداً مذكَّراً، أو مفرداً مؤنَّثاً، أو مثنّىً، أو جمعاً مذكَّراً، أو جمعاً مؤنَّثاً.

فقال عن المفرد المذكَّر المخاطَب: (ضَرَبْتَ) «ضَرَبْ»: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، و «التاء» في محل رفع فاعل.

مثل: قال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ﴾ [المائدة: ١١٦]، «قلت»: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، و «التاء»: في محل رفع فاعل.

قال: (وَضَرَبْتِ) هذا مثال ضمير الفاعل إذا كان للمخاطبة المؤنثة، «ضرب»: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، «تاء الفاعل»: في محل رفع فاعل.

قال: (ضَرَبْتُمَا) هذا مثال للمثنَّى، ويصلح للمذكَّر والمؤنَّث، فتقول: «أنتما أيها الرجلان ضربتما»، «ضربتما»: فعل ماضٍ مبني على السكون، و «التاء» في محل رفع فاعل، و «ما»: علامة التثنية.

والمثنَّى المؤنث تقول: «أنتما يا أسماء وفاطمة ضربتما خديجة»، «ضربتما»: كما سبق الإعراب.

وكذلك يكون الفاعل ضميراً إذا كان للمخاطب في جمع المذكر، فقال: (وَضَرَبْتُمْ) فتقول: «أنتم ضربتم الصغار»، «ضرب»: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، و «التاء» في محل رفع فاعل، و «الميم» علامة الجمع.

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى﴾ [البقرة: ٥٥]، «قلتم»: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، و «تاء الفاعل» في محل رفع، و «الميم» علامة الجمع لا محلَّ لها من الإعراب.

وفي ضمير المخاطبة إذا كان جمع نسوة قال: (وَضَرَبْتُنَّ) فتقول: «أنتُنَّ ضربتُنَّ الصغير»، «ضرب»: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، و «التاء» في محل رفع فاعل، و «النون» علامة جمع النِّسْوَة.

والقِسم الثالث: الغائب، والمصنِّف رحمه الله ذكر خمسةً، وأسقط واحداً كما سيأتي، والخمسة هي: (ضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ)، ولم يَذكر المثنَّى المؤنث وهو مثل: «ضَربَتا»، فذكر اثنا عشر ضميراً، وهي: ثلاثة عشر ضميراً.

فهنا ذكر رحمه الله خمسة أمثلة فيما إذا كان الضمير فيه للغائب وهو خمسة أنواع:

النوع الأوَّل: إذا كان الفعل للمذكَّر الغائب، قال: (**ضَرَبَ**) فتقول مثلاً: «محمدٌ ضربَ أخاه»، «محمد»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره، «ضربَ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر - يعني: مختَفٍ ما نراه لا جملة ولا حرفاً، وإنما مستتر عن الأعين فما نراه في الكتابة - تقديره هو، «أخاه»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه: الألف، وهو مضاف، و «الهاء»: مضاف إليه، وجملة «ضرب أخاه» في محل رفع خبر.

والنوع الثاني: إذا كان الفعل لغائب مفرد مؤنث، فقال: (**وَضَرَبَتْ**) مثال ذلك: «هندٌ ضربَت الجدارَ»، «هند»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، «ضربَت»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «التاء» للتأنيث لا محلَّ لها من الإعراب، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره هي، «الجدار»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه: الفتحة.

النَّوع الثَّالِث: فيما إذا كان الفعل للمثنَّى، سواء كان مذكَّراً أو مؤنَّثاً، قال: (**وَضَرَبَا**).

مثال المذكَّر: «الرجلان ضربَا السيارةَ»، «الرجلان»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، و «النون» للتثنية، «ضرب»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، و «الأَلِف» في ضربا: ضمير في محل رفع فاعل، «السيارة»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وإذا كان مثنّىً مؤنثاً تقول: «البنتان ضربَتا زيداً»، والإعراب كسابقه.

والنوع الرابع: إذا كان الفعل غائباً لجمع مذكر، فقال: (**وَضَرَبُوا**) مثال ذلك: «الرجالُ ضربُوا زيداً»، «الرجال»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، «ضربوا»: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و «الواو»: في محل رفع فاعل، «زيداً»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

والنوع الخامس: إذا كان الفعل لغائب وهو جمع مؤنث، قال: (**وَضَرَبْنَ**) مثال ذلك: «النساءُ ضربْن هنداً»، «النساء»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره، «ضربْن»: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، و «نون النسوة» في محل رفع فاعل، «هنداً»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة «ضَرَبْنَ هنداً» في محل رفع خبر.

* أمثلة:

الفاعل المضمر:

الفاعل ضمير للمتكلم المفرد:

﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾ [المائدة: ١١٧].

﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ [طه: ٩٦].

الفاعل ضمير للمتكلم إذا كان جَمعاً:

﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ﴾ [البقرة: ٣٥].

﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ﴾ [إبراهيم: ٤٥].

﴿ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ﴾ [الفرقان: ٣٩].

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا﴾ [ق: ٣٨].

الفاعل ضمير للمخاطَب المفرد المذكَّر:

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ [الأنفال: ١٧].

﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ﴾ [الشعراء: ١٩].

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ [الشرح: ٧].

الفاعل ضمير للمخاطب في جمع المذكر:

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ﴾ [النساء: ١٠١].

﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ﴾ [النور: ١٦].

الفاعل ضمير للمخاطب في جمع المؤنث:

﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢].

﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٥١].

الفاعل ضمير مستتر للمفرد المذكر تقديره هو:

﴿أَخَذَ الْأَلْوَاحَ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً﴾ [يس: ٧٨].

الفاعل ضمير مستتر للمفرد المؤنث تقديره هي:

﴿اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥].

﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩].

الفاعل ضمير للمثنَّى المذكر:

﴿قَالَا رَبَّنَا﴾ [الأعراف: ٢٣].

الفاعل ضمير للمثنى المؤنث:

﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١].

الفاعل ضمير لجمع المذكر:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ [البقرة: ٣٤].

﴿فَلَمَّا دَخَلُوا﴾ [يوسف: ٩٩].

﴿وَقَالُوا الحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [فاطر: ٣٤].

الفاعل ضمير لجمع المؤنث:

﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ﴾ [يوسف: ٣١].

﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٥١].

﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

بَابُ

المَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

وَهُوَ: الِاسْمُ المَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ.

فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِياً: ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

وَإِنْ كَانَ مُضَارِعاً: ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ.

وَأُكْرِمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو.

قال رحمه الله: **(بَابُ المَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ)** أي: باب نائب الفاعل، فإنَّ الفعل إذا ذُكر معه الفاعل ثم ذكر معه المفعول؛ نقول: فعل وفاعل ومفعول مثل: «ضَرَب زيدٌ الجدارَ»، فإن حذفنا الفاعل أصبح المفعول نائباً عن الفاعل، فتقول: «ضُرِب الجدارُ».

وعَرَّفَه المصنِّف فقال: **(وَهُوَ)** أي: ما توفَّرت فيه ثلاثة شروط:

الشرط الأوَّل: (الِاسْمُ) فنائب الفاعل لا يمكن أن يكون حرفاً أو فعلاً.

والشرط الثاني: قال: (المَرْفُوعُ) فأيُّ اسم أتاك منصوباً أو مجروراً؛ فليس نائب فاعل.

والشرط الثالث: قال: (الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ) أي: لا نعرف من الذي فعل هذا الفعل، أمَّا إن ظهر لنا من الذي فعل هذا الفعل؛ فلا يكون نائب فاعل؛ وإنما يكون فاعلاً.

مثال ذلك تقول: «سُرِق المالُ» لا نعرف من الذي سَرق، فهو مجهول – الفاعل –، فلمَّا لم نعلم من هو الذي فعله؛ ما بعده يكون نائب الفاعل.

«سُرِق المال»، «المال»: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، فهو اسم مرفوع لم يُسَمَّ فاعله.

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ [الأنعام: ٩١]،

أصلها: «وعلَّمكم اللَّه ما لم تَعلموا»، فالفاعل لم يظهر هنا: ﴿وَعُلِّمْتُمْ﴾، و «التاء» هنا حلَّت محل الفاعل، فهي نائب فاعل.

وقال سبحانه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾ [البقرة: ١٧٨]، أصلها: «كتب اللَّه القصاص عليكم»، ومثل: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣]، أصلها: «كتب اللَّه الصيام عليكم»، فحُذف الفاعل وأُبقِيَ ما بعده وهو المفعول، وانقلب المفعول إلى نائب فاعل وهكذا.

قال سبحانه: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ٢]، أصلها: غَلَبَت الفُرْس الروم، فأُخفِيَ الفاعل، فلمَّا أسقط الفاعل وبقي المفعول؛ رفعنا هذا المفعول، وجعلناه نائب فاعل؛ لذلك قال: (**الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ**).

ثم إذا أردتَ أن تَحذف الفاعل، فماذا تصنع في فِعله؟

قال: (**فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِياً: ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ**) مثال ذلك: تقول: «سُرِق المتاع»، أصلها: «سَرَق» فنَضُم الأوَّل ونكسر ما قبل آخره، فنقول: «سُرِق».

وكما قال المصنِّف في القاعدة: (**كُسِر**)، ضمَمْنا الأوَّل وكسَرنا ما

قبل الأخير.

وإذا لم يظهر ما قبل آخره لعِلَّةٍ فيه: يكون تقديراً، مثل: «قِيل، غِيضَ»، هنا ما قبل آخره ساكن، لكن حُكماً: مكسور، قال سبحانه: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ [هود: ٤٤]، وتحقيقاً: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ [آل عمران: ١١٢].

(وَإِنْ كَانَ مُضَارِعاً: ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ) مثلاً تقول: «يُضرَب الرجل» فهنا ضممنا الحرف الأوَّل من الفعل المضارع، وفتحْنا ما قبل الأخير.

ثم قال: **(وَهُوَ)** يعني: نائب الفاعل، **(عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ)**.

فنائب الفاعل قد يكون اسماً ظاهراً؛ سواء كان فعله ماضِياً ثُلَاثِيّاً، أو مضارعاً ثُلَاثِيّاً، أو رُبَاعِيّاً ماضياً، أو رُبَاعِيّاً مضارعاً.

فمَثَّل رحمه الله **للنوع الأوَّل** - فيما إذا كان الفعل ماضياً ثلاثياً - فقال: (فَالظَّاهِرُ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ) فهو ماضٍ ثلاثي، يعني: عدد حروفه الأصلية ثلاثة، (زَيْدٌ) فزيد هنا نائب فاعل ظاهر ليس بضمير.

ومثل: قال سبحانه: ﴿خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧]، «خُلِق»: فعلٌ ماض مبني لما لم يسم فاعله، «الإنسان»: نائب فاعل مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

ومثَّل **للنوع الثاني** - فيما إذا كان الفعل ثلاثياً وهو مضارع - فقال: (وَيُضْرَبُ زَيْدٌ) فهو فعل مضارع، ونائب الفاعل اسم ظاهر نراه، فنقول: (يُضْرَبُ) فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ للمجهول مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره، (زَيْدٌ) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

ومَثَّل **للنَّوع الثَّالث** - فيما إذا كان الفعل رُبَاعِيّاً ماضياً، ونائب الفاعل ظاهراً -، فقال: (وَأُكْرِمَ عَمْرٌو) (أُكْرِمَ) فعل ماضٍ مبني على

الفتح، (**عَمْرٌو**) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ومثال **النوع الرابع** - إذا كان الفعل رباعيّاً مضارِعاً، ونائب الفاعل ظاهراً -، فقال: (وَيُكْرَمُ عَمْرٌو) (**يُكْرَمُ**) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (**عَمْرٌو**) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ونائب الفاعل هذا الظاهر؛ سواء كان مفرداً؛ مثل: «زيد»، أو مثنى؛ مثل: «ضُرِب الزيدان»، أو مثنى مؤنَّثاً؛ مثل: «ضُرِبَت المرأتان»، أو جمعاً مذكَّراً: «ضُرِبَ الزيدون»، أو جمعاً مؤنَّثاً: «تُضرَب الهندات»، أو جمعَ تكسير: «ضُرِبَ الرجال»، وهكذا كما سبق في الفاعل.

وأحكام نائب الفاعل هي نفس أحكام الفاعل تماماً من ناحية الرفع.

وسيأتي - إن شاء اللَّه - **القِسم الثاني** من نائب الفاعل وهو المُضْمَر.

* الأمثلة:

إذا كان الفعل ماضياً ثلاثِيّاً:

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣].

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦].

﴿وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾ [النساء: ٢٨].

﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً﴾ [الزخرف: ٥٧].

﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾ [الأحزاب: ٦١].

﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ﴾ [الشعراء: ٣٨].

إذا كان الفعل ماضياً رُبَاعِيّاً:

﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ [الرعد: ٧].

﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٩٤].

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ﴾ [الزلزلة: ١].

إذا كان الفعل مضارعاً ثلاثياً:

﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦].

﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾ [الأنفال: ٣١].

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ [الصافات: ٤٥].

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢].

إذا كان الفعل مضارعاً رباعِيّاً:

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ﴾ [الحج: ٣٩].

﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ﴾ [طه: ٦٦].

وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ، وَضُرِبْنَا.

وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ.

وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وَضُرِبْنَ.

يذكر رحمه الله هنا المُضمَر من نائب الفاعل، فقال: (وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ) وأسقط رحمه الله ضميراً، وهو الضمير المؤنَّث المثنى للغائب، فأسقط: «ضُرِبَتَا»؛ فهي إذاً ثلاثة عشر ضميراً.

قال رحمه الله: (**وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ**) وهي ثلاثة أقسامٍ:

القِسم الأوَّل: أن يكون للمتكلم، وذكره بقوله: (ضُرِبْتُ، وَضُرِبْنَا) فهو ضمير متكلم نائب فاعل، فقوله: (**ضُرِبتُ**)، «ضُرِب»: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير الرفع، و «التاء»: نائب فاعل مبني على الضم.

و (ضُرِبْنَا) «ضُرِب»: فعل ماض مبني للمجهول، و «نا» الجماعة: نائب فاعل في محل رفع مبني للسكون.

والقِسم الثاني: للمخاطَب، وذكره بقوله: (ضُرِبْتَ) للمخاطب المذكَّر، «ضُرب»: فعل ماضٍ مبني للمجهول، و «التاء»: في محل رفع نائب فاعل.

(وَضُرِبتِ) للمخاطبة المؤنثة.

(وَضُرِبْتُمَا) للمخاطب المثنَّى سواء كان ذكراً أم أنثى، فتقول: «أيها الطالبان ضُرِبتما»، وتقول: «أيتها المرأتان ضُرِبتما»، فهو يَصلح للذَّكر والأنثى.

(ضُرِبْتُمَا) فعل ماضٍ مبني للمجهول، و «التاء»: نائب فاعل، و «ما»: علامة للتثنية.

(وَضُرِبْتُمْ) فعل ماضٍ مبني للمجهول، و «التاء»: نائب فاعل، و «الميم»: علامة للجمع، ومثل: قال سبحانه: ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ

كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ﴾ [الحشر: ١١]، «أُخرِجتم»: «أُخرِجَ»: فعل ماضٍ مبني للمجهول، و «التاء»: نائب فاعل، و «الميم»: للجَمع.

(وَضُرِبْتُنَّ) فعل ماضٍ مبني للمجهول، و «التاء»: نائب فاعل.

والقِسم الثالث: للغائب، وذكره بقوله: (ضُرِبَ) فتقول: «زيدٌ ضُرِب»، «ضُرِب»: فعل ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو.

(وَضُرِبَتْ) تقول: «هند ضُرِبَت» فعل ماض مبني للمجهول، و «التاء»: للتأنيث، و «نائب الفاعل»: ضمير مستتر تقديره: هي.

(وَضُرِبَا) للمثنَّى، تقول: «الرجلان ضُرِبا»، «ضُرِب»: فعلٌ ماض مبني للمجهول، و «الألف»: نائب فاعل.

وأسقط المصنِّف رحمه الله «ضُرِبَتا»، فتقول: «المرأتان ضُرِبَتا».

ثم قال: (وَضُرِبُوا) «ضُرب»: فعل ماض مبني للمجهول، و «الواو»: نائب الفاعل، ومثل: قال سبحانه: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ [الحشر: ١٢]، «أُخرجوا»: «أُخرِج»: فعل ماض مبني للمجهول، و «الواو»: نائب الفاعل.

(وَضُرِبْنَ) مثل: «النساء ضُرِبن»، فـ «نون النِّسْوَة»: نائب فاعل.

ويكون المصنِّف رحمه الله بهذا قد انتهى من نائب الفاعل.

***الأمثلة:**

نائب الفاعل ضمير متكلم:

﴿لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ﴾ [الأنعام: ١٦٣].

﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ﴾ [مريم: ٣٣].

﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ﴾ [الأعراف: ١٢٩].

﴿عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ١٦].

نائب الفاعل ضمير مخاطب:

﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ٣٦].

﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ﴾ [النساء: ٨٦].

﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا﴾ [المائدة: ٤١].

﴿وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ﴾ [الحشر: ١١].

نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو:

﴿فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ [الإسراء: ٧١].

﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [الجاثية: ٣٢].

نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا:

﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً﴾ [مريم: ٣٣].

نائب الفاعل ضمير لجمع المذكر:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً﴾ [آل عمران: ١٦٩].

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٣٠].

﴿فَغُلِبُوا هُنَالِكَ﴾ [الأعراف: ١١٩].

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ [الحج: ٣٩].

﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾ [الأحزاب: ٦١].

بَابُ

المُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ

المُبْتَدَأُ: هُوَ الِاسْمُ المَرْفُوعُ العَارِي عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ.

وَالخَبَرُ: هُوَ الِاسْمُ المَرْفُوعُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ.

وَالمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ؛ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ؛ وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ.

وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ.

وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

قال رحمه الله: (بَابُ المُبْتَدَأُ وَالخَبَرِ).

هذان هما المرفوع الثالث والرابع من مرفوعات الأسماء، وذكر هاذَيْن المرفوعين في باب واحد؛ لأنه لا يوجد واحد منهما إلا بوجود الآخر، فكل مبتدأ له خبر، وكل خبر له مبتدأ.

وسُمِّيَ مبتدأً؛ لأنه ابتُدِئَ به في الكلام.

وحتى نَعرِف ما هو المبتدأ - لأنه قد يكون في بداية الكلام فعل أو حرف جر؛ مثل: «في البيت زيدٌ» -، فعرَّف المبتدأ، والمبتدأ له ثلاثة قُيُود:

القَيْد الأوَّل: قال: (هُوَ الِاسْمُ) أي: فلا يكون فعلاً ولا حرفاً.

القَيْد الثاني: قال: (المَرْفُوعُ) فإذا وجدت اسماً منصوباً أو مجروراً؛ فليس بمبتدأ.

القَيْد الثالث: قال: (العَارِي) أي: الخالي، (عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ) أي: التي تُغيِّر حكمه من الرفع إلى النصب، مثل: كان وأخواتها إذا دخلت على الاسم العارِي، أو إنَّ وأخواتها، أو ظنَّ وأخواتها.

أي: أنَّ المبتدأ لا يتقدَّمه شيءٌ، لذا لو قيل لك: ما الذي رفع المبتدأ؟ تقول: كونه مبتدأً، لذلك قال ابن مالك رحمه الله:

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالِابْتِدَا كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالمُبْتَدَا[1]

يعني: الذي رفع المبتدأ هو الابتداء، والذي رفع الخبر هو المبتدأ، وقيل: يترافعان؛ يعني: رافع المبتدأ هو الخبر، ورافع الخبر هو المبتدأ.

فالمقصود: إذا أتى في أوَّل الكلام اسم مُتجرِّدٌ عن العوامل - والمراد بالعوامل: التي تُؤثِّر على الاسم مثل: كان وأخواتها، أو إن وأخواتها، أو ظن وأخواتها، أو أحد حروف الجر، وهكذا -؛ فإنه يكون مبتدأً، مثل: «زيد قائم»، زيد لم يسبقه كلامٌ.

(١) ألفية ابن مالك - ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس - بتحقيقنا (ص٢٢).

ومثل: قال سبحانه: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]، «اللَّه»: لفظ الجلالة مبتدأٌ، «الصمد»: خبر، وقال سبحانه: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، «محمد»: مبتدأ لم يسبقه شيء، و «رسول اللَّه»: خبر.

وقوله سبحانه: ﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، «ذلك»: مبتدأ، «الكتاب»: خبر، ويصحُّ أن تقول على المعنى الثاني: «ذلك»: اسم الإشارة مبتدأ، «الكتاب»: بدل، والجملة ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: خبرٌ.

إذاً: فكل اسم في بداية الكلام يكون مبتدأ.

ثم بعد ذلك انتقل إلى تعريف الخبر، وجعل له ثلاثة قيود:

القَيْد الأوَّل: قال: (هُوَ الِاسْمُ) فلا يكون حرفاً ولا فعلاً.

والقَيْد الثاني: قال: (المَرْفُوعُ) فلو أتى اسم منصوب أو مجرور؛ فليس بخبر.

والقيْد الثالث: قال: **(المُسْنَدُ إِلَيْهِ)** أي: المنسوب - هذا الخبر الذي سأخبرك به - للمبتدأ، مثال ذلك: «زيد مريضٌ»، ماذا أسندت لزيد؟ المرض، فالمرض هذا الذي أسندته لزيد؛ هذا هو الخبر.

ومثل: قوله سبحانه: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، أسندتَ لمحمد صلى الله عليه وسلم الرسالة، فالرسالة هي الخبر.

وتقول مثلاً: «زيد قائم»، أسندتَ لزيد القيام، هذا هو الخبر، وتقول: «زيدٌ نائمٌ»، أسندتَ لزيد النوم، فالذي أسندته إلي المبتدأ يكون هو الخبر.

وتقول مثلاً: «خالد تاجر»، فأسندتَ لخالد التجارة، فيكون هو الخبر، فلو قيل: خالد ماذا فيه؟ تقول: «تاجر»، فيكون هذا هو الخبر.

وتقول: «محمد طالب علم»، فلو قيل: محمد ماذا فيه؟ ماذا أسندتَ له؟ تقول: أسندتُ له أنه طالب علمٍ؛ فيكون هذا الخبر وهكذا.

ومَثَّل المصنِّف رحمه الله للمبتدأ والخبر بثلاثة أمثلة: مثال مفرد، ومثال مثنى، ومثال جمع.

المثال الأوَّل: المفرد؛ قال: (نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ) (**زَيْدٌ**): مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (**قَائِمٌ**): خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ماذا أسندت لزيد؟ أسندت له القيام، أو إذا قلت: ماذا أخبرت عن زيد؟ أخبرت عنه أنَّه قائم، فهذا هو الخبر، وابن مالك قال:

مُبْتَدَأٌ «زَيْدٌ»، وَ«عَاذِرٌ» خَبَرْ إِنْ قُلْتَ: «زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ ٱعْتَذَرْ»[1]

والمثال الثاني: المثنَّى؛ قال: (وَالزَّيْدَانِ) (**الزَّيْدَانِ**): مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، والنون علامة التثنية ماذا أريد أن أخبر

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص٢٢).

عن الزيدين؟ قال: (قَائِمَانِ) (قَائِمَانِ) خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، والنون علامة التثنية.

والمثال الثالث: الجمع، قال: (وَالزَّيْدُونَ) ما قبله أيُّ كلام - عارٍ عن العوامل -؛ فهو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون علامة الجمع، ماذا أخبر عن الزيدِين؟ أخبر عنهم أنهم (قَائِمُونَ) فـ(قَائِمُونَ): خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون علامة الجمع.

ومثل قوله سبحانه: ﴿وَالمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]، «المؤمنون»: مبتدأ، و «أولياء»: خبر المبتدأ.

ولمَّا عرف رحمه الله المبتدأ والخبر، شرع بعد ذلك في تفصيلهما، فبدأ بالمبتدأ فقال: (وَالمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ) أي: أحياناً يأتي هذا القسم، وأحياناً هذا القسم.

القسم الأوَّل قال: (ظَاهِرٌ).

والقسم الثاني قال: **(مُضْمَرٌ)**.

(فَالظَّاهِرُ؛ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ) من قولك «زيدٌ قائم»، فـ«زيد» هذا ظاهر وليس بضمير.

ثم ذكر رحمه الله بعد ذلك أن المبتدأ قد يكون مُضمَراً؛ أي: يكون ضميراً، ولا يكون إلا ضميراً منفصلاً فقط.

قال: **(وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ)** ضميراً وهي مُنقَسِمَة إلى ثلاثة أقسامٍ، اثنان منها للمتكلِّم، وخمسة للمخاطَب، وخمسة للغائِب:

القِسم الأوَّل: المتكلِّم، وذكره بقوله: **(أَنَا)** للمتكلم المفرَد، مثل قوله سبحانه: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤]، أنا: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، اللَّه: خبرٌ.

ومثل: قول فرعون - زعماً منه -: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤]، «أنا»: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، «ربكم»: خبر.

(وَنَحْنُ) للمتكلِّم الجمع، مثل: «نحن مجتهدون»، «نحن»: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

ومثل: قال سبحانه: ﴿قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]، «نحن»: مبتدأ، «أنصار اللَّهِ»: خبر.

والقِسم الثاني: المخاطَب، ذكره بقوله: (أَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ).

(**أَنْتَ**) للمخاطب المفرد المذكَّر، فتقول: «أنت مسلم»، «أنت»: مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع، و«مسلم»: خبر مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

(**أَنْتِ**) للمخاطَب المفرد المؤنَّث، تقول: «أنتِ مؤمنة».

(**وَأَنْتُمَا**) للمخاطب المثنى المذكَّر أو المؤنَّث، مثل: قال سبحانه: ﴿أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ [القصص: ٣٥]، «أنتما»: مبتدأ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(**وَأَنْتُمْ**) للجَمع المذكَّر، كما في قوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾ [الواقعة: ٥٩].

(**وَأَنْتُنَّ**) للجمع المؤنث المخاطَب، مثل: «أنتنَّ صائمات»، «أنتنَّ قائمات»، «أنتنَّ»: مبتدأ.

والقِسم الثالث: الغائب، وذكره بقوله: (**وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ**).

(**هُوَ**) للمذكر الغائب، كما قال سبحانه: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [القصص: ٧٠]، «هو»: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، «اللَّه»: لفظ الجلالة خبر.

(**وَهِيَ**) للمؤنثة الغائبة، تقول: «هي عفيفةٌ»، «هي»: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

(وَهُمَا) للمثنى المذكر أو المؤنث، مثل: تقول: «هما عابدان»، «هما»: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، «عابدان»: خبر مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الألف؛ لأنه مثنى، والنون: علامة للتثنية.

(وَهُمْ) لجمع المذكر الغائبين، كما قال سبحانه: ﴿هُمُ العَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ [المنافقون: ٤]، «هم»: ضمير منفصل مبني على السكون وحُرِّك بالضم لالتقاء الساكنين، في محل رفع مبتدأ، «العدو»: خبر.

ومثل: قال سبحانه: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩]، «هم»: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وجملة: «فيها خالدون»: خبر.

(وَهُنَّ) لجمع المؤنث الغائب، مثل: قال سبحانه: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، «هنَّ»: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، «لباس»: خبر.

وتقول: «هُنَّ تقِيَّات»، أو «هُنَّ متحجِّبَات»، «هن»: مبتدأ، «متحجِّبَات»: خبر مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

ثم قال رحمه الله: **(نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ)** **(أَنَا)**: ضمير متكلم في محل رفع مبتدأ، **(قَائِمٌ)**: خبر.

(وَنَحْنُ قَائِمُونَ) كذلك.

(وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ) يعني: من الضمائر السابقة للمخاطَب والغائب.

***الأمثلة:**

مبتدأ وخبر مفرد:

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢].

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩].

مبتدأ وخبر مثنى:

﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩].

مبتدأ وخبر جمع:

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ﴾ [النساء: ٣٤].

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١].

المبتدأ الظاهر:

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢].

﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩].

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ﴾ [النساء: ٣٤].

المبتدأ المضمَر:

مبتدأ ضمير للمتكلم:

﴿وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٠].

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤].

﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤].

مبتدأ ضمير للمتكلمِين:

﴿قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ﴾ [آل عمران: ٥٢].

﴿وَقَالَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ [المائدة: ١٨].

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٣].

﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [فصلت: ٣١].

﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨]

مبتدأ ضمير للمخاطب المذكر:

﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٤].

مبتدأ ضمير للمثنى:

﴿أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الغَالِبُونَ﴾ [القصص: ٣٥].

مبتدأ ضمير للمخاطب الجمع:

﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾ [الواقعة: ٦٤].

مبتدأ ضمير للغائب المذكَّر:

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى﴾ [التوبة: ٣٣].

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾ [يونس: ٥].

﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [القصص: ٧٠].

مبتدأ ضمير للغائب المؤنث:

﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [الحج: ٤٥].

﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٩].

مبتدأ ضمير للغائب المثنى:

﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ﴾ [الأحقاف: ١٧].

مبتدأ ضمير للغائب الجمع المذكر:

﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩].

مبتدأ ضمير للغائب الجمع المؤنث:

﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وَالخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ.

فَالمُفْرَدُ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ.

وَغَيْرُ المُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ:

الجَارُّ وَالمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ.

وَالفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ.

وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ.

لمَّا ذكر المصنِّف رحمه الله أنَّ المبتدأ ينقسم إلى قِسمين، ذكر بعد ذلك أنَّ الخبر أيضاً ينقسم إلى قِسمين، فقال: (وَالخَبَرُ قِسْمَانِ).

القسم الأوَّل: قال: (مُفْرَدٌ) والمراد بالمفرد هنا في باب الخبر: ما ليس بجملة ولا شِبه جملة، فمثلاً: «زيد قائم»، «قائم» هنا نعتبره مفرداً، «الزيدان قائمان» نعتبره مفرداً حتى ولو كان مثنى، «الزيدون قائمون»، «قائمون»: خبر مفرد؛ لأنه ليس بجملة ولا شبه جملة.

لذا قال: (نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ) ومثل أيضاً: «الزيدان قائمان»، و«الزيدون قائمون»، ومثل: «زيدٌ آكل»، «زيدٌ ذاهبٌ»، «زيد مجتهد»، وكذلك: «الزيدان مجتهدان» هذا نسمِّيه مفرداً؛ لأنَّ قصْدنا بالمفرد ما ليس بجملة ولا شبه جملة.

فقولك: «الزيدان قائمان»، «قائمان» نقول: خبر، ما نوعه؟ مفردٌ؛ يعني: ليس بجملة ولا شبه جملة، وتقول: «الزيدون مجتهدون»، «مجتهدون» هنا جَمع؛ لكن هو من أقسام الخبر المفرد.

و**القسم الثاني** قال: (وَغَيْرُ مُفْرَدٍ) والمراد به: الجملة، وشبه الجملة، الجملة: ما هو تامُّ الفائدة من غير ملاحظة متعلِّقة، فتقول: «زيد قامَ أبوه» المعنى ما يحتاج إلى تعلُّق بشيء.

وشبه الجملة: نلحظ فيه المتعلَّق، ويكون هذا في الجار والمجرور، مثل: «في الدار زيد»، معنى المتعلَّق: في الدار كائنٌ زيد، أو في الدار مستقِرٌ زيد، فالمتعلَّق نلحظه هنا.

يعني: مثلاً: «في الدار زيد» يعني: هل هو ميت؟ أو في الدار مريض زيد؟ أو في الدار مجنون زيد؟ فإذا قلنا: «في الدار زيد» نقصد أنه كائن في الدار، فإذا كان فيه متعلَّق: يسمَّى شِبه جملة.

لذا قال: (وَغَيْرُ المُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ) أي: أربعة أقسام:

القِسم الأوَّل: قال: (الجَارُّ وَالمَجْرُورُ) مثل تقول: «زيدٌ في المسجد»، أسندتَ وجود زيدٍ في المسجد، فهو شبه جملةٍ، و«زيد في المصلَّى»، و «زيدٌ في مكة».

والقِسم الثاني: قال: (وَالظَّرْفُ) «زيدٌ فوق البيت»، «زيدٌ أعلى» فهذا خبر ظرف.

والقِسم الثالث: قال: (وَالفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ) مثل: (زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ) (زَيْدٌ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة، (قَامَ): فعل ماض مبني على الفتح، (أَبُو): فاعل وعلامة رفعه: الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و «الهاء»: مضاف إليه، والجملة – (قَامَ أَبُوهُ) –

في محل رفع خبر.

ومثل: «زيد أكل الطعام»، «زيد»: مبتدأ، «أكل الطعام»: فعل وفاعل ومفعول، والجملة في محل رفع خبر.

والقِسم الرابع: قال: (وَالمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ) مثل: «زيد سيارته جميلة»، «زيد»: مبتدأ، «سيارته»: مبتدأ وهو مضافٌ، «جميلة»: خبر، والجملة في محل رفع خبر.

ومثل: «زيد بيته واسع»، وتقول: «المسلمون مساجدهم كبيرة»، «المسلمون»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، «مساجدهم كبيرة»: مبتدأ وخبر، والجملة - مساجدهم كبيرة - في محل رفع خبر.

ثمَّ مَثَّل رحمه الله لكل قسم منها، فقال في **القِسم الأوَّل**: (نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ) (**فِي الدَّارِ**): جار ومجرور في محل رفع خبر، و (**زَيْدٌ**): مبتدأ، تقدير الكلام: زيد كائن في الدار، أو زيد ساكن في الدار، على حسب ما تريده من المعنى.

وقال في **القِسم الثاني**: (وَزَيْدٌ عِنْدَكَ) (**زَيْدٌ**): مبتدأ، «عِنْدَ»: ظرف مبني على الفتح وهو مضاف، و «الكاف» مضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع خبر، وتقدير الكلام: زيد ساكن عندك - مثلاً -.

ولمَّا فرَغ من شبه الجملة - وهو الجار والمجرور، والظرف -، مثَّل **للقِسم الثالث**: وهو إذا كان الخبر فعلاً مع فاعله، فقال: (زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ) (**زَيْدٌ**): مبتدأ، (**قَامَ**): فعل ماضٍ مبني على الفتح، «أَبُو»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و «الهاء» مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

وقال في مثال **القِسم الرابع** - المبتدأ مع خبره -: (زَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ) (**زَيْدٌ**): مبتدأ، (**جَارِيَتُهُ**): مبتدأ ثانٍ، وهو مضاف، و «الهاء» مضاف إليه، (**ذَاهِبَةٌ**): خبر، والجملة من المبتدأ الثاني مع الخبر في محل رفع خبر.

فتبيَّن مما سبق: أنَّ الخبر ينقسم إلى قِسمين: مفرد، وغير مفرد،

وغير المفرد ينقسم إلى أربعة أقسام: جار ومجرور، وظرف، وفعل مع فاعله، ومبتدأ مع خبره.

* الأمثلة:

أقسام الخبر:

الخبر المفرد:

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢].

﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩].

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ﴾ [النساء: ٣٤].

الخبر غير المفرد:

شبه جملة جار ومجرور:

﴿وَلِلَّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥].

﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ [الذاريات: ٢٢].

﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ [الغاشية: ١٢].

﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾ [التحريم: ٦].

شبه جملة ظرف:

﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩].

﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩].

الخبر جملة مبتدأ وخبر:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦].

﴿وَالمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١].

﴿أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ١٢١].

الخبر فعل مع فاعله:

﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢].

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [الرعد: ٢٦].

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

بَابُ

العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ

وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الِاسْمَ وَتَنْصِبُ الخَبَرَ.

وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى.

وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ.

وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ.

وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ.

وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا - نَحْوُ: كَانَ وَيَكُونُ وَكُنْ.

وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحْ -.

تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِماً.

وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصاً، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

لمَّا فرغ رحمه الله من بيان المبتدأ والخبر، ذكر بعد ذلك ما الذي يؤثِّر على المبتدأ والخبر من العوامل، وهذه العوامل إمَّا أن تُؤثِّر في المبتدأ فقط، وإمَّا أن تؤثِّر في الخبر فقط، وإمَّا أن تؤثر في كليهما.

لذلك قال: (بَابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ) يعني: التي تنسخ المبتدأ والخبر عن أحكامهما، قال: (وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ).

الشيء الأوَّل: قال: (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) وهي تؤثِّر في الخبر - كما سيأتي بإذن اللَّه -.

والشيء الثاني: قال: (وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا) وهي تؤثِّر في المبتدأ.

والشيء الثالث: قال: (وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا) وهي تؤثِّر في المبتدأ والخبر، فبدلاً من أن يكونا مرفوعان تجعلهما منصوبَيْن.

ثم قال: (فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الِاسْمَ وَتَنْصِبُ الخَبَرَ) فالمبتدأ يظل كما هو، والخبر تنصبه، قال ابن مالك رحمه الله:

تَرْفَعُ «كَانَ» الْمُبْتَدَا ٱسْماً، وَالْخَبَرْ تَنْصِبُهُ كَـ«كَانَ سَيِّداً عُمَرْ»

كـ«كَانَ»: «ظَلَّ، بَاتَ، أَضْحَى، أَصْبَحَا أَمْسَى، وَصَارَ، لَيْسَ، زَالَ، بَرِحَا[١]

وكان وأخواتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القِسم الأوَّل: يعمل بلا شروط، وهي الثمانية الأُولى التي ذكرها المصنِّف: **(كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ)** فهذه ترفع المبتدأ وتنصب الخبر بلا شَرْطٍ.

وهذه جميعها تكون تامَّة، وتأتي ناقصة سوى ليس - كما سيأتي -، والمقصود بالتامة: أي: لا تحتاج إلى خبر، مثل: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ يعني: وُجِد ذو عسرة، ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، «وإن كان ذا غنى فليتصدق»، «وإن كان صادقاً فليحضر الكتاب»، هذه تسمى تامة، ما تحتاج إلى خبرٍ.

وتقول مثلاً: «أصبح زيدٌ» يعني: هو الآن هو في الصباح، ليس

---

(١) ألفية ابن مالك - ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس - بتحقيقنا (ص٢٤).

معناها مثل: «أصبح زيدٌ كبيراً»، وكذلك «أمسى زيدٌ» يعني: دخل في المساء وهكذا - كما سيأتي -، فيمكن أن تأتي تامة، ويمكن أن تأتي ناقصة، ولو أتاك شيء منها ليس فيها خبر: فلتَعلم أنها تامة لا تحتاج إلى خبرٍ.

قال: **(كَانَ)** تأتي ناقصة مثل: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ [النساء: ١٥٨]، «كان»: فعل ناسخ، «اللَّه»: لفظ الجلالة اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره، «عزيزاً»: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره، «حكيماً»: خبر ثان.

وتقول مثلاً: «كانَ زيدٌ قائماً»، «كانَ»: فعل ماضٍ ناسخ، وإن شئت قلت: فعل ماضٍ ناقص، ناقص أو ناسخ كلاهما، «زيدٌ»: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، «قائماً»: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

وتأتي تامَّة، مثل: «وإن كانت مدرسةٌ، فلتكن كبيرة»، يعني: إن

وُجدت مدرسةٌ فلتكن كبيرة، وكقوله سبحانه: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] يعني: إن وُجد ذو عسرةٍ - صاحب عسرة -؛ فيُنظر ويُمهل إلى أن يكون له مالٌ، وهكذا.

قال: (**وَأَمْسَى**) ناقصةٌ، مثل: «أمسى زيدٌ ضاحكاً»، «أمسى»: فعل ماض ناسخ، «زيدٌ»: اسم أمسى مرفوع، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره، «ضاحكاً»: خبر أمسى منصوب، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

وتأتي تامَّةً مثل: «أمسى زيد» يعني: الآن زيد في المساء، «أمسى»: فعل ماض، «زيدٌ»: فاعل، فليس هنا فيها نَسْخ، فهي تامة.

ومثل: قال سبحانه: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧]، يعني: ننزِّه اللَّه إذا دخلنا في المساء، فهذه تامَّة وليست ناقصة؛ لأنَّا لا نحتاج فيها إلى خبر، فنقول: «تُمسُون»: فعل تام وليس فعلاً ناقصاً، فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو»: في محل رفع فاعل، ولا نقول إنها اسم أمسى؛ لأنها تامة.

(**وَأَصْبَحَ**) ناقصة مثل: «أصبح الشاب كبيراً»، و «أصبح الجاهل عالِماً»، و «أصبح الغني فقيراً».

وتأتي تامَّة، مثل: «أصبح الرجل»، «أصبح»: فعل ماض مبني على الفتحة، «الرجل»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

ومثل: قال سبحانه: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]، يعني: ننزِّه اللَّه إذا دخلنا في الصباح.

(**وَأَضْحَى**) ناقصة مثل: «أضحى الرجل غنيّاً» يعني: لمَّا كان الضحى أصبح غنياً.

وتأتي تامَّة، مثل: «أضحى الرجل»، يعني: هو الآن في الضُّحى.

(**وَظَلَّ**) ناقصة: تقول: «ظَلَّ الماء عَذْباً»، «ظلَّ زيدٌ يكتب» وهكذا.

وتأتي تامَّة؛ تقول: «ظلَّ الناسُ».

(**وَبَاتَ**) ناقصة؛ تقول: «بات زيد مريضاً»، «بات زيدٌ كريماً».

وتأتي تامَّة؛ تقول: «باتَ الناسُ».

(**وَصَارَ**) تقول: «صار العنب زبيباً»، «صار العصير خمراً» وهكذا.

وتأتي تامَّة؛ تقول: «صارَ المطرُ».

(**وَلَيْسَ**) هذه لا تأتي إلا ناقصةً ولا تكون تامَّة، فتقول: «ليس الرجل مجتهداً»، فهنا فيها اسم وخبر، ومثل: «ليس الشيطان قويّاً».

والقِسم الثاني من أخوات كان: تَعمل بشرطٍ، وهذا الشرط ينقسم إلى قسمين:

القِسم الأوَّل: إما أن يُشترَط أن يكون مسبوقاً بـ«ما» النافية، أو ما يقوم مقام النفي، وهي: (**وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ**).

(**وَمَا زَالَ**) تقول: «ما زالَ المطرُ نازلاً»، «ما»: نافية، «زالَ»: فعل ماضٍ ناقص، «المطرُ»: اسم ما زال مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، «نازلاً»: خبر ما زال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

«ما زال زيد قائماً»، «ما»: نافية، «زال»: فعل ماض ناسخ، «زيدٌ»: اسم زال، «قائماً»: خبر زَال.

(وَمَا انْفَكَّ) تقول: «ما انفكَّ زيدٌ مريضاً»، «ما»: نافية، «انفكَّ»: فعل ماضٍ ناقص، «زيدٌ»: اسم ما انفكَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، «مريضاً»: خبر ما انفكَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(وَمَا فَتِئَ) تقول: «ما فتئَ الصبيُّ باكياً»، «ما»: نافية، «فتئَ»: فعل ماضٍ ناسخ، «الصبيُّ»: اسمها، «باكياً»: خبرها، ومثل: «ما فتئ زيدٌ كريماً».

ومثل: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]؛ يعني: تاللَّه لا تفتأ؛ يعني: لا تزال تذكر يوسف حتى تموت من الهم والحزن والغم وهكذا.

(وَمَا بَرِحَ) تقول: «ما برحَ المرضُ منتشراً»، «ما»: نافية، و «برحَ»: فعل ماضٍ ناقص، «المرضُ»: اسم بَرِح، «منتشراً»: خبر لها منصوب.

ومثل: «ما بَرِح زيدٌ قائماً»، «ما بَرِح المؤمن يصلِّي».

والقِسم الثاني: يُشترَط أن يكون مسبوقاً بـ«ما» المصدرية الظَّرْفِيَّة، وهي: **(مَا دَامَ)** تقول: «ما دامَ المصابُ حزيناً»، «ما»: نافية، «دامَ»: فعل ماضٍ ناقص، و «المصابُ»: اسمها، و «حزيناً»: خبرها.

ومثل: قوله عز وجل: ﴿مَا دُمْتُ حَيّاً﴾ [مريم: ٣١]؛ يعني: وقت دوامي حيّاً، ومثل: «المؤمن منعَّم في قبره ما دام ميِّتاً»؛ يعني: زمن الممات، ومثل: «المؤمن منعَّم في الجَنة ما دام باقياً فيها»، ومثل: «سآتيك ما دمتُ نشيطاً»؛ يعني: سآتيك مدة دوامي نشيطاً، وهكذا.

والقِسم الثالث من أخوات كان: الأدوات الست الأُولى تأتي متصرِّفةً - يعني: يأتي منها ماضي ومضارع وأمر -، أمَّا السابع والثامن وما بعدهما: فلا يأتي إلا جامداً خاصَّةً السابع والثامن، وهما: «صار، ليس».

لذا قال: (وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا) أي: ليس عمل تلك الأدوات إذا كان الفعل منها ماضياً فحسب؛ بل جميع ما تصرف منها من الماضي والمضارع والأمر؛ لذا قال: (نَحْوُ: كَانَ وَيَكُونُ وَكُنْ) (كَانَ) ماضٍ، تقول: «كانَ زيدٌ قائماً»، و(يَكُونُ) مضارع، تقول: «يكونُ الجوُّ حارّاً»، أو أمر تقول: «كنْ زيداً» يعني: كنْ أنتَ زيداً، (وَأَصْبَحَ) هذا ماضٍ، (وَيُصْبِحُ) مضارع، (وَأَصْبِحْ) أمر.

وأيضاً لو كان مصدراً، تقول: «وكَوْنُ الرجلِ عالماً» هذا مصدر، أو اسم فاعل مثل: كائنٌ، تقول: «كائنٌ البيتُ جميلاً» وهكذا.

ثم قال: (تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِماً، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصاً، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ).

تقول: «أصبحَ زيدٌ مبتسماً»، و «أمسَى خالدٌ متزوجاً»، وهكذا.

* الأمثلة:

العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر:

كان وأخواتها:

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣].

﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ﴾ [القصص: ٨٢].

﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧].

إنَّ وأخواتها:

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً﴾ [القصص: ٤].

﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾ [غافر: ٣٦].

﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

ظننتُ وأخواتها:

﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ [الكهف: ٣٦].

﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً﴾ [الكهف: ٤٨].

﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ [النساء: ١٢٥].

أمثلة كان وأخواتها:

كان:

﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً﴾ [الفرقان: ٢٠].

﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤].

أمسى:

﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧].

أصبح:

﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً﴾ [القصص: ١٠].

﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ﴾ [القصص: ٨٢].

ليس:

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨].

مازال:

﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٥].

﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً﴾ [التوبة: ١١٠].

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨].

ما فتئ:

﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥].

ما برح:

﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [طه: ٩١].

ما دام:

﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

﴿مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة: ٢٤].

وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الِاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ.

وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ.

وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ.

وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ.

تَقُولُ: إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْراً شَاخِصٌ.

وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ: لِلتَّوْكِيدِ.

وَلَكِنَّ: لِلِاسْتِدْرَاكِ.

وَكَأَنَّ: لِلتَّشْبِيهِ.

وَلَيْتَ: لِلتَّمَنِّي.

وَلَعَلَّ: لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ.

قال رحمه الله: (وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا) يعني: **النوع الثاني** من أنواع النَّواسِخ: إنَّ وأخواتها، وجميعها حروفٌ، وأمَّا كان وأخواتها فجميعها أفعالٌ، لذلك هنا لا يقال: فعل ناسخ؛ وإنما يقال: حرف ناسخٌ.

قال: (فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الِاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ) يعني: عملها عكس كان وأخواتها في العمل؛ لذلك قال ابن مالك رحمه الله:

لِـ«إِنَّ، أَنَّ، لَيْتَ، لَكِنَّ، لَعَلَّ كَأَنَّ»: عَكْسُ مَا لِـ«كَانَ» مِنْ عَمَلْ[1]

كقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، «إنَّ»: حرف ناسخ، «اللَّه»: لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره، «عزيزٌ»: خبر إنَّ مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره، «حكيمٌ»: خبر ثان.

قال: (وَهِيَ: إِنَّ) مثل: «إنَّ زيداً قائم»، «إنَّ»: حَرف توكيد ونصبٍ، «زيداً»: اسم إنَّ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره، «قائمٌ»: خبرٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

ومثل: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨١].

---

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص٢٧).

(وَأَنَّ) مثل: قوله سبحانه: ﴿أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٤]، «اللَّه»: لفظ الجلالة اسم أنَّ، «سميعٌ»: خبر أنَّ.

وتقول: «سمعتُ أنَّ محمداً نائمٌ»، «أنَّ»: حرف ناسخ، «محمداً»: اسمها، «نائمٌ»: خبرها.

(وَلَكِنَّ) للاستدراك مثل: «الطلاب حاضرون لكنَّ زيداً غائبٌ»، كلهم حاضرون، فتستدرِك واحداً غائباً وهو زيد، «لكنَّ»: حرف ناسخ، «زيداً»: اسم لكنَّ منصوب، وعلامة نصبه: الفتحة لظاهرة على آخره، «غائب»: خبر لكنِّ مرفوع، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

(وَكَأَنَّ) للتشبيه، تقول: «كأنَّ زيداً عالِم»، «كأنَّ»: حرف ناسخ، «زيداً»: اسم كأنَّ منصوب، وعلامة نصبه: الفتحة لظاهرة على آخره، «عالِمٌ»: خبر كأنَّ مرفوع، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

(وَلَيْتَ) تقول: «ليت الشباب يعود يوماً»، «الشباب»: اسم لَيْتَ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة لظاهرة على آخره، «يعود»: فعل

مضارع مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، «يوماً»: ظرف، والجملة في محل رفع خبر لَيْتَ.

وتقول: «ليتَ الطلابَ يراجعون الدرس»، «ليتَ»: حرف ناسخ يفيد التَّمَنِّي، «الطلابَ»: اسمها، «يراجعون»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و «الواو» ضمير في محل رفع فاعل، «الدرسَ»: مفعول به، وجملة «يراجعون الدرس» في محل رفع خبر لَيْتَ.

وتقول: «ليت زيداً متزوج»، «لَيْتَ»: حرف ناسخ، «زيداً»: اسم لَيْتَ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره، «متزوج»: خبر مرفوع، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

(وَلَعَلَّ) تقول: «لعلَّ الطلابَ حافظون»، «لعلَّ»: حرف ناسخ، «الطلابَ»: اسمها، «حافظون»: خبرها مرفوع وعلامة رفعه الواو.

وتقول: «لعلَّ زيداً قائمٌ»، «زيداً»: اسم لعلَّ، «قائمٌ»: خبر لَعلَّ.

ثم بعد ذلك - لمَّا ذكر الحروف - مثَّل بمثالين في الحرف الناسخ وفي الاسم والخبر، فقال: (تَقُولُ: إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ) (إِنَّ): حرف ناسخ، (زَيْداً): الاسم، (قَائِمٌ): الخبر.

قال: (وَلَيْتَ عَمْراً شَاخِصٌ) يعني: قائم، (لَيْتَ): الناسخ، (عَمْراً): اسمها، (شَاخِصٌ): خبرها.

ثمَّ بعد ذلك بيَّن ما هو معنى تلك النواسخ، فقال: (وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ) فإذا قلت: «إنَّ زيداً قائمٌ» أكَّدتَ قيام زيد، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [يونس: ٥٥]، تأكيد.

وكذلك «أنَّ» لو قلت: «وأنَّ زيداً مريضٌ» تأكيد، وقال سبحانه: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩]، فهذا تأكيد بأنَّ اللَّه سبحانه وتعالى معهم.

(وَلَكِنَّ لِلِاسْتِدْرَاكِ) والاستدراك: إخراج حكم من المستدرك منه، تقول: «حضر الطلاب لكنَّ زيداً غائبٌ» حضر الطلاب جميعاً؛ ثم استدركتَ بأنَّ زيداً غائبٌ.

وتقول: «قرأتُ جميع الكتب لكنَّ الكتب العسيرة لم أقرأها»، وتقول: «حفظتُ جميع المتون لكنَّ المتون الطويلة إلى الآن لم أحفظها» فتستدرِك.

(وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ) فتقول: «كأنَّ محمداً قمرٌ» يعني: في جمال وجهه وضيائه.

قال: (وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي) والتمنِّي: إمَّا أن يكون طلب أمر مُحَال، كَأنْ تقول: «ليتَني ابنُ فلانٍ»، أو متعسِّرٌ تحقيقه: مثل تقول: «ليتَني أتزوجُ فاطمةً»؛ وهو قد حاول من قبل، أو صعبٌ نَوَالُها.

قال: (وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي) يعني: طلب تحقيق أمر محبوب، فتقول: «لعلَّ الطالبَ قُبل في الجامعة».

قال: (وَالتَّوَقُّعِ) مثل أن ترى رجلاً بعيداً فتقول: «لعلَّ هذا زيدٌ» يعني: أتوقع أنه زيدٌ.

والفَرق بين «ليت» و «لعل»:

«ليت» تمني شيءٍ في الماضي قد انتهى وانقضى، تقول: «ليتني

شاب»، وتقول: «ليتني طلبت العلم»، «ليتني كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فأنشر الدين في عصره» وهكذا.

أما «لعل» في المستقبل، فتقول: «لعلني أدخل الجَنة»، و «لعلني أكون عالِماً» وهكذا، وللتوقُّع: تقول: «لعل زيداً متعافي» يعني: لعله إن شاء اللَّه قريب من العافية، وتقول: «لعلَّ زيداً أصبح غنياً» وهكذا.

* الأمثلة:

إنَّ وأخواتها:

إنَّ:

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]

أنَّ:

﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ المَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ [القمر: ٢٨]

لكنَّ:

﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]

كأنَّ:

﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١]

ليتَ:

﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٢٧]

﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ [النساء: ٧٣]

﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ [الفرقان: ٢٧]

لعلَّ للترجي:

﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

لعلَّ للتوقع:

﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾ [الأحزاب: ٦٣].

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّها تَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا.

وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ.

وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ.

وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ.

وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ.

وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ.

تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْداً مُنْطَلِقاً.

وَخِلْتُ عَمْراً شَاخِصاً، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

يذكر هنا **القِسم الثالث** والأخير من نَواسِخ المبتدأ والخبر، وهي: ظن وأخواتها، وهذه جميعها أفعالٌ، وتُسمَّى أيضاً: أفعال القلوب، وتسمى: أفعال الشك؛ لأن كلها شك، وظَنَّ وأخواتها تجعل المبتدأ مفعولاً لها أوَّل، والخبر مفعولاً لها ثاني، لذلك قال: (**وَأَمَّا ظَنَنْتُ**

وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا) فالمبتدأ يكون هو المفعول الأوَّل، والخبر يكون هو المفعول الثاني.

مثل: لو قلتَ: «زيدٌ مجتهدٌ»، «زيدٌ»: مبتدأ، «مجتهدٌ»: خبر، إذا أدخلنا عليها ظنَّ؛ فتقول: «ظننْتُ زيداً مجتهداً»، «ظنَّ»: فعل ماضٍ، و «التاء»: في محل رفع فاعل، «زيداً»: مفعول أوَّل، «مجتهداً»: مفعول ثانٍ.

وتقول: «ظننتُ زيداً قائماً»، «ظن»: فعل ماض ناسخ يَنصب مفعولين، و «التاء»: في محل رفع فاعل، «زيداً»: مفعول أوَّل منصوب، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره، «قائماً»: مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

قال: **(وَهِيَ: ظَنَنْتُ)** وهي أمُّ الباب، تقول: «ظنَّ زيدٌ عمراً مجتهداً».

(وَحَسِبْتُ) تقول: «حسبْتُ الماءَ بارداً»، «حسبْتُ»: «حسِبْ»: فعل ماضٍ مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء المتكلم، و «تاء المتكلم»:

في محل رفع فاعل، «الماءَ»: مفعول به أوَّل، «بارداً»: مفعول به ثانٍ.

ومثل: «حسبتُ زيداً عمرواً» أي: كنت أظنُّ أنَّ زيداً هو عمرو.

ومثل: «حسب محمد الدرس صعباً»، تقول: «حسب»: فعل ماض، «محمد»: فاعل مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره، «الدرس»: مفعول أوَّل منصوب، «صعباً»: مفعول ثان منصوب.

(وَخِلْتُ) وهي بمعنى ظننت، تقول: «خلْتُ الرجلَ ميتاً»، «خلْتُ»: فعل وفاعل، «الرجلَ»: مفعول به أول، «ميِّتاً»: مفعول به ثانٍ.

وتقول: «خلْتُ عمراً زيداً»؛ يعني: ظننتُ أنَّ عمراً زيداً، فتقول: «خِلْتُ»: فعل ماض ناسخ ينصب مفعولين، و «التاء»: فاعل مبني على الضم، «عمراً»: مفعول أوَّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، «زيداً»: مفعول ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(وَزَعَمْتُ) تقول: «زعمْتُ الاختبارَ سهلاً»، «زعمْتُ»: فعل وفاعل، «الاختبارَ»: مفعول به أوَّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة

الظاهرة على آخره، «سهلاً»: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وتقول: «زعمتُ زيداً نائماً»؛ يعني: كنت أظنُّ أنَّ زيداً نائماً، فإذا هو ليس بنائم.

(وَرَأَيْتُ) ليست البَصَرِيَّة؛ وإنما القلبية، فلو قلتَ: «رأيت القمر» فهي تنصب مفعولاً واحداً، وتقول: «رأيتُ المعلِّم» هذه رأى البصرية لا تنصب مفعولين.

وإنما الذي ينصب مفعولين «رأى» التي معناها القلْبِيَّة فتقول: «رأيت اللَّه أعظم من كل شيء»، وتقول: «رأيت الدِّين واسعاً» وهكذا، وتقول: «رأيت عائشة زوجةً تَقِيَّةً» وهكذا.

(وَعَلِمْتُ) وهي القَلْبِيَّة مثل «رأى»، مثل: قوله سبحانه عن سليمان: ﴿عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦]، أصل الكلام: وعلَّم اللَّه سليمان منطق الطير، فـ«نا»: مفعول به أول، و «منطق الطير»: «منطق»: مفعول به ثان وهو مضافٌ، «الطير»: مضاف إليه

وتقول: «علمْتُ زيداً ذكيّاً»، «علمْتُ»: فعل وفاعل، «زيداً»: مفعول أوَّل، «ذكيّاً»: مفعول ثانٍ.

وتقول: «عَلمتُ الدرس سهلاً»، يعني: أيقنتُ أنَّ الدرس سهلٌ، وما أشبه ذلك.

(وَوَجَدْتُ) مثل: «وجدتُ الدار واسعة»، «وجد»: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير المتكلم، «الدار»: مفعولٌ به أوَّل منصوب، «واسعةً»: مفعولٌ به ثان منصوب.

وتقول: «وجدْتُ زيداً صاحباً تقيّاً»، «زيداً»: مفعول أوَّل، «صاحباً»: مفعول ثانٍ، «تقِيّاً»: صفة.

وتقول: «وجدتُ القلم سريعاً»، و «وجدتُ الكتاب واضحاً».

(وَاتَّخَذْتُ) مثل: قوله سبحانه: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ [النساء: ١٢٥]، «إبراهيم»: مفعولٌ به أوَّل، «خليلاً»: مفعول به ثان.

وتقول: «اتخذْتُ العِلمَ نوراً»، «العِلمَ»: مفعول أوَّل، «نوراً»

مفعول ثانٍ.

وتقول: «اتخذتُ المسجد مدْرَسةً لي».

(وَجَعَلْتُ) مثل: قوله سبحانه: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧]، «جعل»: فعل ماض، «اللَّه»: لفظ الجلالة فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره، «الكعبة»: مفعول به أوَّل منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة، «البيت الحرام»: بدلٌ من الكعبة، «قياماً»: مفعول به ثان، «للناس»: جار ومجرور.

وتقول: «جعلْتُ الطالبَ مُهذَّباً»، «الطالبَ»: مفعول أوَّل، «مهذَّباً»: مفعول ثانٍ.

وتقول: «جعلتُ الطعام سهلاً»، و «جعلت الطعام لذيذاً» وهكذا.

(وَسَمِعْتُ) تقول مثلاً: «سمع زيد عمراً متكلِّماً»، «عمراً»: مفعول به أوَّل، «متكلِّماً»: مفعول به ثان.

وتقول: «سمعت الأستاذ يشرح الدرس»، «يشرح الدرس»: هي

مفعول ثان، و «الأستاذ»: المفعول الأوَّل، وهكذا.

ثم مثَّل رحمه الله على ذلك بمثالَيْن، فقال: **(تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْداً مُنْطَلِقاً)** «ظننْتُ»: فعل وفاعل، «زيداً»: مفعول أوَّل، «منطلقاً»: مفعول ثانٍ.

(وَخِلْتُ) يعني: ظننْتُ، **(عَمْراً شَاخِصاً)** يعني: قائماً، **(عَمْراً)** مفعول أوَّل، **(شاخصاً)**: مفعول ثانٍ.

قال: **(وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)** مثل لو قلت: «اتخذْتُ اللَّهَ إلهاً»، «لفظ الجلالة»: مفعول أوَّل، «إلهاً»: مفعول ثانٍ.

* الأمثلة:

ظننتُ وأخواتها:

ظَنَنْتُ:

﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ [الكهف: ٣٦].

﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ [هود: ٢٧].

﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً﴾ [النور: ١٢].

حَسِبْتُ:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]

﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ﴾ [النور: ١١]

زَعَمْتُ:

﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً﴾ [الكهف: ٤٨]

رَأَيْتُ:

﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً﴾ [النساء: ٦١]

عَلِمْتُ:

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠]

وَجَدْتُ:

﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ [النمل: ٢٣]

اتَّخَذْتُ:

﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ [النساء: ١٢٥]

﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً﴾ [التوبة: ٣١]

جَعَلْتُ:

﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً﴾ [الزخرف: ١٩]

سَمِعْتُ:

﴿إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾ [النساء: ١٤٠].

بَابُ النَّعْتِ

النَّعْتُ: تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ، وَتَنْكِيرِهِ.

تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ العَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْداً العَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ.

قال رحمه الله: **(بَابُ النَّعْتِ)** أي: الصفة، والنعت هو الوصف المُتِمُّ للمَنعُوت، لذلك قال ابن مالك رحمه الله:

فَـــ«النَّعْتُ»: تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ بِوَسْمِهِ، أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ ٱعْتَلَقْ[1]

قوله: «فالنعت تابع» يعني: للمنعوت، «متمٌّ ما سبق» أي: متمِّمٌ للمنعوت في الوصف، «بوَسْمِه»: بوصفه، مثل: «جاء زيد الكريم».

«أو وَسْم ما به اعتَلَق» أي: بوصف ذلك الوصف، مثل: «جاء زيد الكريم أبوه» وهكذا.

---

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص٥٦).

ثمَّ بيَّن لك أنَّ الصِّفة - والذي هو النعت - يتبع ما قبله - أي: المنعوت - في شيئين:

الشيء الأوَّل: في علامة إعرابه.

والشيء الثاني: في التعريف أو التنكير.

لذا قال: (النَّعْتُ: تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ) فإذا كان المنعوت مرفوعاً؛ النعت يتبعه، فتقول مثلاً: «هذا بيتٌ أبيضٌ»، «أبيضٌ»: نعت مرفوع وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره؛ لأنه تابع للمنعوت.

(وَنَصْبِهِ) تقول: «رأيْتُ رجلاً طويلاً»، «رأيت»: فعل وفاعل، «رجلاً»: مفعول به، «طويلاً»: نعت منصوب؛ لأنَّ المنعوت منصوب.

(وَخَفْضِهِ) يعني: جرِّه، تقول: «مررت بمسجدٍ كبيرٍ»، «مررت»: فعل وفاعل، «بمسجد»: جار ومجرور، «كبير»: نعت، يعني: صفة للمسجد بأنه كبير.

والشيء الثاني: أنَّ النعت يتبع ما قبله في التعريف والتنكير.

(وَتَعْرِيفِهِ) تقول: «هذا المعلمُ العالِمُ»، «العالِم»: نعت للمعلم.

(وَتَنْكِيرِهِ) فتقول: «هذا رجلٌ ذكيٌ»، «رجل»: نكرة - ما نعرف مَن هذا الرجل -، «ذكي»: صفة للرجل وهو مرفوع.

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً﴾ [النحل: ٧٥]، فوصف الرزق بأنه حسنٌ، وهنا النعت والمنعوت كلاهما نكرة.

وكذا يوافقه أيضاً في الإفراد أو التثنية أو الجَمع، فلا بد أن يكون موافقاً لِما قبله، اللَّه عز وجل يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، وتقول: «بسم اللَّه الرَّحمن الرَّحيم»، وصفتَ اللَّه عز وجل بأنه رحمن رحيم، وهكذا.

وتقول: «أعوذ باللَّه من الشيطان الرجيم»، وصفْتَ الشيطان بأنه رجيم، واللَّه يقول: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٧]، وصفَ القرآن بأنه كريم، وقال سبحانه: ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ﴾ [عبس: ١٣-١٤]، أوصافٌ لِمَا سَبَقها وهي الصُّحُف، وهكذا كثير في القرآن العظيم وفي السُّنة وفي كلام العرب.

ثمَّ مثَّل رحمه الله لِمَا توفَّرت فيه الشروط بقوله: (تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ العَاقِلُ) (قَامَ): فعل ماض مبني على الفتح، (زَيْدٌ): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (العَاقِلُ): نعت مرفوع.

(وَرَأَيْتُ زَيْداً العَاقِلَ) رأى: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء المتكلم، التاء: ضمير متكلم في محل رفع فاعل، (زَيْداً): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (العَاقِلَ): نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره؛ لأنَّ المنعوت أيضاً منصوب.

وتقول: (وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ) مَرَرْ: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء المتكلم، وتاء المتكلِّم ضمير في محل رفع فاعل، (بِزَيْدٍ): «الباء»: حرف جر، «زيد»: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، (العَاقِلِ): نعت مخفوض وعلامة خَفضِه الكسرة الظاهرة على آخره.

قال: (تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ العَاقِلُ) (قَامَ): فعل ماض مبني على الفتح، (زَيْدٌ): فاعل مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره،

(**العَاقِلُ**): وصفٌ لزيدٍ بأنه عاقلٌ، مرفوعٌ وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

الأمثلة:

النعت تابع للمنعوت في:

الرفع:

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢].

﴿حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾ [المعارج: ٢٤].

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: ٣٤].

النصب:

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [البقرة: ٩٩].

﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ [النساء: ٤٣].

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ [إبراهيم: ٢٤].

الخفض:

﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ﴾ [فاطر: ١].

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ﴾ [الجمعة: ١].

التعريف:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٢ - ٤].

﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [طه: ٨].

التنكير:

﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨].

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾ [الحجر: ١].

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢٢].

وَالمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ:

الِاسْمُ المُضْمَرُ؛ نَحْوُ: أَنَا، وَأَنْتَ.

وَالِاسْمُ العَلَمُ؛ نَحْوُ: زَيْدٍ، وَمَكَّةَ.

وَالِاسْمُ المُبْهَمُ؛ نَحْوُ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ.

وَالِاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ؛ نَحْوُ: الرَّجُلِ، وَالغُلَامِ.

وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ.

وَالنَّكِرَةُ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ، لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ.

وَتَقْرِيبُهُ: كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ - نَحْوُ: الرَّجُلِ، وَالفَرَسِ -.

قَالَ رحمه الله: (وَالمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ).

لمَّا ذكر المُصنِّف رحمه الله أنَّ النعت يتبع المنعوت في تنكيره وتعريفه؛ بيَّن بعد ذلك ما هي المعرفة وما هي النكرة، فقال: (وَالمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ) يعني: إذا أَتَتْنا كلمةٌ، متى نعرف أنَّها معرفةٌ أو نكرةٌ، قال:

إذا كانت أحد هذه الأشياء الخمسة فهي معرفة؛ فيجب أنْ نجعل النعت معرفة:

الشيء الأوَّل: قال: (الِاسْمُ المُضْمَرُ) يعني: الضمير، (نَحْوُ: أَنَا، وَأَنْتَ) والضمير يُؤتَى به للاختصار، مثل لو تقول: «أنا ذهبت إلى الحرم»، فالضمير هذا اختصار مِن: أنا فلان بن فلان بن فلان ذهبتُ إلى الحرم، فكان الضمير اختصاراً للاسم.

(أَنَا) المتكلِّم، والمخاطَب: (أَنْتَ)، والغائب: هو، وما تفرَّع عن هذه الثلاثة مثل: «نحن، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هن» فهي ضمائر لو أتت يجب أن يكون النعت معرفة.

والشيء الثاني: قال: (وَالِاسْمُ العَلَمُ نَحْوُ: زَيْدٍ، وَمَكَّةَ) العَلم يعني: إذا قيل هذا الاسم؛ عُرف به ذلك الرجل أو ذلك الشيء، فلو قلتَ: «خالد» عَرَفنا أنَّ الذي في الحلقة هو خالد، ولو قلت: «المدينة» عرفنا أنها مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، ولو قلت: «عرفة» عرفنا ما هي

عرفة، وهكذا، لذلك قال: (نَحْوُ: زَيْدٍ، وَمَكَّةَ) فهي ممَّا تُعرف عند الإطلاق.

والشيء الثالث: قال: (وَالِاسْمُ المُبْهَمُ؛ نَحْوُ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ) يعني: اسم الإشارة، فإذا أتى اسم الإشارة، وأردْتَ أن تصف بعده: يجب أن يكون النعت معرفةً.

ومعنى الاسم المبهم: يعني: أنتَ ما تكلمتَ؛ وإنما أشرتَ فقلت: «هذا طالبٌ مجتهدٌ، وهذه امرأة مؤمنةٌ، وهؤلاء طلاب علم مجتهدون» وهكذا.

وأيضاً من الأسماء المبهَمَة: الاسم الموصول، فتقول: «جاء الذي أكرمتُه» وهكذا.

والشيء الرابع: (وَالِاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ؛ نَحْوُ: الرَّجُلِ وَالغُلَامِ) فكلما ترى كلمةً عليها ألف ولام فهي معرفةٌ، مثل: «الحمد» هذه معرفة، «العالمين» معرفة؛ لدخول الألف واللَّام، وهكذا.

مثل: «رجل» هذا اسم، نُدخِل عليه الألف واللَّام فنقول: «الرجل – يعني: ذاك الذي نعرفه – هو الذي صلَّى بنا».

ومثل تقول: «الغلام – الذي نعرفه – حافظٌ للقرآن»، ونحن عرفنا من هو حافظ القرآن، هو ذاك الغلام.

والشيء الخامس: قال: (وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ) فمثلاً:

المضاف للضمير، مثل: «كتابي»، فكلمة «كتابي»: معرفةٌ، فتقول: «هذا كتابي الجميل» فتصف كتابك بأنه جميلٌ وهكذا.

وتقول: «غلامك الذي أذَّن».

والمضاف إلى العَلم: مثل تقول: «هذا كتاب زيد».

والمضاف إلى الاسم المبهَم، تقول: «رأيتُ كتاب هذا»، «كتاب»: مضاف، «هذا»: اسم إشارة مضاف إليه.

أو المُضاف للاسم الذي فيه الألف واللَّام؛ تقول: «هذا كتاب

الغلام»، وهكذا.

ولمَّا بيَّن المعرفة انتقل إلى النكرة، (وَالنَّكِرَةُ: كُلُّ اسْمٍ) هذا **الشرط الأوَّل**: أن يكون ذلك اللَّفظ اسمٌ ليس بفعلٍ ولا حرفٍ.

والشَّرط الثاني: قال: (شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ، لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ) يعني: يشمل أكثر من شيءٍ، ولا يُخصَّص أحد من ذلك الجِنس.

مثل تقول: «مسجد»، مسجد هذا جِنس فيدخل فيه مسجد في المدينة، أو مسجد في مكة، أو مسجد في جدة، أو مسجد في الرياض، ولو تقول: «نخل»، النَّخل أنواع متعددة، مثلاً منها العجوة، ومنها غير العجوة، وهكذا.

واللَّه يقول: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ [آل عمران: ٣٦] هذا عام، فيشمل كل ذكَر.

ومثل لو تقول: «كتاب» فيدخل فيه كتاب اللَّغة، وكتاب الدِّين، وكتاب العربي، وكتاب الأعجمي، وكذا لو قلتَ: «سجادة» نكرة تدخل فيها سجادة المسجد، وسجادة المحل، وسجادة البيت.

وتقول: «رجل» يدخل فيه المسلم، والكافر، والصغير، والكبير، والطويل، والقصير، وهكذا.

ثم ليُسَهِّل لك قال: **(وَتَقْرِيبُهُ: كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ)** فلو قلت: «رجلٌ» وصحَّ دخول الألف واللَّام عليه؛ فهي نكرةٌ: «رجُل، الرَّجُل» «غلام، الغلام»، ولذلك قال ابن مالك رحمه الله:

نَكِرَةٌ: قَابِلُ «أَلْ» مُؤَثِّرَا أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا[1]

قال: **(نَحْوُ: الرَّجُلِ، وَالفَرَسِ)** فلو حذفْتَ الألف واللَّام: «غلام، فرس»، ثم أدخلتَها عليها وصحَّت تلك الكلمة: فهي نكرة.

---

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص١٧).

الأمثلة:

المعرفة خمسة أشياء:

المضمَر:

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٣].

﴿بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ [القصص: ٣٥].

﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].

﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ [الكافرون: ٤].

﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٥].

العَلم:

﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ [البقرة: ١٠٢].

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا﴾ [الأعراف: ١٤٣].

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ﴾ [الحشر: ٢٣].

الاسم المبهَم:

﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا﴾ [النساء: ١٦].

﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤].

﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣].

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ﴾ [الدخان: ٣٤].

﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ [الفتح: ٢٠].

﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣].

الاسم الذي فيه الألف واللَّام:

﴿لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١].

﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً﴾ [نوح: ١١].

﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ [التكوير: ١٣].

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ [الانشقاق: ١٦].

ما أضيف إلى واحد من الأربعة السابقة:

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٣٧].

﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ [البقرة: ٨٧].

﴿مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ﴾ [الأنعام: ١٣٩].

﴿أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].

النكرة:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧].

﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٥٩].

﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ [هود: ٤٣].

﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ [يوسف: ١٩].

﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧].

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠].

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً﴾ [الكهف: ٣٢].

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ﴾ [يس: ٣٤].

بَابُ العَطْفِ

وَحُرُوفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ؛ وَهِيَ: الوَاوُ، وَالفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ.

فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ.

تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْداً وَعَمْراً، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ.

قال رحمه الله: (بَابُ العَطْفِ).

العطْف لغة: الميل[1]، واصطلاحاً عند النَّحويين: إشراك المعطوف بما أخذه المعطوف عليه من حُكم[2].

---

(١) الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية (٤/ ١٤٠٥).

(٢) شرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٢٧٦).

فإذا كان المعطوف عليه أكَل، فالمعطوف إذاً أكل، فلو قلتَ: «أكل زيدٌ وعمرو» فما دام أنَّ زيداً أكَل فعمرو أيضاً أكَل.

وإذا قلت: «نام خالد وعبد اللَّه» فعبد اللَّه يأخذ حُكم خالد، فما دام خالد نام؛ فعبد اللَّه نام، وهكذا.

والعطْف ينقسم إلى قِسمين:

القِسم الأوَّل: عطفٌ في الحروف، ويُسمَّى: عطف النَّسَق، مثل: «جاء زيد وعمرو».

والقِسم الثاني: يسمى عطف بَيَان، وهو توضيح لِمَا بُهِم، مثل: «جاء الشيخ ابن باز» مثلاً، وضَّحنا الشيخ، فـ«ابن باز» عطف بيان عن الشيخ، وتقول: «جاء الأمير خالد»، «خالد» عطف بيان؛ بيَّنا هنا من هو الأمير، فإذا هو خالد، وتقول: «جاء التاجر زيد»، من هو التاجر؟ هو زيد، فبيَّنَّا.

والمصنِّف رحمه الله ذكر القِسم الأوَّل وهو: عطف النَّسَق، وهو العطف بالحروف، فقال: **(وَحُرُوفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ؛ وَهِيَ: الوَاوُ)** وهو أمُّ الباب، وتُفِيد: اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه من غير ترتيب، وهو أكثر حرف عطف في كلام العرب، قال سبحانه: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى﴾ [البقرة: ٦٢]، إلى غير ذلك.

وتقول: «دخل زيد وعمرو» يعني: جميعاً دخلا، واشتركا في الدخول.

الحرف الثاني: قال: **(وَالفَاءُ)** تقول: «دخل زيد فعمرو» يعني: أوَّلاً دخل زيدٌ، وبعد ذلك دخل عمرو، لكن دخول عمرو بعد زيدٍ بيسير.

وقال سبحانه: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الزخرف: ٥٥].

الحرف الثالث: قال: **(وَثُمَّ)** تفيد الترتيب والتَّرَاخِي، تقول: «دخل زيد ثم عمرو» يعني: دخل زيدٌ، وبعد فترةِ ساعةٍ دخل عمرو، وهكذا.

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥، ٢٦].

ومثل: قال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً﴾ [النساء: ١٣٧].

والحرف الرابع: قال: **(وَأَوْ)** مثل: قال تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ [سبأ: ٢٤].

ومثل: «اختر زيداً أو عمراً لتأخذه معك ليعلِّمك القرآن» فتقول: «أو»: حرف عطف، «عمراً»: معطوفٌ وهو منصوب؛ لأن المعطوف عليه منصوب.

وتقول: «خذ ريالاً أو ريالين»، «أو»: حرف عطف، «ريالين»: معطوف منصوب؛ لأن المعطوف عليه منصوب.

والحرف الخامس: قال: (وَأَمْ) كقوله سبحانه: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، «أم»: حرف عاطفة، «لم»: حرف جزم ونفيٍ وقلْب، «تنذرهم»: فعل مضارع مجزومٌ، وعلامة جزمه: السكون، وهو معطوف أيضاً على «ءأنذرتهم».

والحرف السادس: قال: (وَإِمَّا) والعطف ليس بـ«إمَّا»؛ وإنما هو بالواو، اللَّه عز وجل يقول: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤]، أصلها: «فإما منّاً بعدُ وفداءً»، فالعاطفة هي: «الواو» وليست «إمَّا».

ومثل أن تقول: «إما أن تشرب العصير وإما أن تشرب الماء» فـ«تشرب» معطوفة على «تشرب» الأُولى.

والحرف السابع: قال: (وَبَلْ) وهي للاستدراك، مثل: «كلِّم عمراً؛ بل زيداً»، فتقول: «بل»: حرف عطف، و «زيداً»: معطوف وهو منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

وتقول: «هذا زيدٌ بل عمرٌو».

والحرف الثامن: قال: (وَلَا) تقول: «كُلِ الخبز لا الطعام»، «لا»: حرف عطف، «الطعام»: معطوف وهو منصوب؛ لأنَّ المعطوف عليه منصوب، فهو من التوابع.

وتقول: «اضرب زيداً لا عمراً»، «اكتب كتاباً لا ورقةً»، «خذ طعاماً لا عصيراً».

والحرف التاسع: قال: (وَلَكِنْ) وهي للاستدراك، فتقول: «لا تضرب زيداً لكنْ عمراً».

والحرف العاشر: قال: (وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ) يعني: إذا لم تكن غائِيَّةً، فإن كانت غائية بمعنى: إلى، فلا تكون عاطفةً؛ وإنما تكون حرف جرٍّ، كما قال سبحانه: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] هنا جارَّة، يعني: إلى مطلع الفجر.

أما إذا لم تكن غائيةً فإنها تكون عاطفة مثل: «كلِّم الطلابَ حتى زيداً»، وتقول أيضاً: «مات الناسُ حتى الأنبياءُ».

ومثل: قوله عليه الصلاة والسلام: «مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذىً وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا»[1] فيجوز جر «الشوكة»؛ لأن «حتى» هنا عاطفة على ما سبق.

وتقول: «احضر جميع الدروس حتى النحو» يعني: احضر حتى النحو، فعطفتها على الدروس فتكون مجرورة، وإذا قلتَ «الدروسَ» يعني: حتى دروسَ النحو فنجعلها منصوبةً.

ثم قال: **(فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ)** مثل: «جاء زيد وعمرو»، **(أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ)** مثل: «رأيت زيداً وعمراً»، **(أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ)** تقول: «مررت بزيد وعمرو»، **(أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ)**.

---

(١) رواه البخاريُّ، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض، رقم (٥٦٤١)، من حديث أبي سعيدٍ وأبي هريرة رضي الله عنهما.

ثم مَثَّل فقال: (تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو) مرفوعةٌ، (وَرَأَيْتُ زَيْداً وَعَمْراً) منصوبة، (وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو) مجرورة.

وهذه الأمثلة الثلاثة هي التي يُمثِّل بها النُّحَاة للرفع والنصب والجر: «قام، رأيتُ، مررتُ» فتُستَخدم للسُّهولة في علامات الإعراب الثلاثة.

ثمَّ قال في الجَزْم: (وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ) (**وَلَمْ يَقْعُدْ**) «الواو»: عاطفة، (**لَمْ**): حرف جزم، (**يَقْعُدْ**): فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وجملة (**وَلَمْ يَقْعُدْ**): معطوفة على السَّابق.

* الأمثلة:

حُرُوفُ العَطْفِ:

الوَاوُ:

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى﴾ [البقرة: ٨٣].

﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ * وَالْخَامِسَةَ﴾ [النور: ٨، ٩].

﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ [الأحزاب: ٧٢].

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [سبأ: ٣٦].

الفَاءُ:

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً﴾ [الحجر: ٥٢].

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: ٢١].

ثُمَّ:

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [فاطر: ١١].

﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ﴾ [الجاثية: ٢٦].

﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥، ٢٦].

﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٦، ٧].

أَوْ:

﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

﴿إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾ [البقرة: ١١١].

﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩].

﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً﴾ [الإسراء: ٥٠].

﴿عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦].

أَمْ:

﴿قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠].

﴿أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ [النحل: ٥٩].

﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً﴾ [مريم: ٧٨].

﴿أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ﴾ [النور: ٥٠].

إِمَّا:

﴿إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾ [الأعراف: ١١٥].

﴿فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤].

﴿إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ [الإنسان: ٣].

بَلْ:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [البقرة: ١٥٤].

﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [النور: ١١].

﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ [الفرقان: ٤٤].

﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤].

لَكِنْ:

﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [مريم: ٣٨].

بَابُ التَّوْكِيدِ

التَّوْكِيدُ: تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ.

وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ؛ وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ - وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ -.

تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ القَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

قال رحمه الله: **(بَابُ التَّوْكِيدِ)** يقال: التوكيد، ويقال: التأكيد، وبدون الهمز أفصح، قال سبحانه: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١].

ومعنى التوكيد يعني: تحقيق فعل ذلك الأمر، فهو أمر متحقِّق ومتأكِّد.

والتوكيد ينقسم إلى قسمين:

القِسم الأوَّل: توكيدٌ لفظي؛ يعني: نفس اللَّفظ يتكرر، فأؤكِّده مرةً أخرى، تقول: «جاء زيد زيد»، وتقول: «كلمته أنا أنا»، وهكذا.

والقِسم الثاني: توكيد معنوي؛ أي: ليس بذِكر المؤكَّد؛ وإنما بلفظٍ آخر.

قال: **(التَّوْكِيدُ: تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ)** يعني: في الحُكم في ثلاثة أمورٍ:

الأمر الأوَّل: قال: **(فِي رَفْعِهِ)** تقول: «جاء زيدٌ نَفْسُهُ».

والأمر الثاني: قال: **(وَنَصْبِهِ)** تقول: «رأيتُ زيداً نَفْسَه».

والأمر الثالث: قال: **(وَخَفْضِهِ)** تقول: «مررتُ بزيدٍ عَيْنِه».

ومن ناحية المعرفة أو عدمها قال: **(وَتَعْرِيفِهِ)** أي: التوكيد تابع للمؤكَّد في تعريفه، فإذا كان المؤكَّد معرفةً فيجب أن يكون التوكيد معرفة.

ولم يقل: وتنكيره؛ لأن المؤكَّد في الأغلب يكون معرفة، وقد يكون نكرةً أحياناً مثل: «صمت شهراً كلَّه».

ثم ذكر ما هي ألفاظ التوكيد فقال: **(وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ؛ وَهِيَ: النَّفْسُ)** مثل تقول: «جاء زيد نفسه»، وأتَيْنَا بهذا التوكيد لنُؤَكِّد ونُثْبِتَ بأنَّ الذي أتى هو زيد وليس وكيلاً عنه، فليس مثلاً ابنه وليس وصيُّه؛ وإنما هو بنفسه أتى.

قال: (وَالعَيْنُ) مثل أن تقول: «جاء محمد عَيْنُهُ» يعني: بذاته أتى هو، ومثل أن تقول: «أتى الأمير عَيْنُهُ» يعني: لم يرسِل مندوباً ولا وكيلاً؛ وإنما عَيْنُه ونَفْسُه.

قال: (وَكُلُّ) وتكون فيما يَقْبَل التَّبْعِيض، مثل أن تقول: «أكلت الرَّغيف كله»، فأتينا بـ«كلَّه»؛ لأن الرغيف مُتَبَعِّض، فلك أن تقول: «أكلت الرغيف ثُلُثَه ونِصْفَه ورُبعَه» وهكذا، فكل ما يتبعَّض يصح التَّوكيد بـ«كل».

قال: (وَأَجْمَعُ) ويكون توكيداً للجَمع، مثل: قال سبحانه: ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٥٩]، يعني: جميع آل لوط، ومثل: قال سبحانه: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠]، «سجد»: فعل ماض مبني على الفتح، «الملائكة»: فاعل مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره، «كلهم»: «كلُّ»: توكيد مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و «الهاء»: مضاف إليه، و

«الميم»: ميم الجمع، «أجمعون»: توكيد ثانٍ مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الواو؛ لأنه ملحق بالجَمع، و «النون»: علامة الجَمع.

ثم قال: (وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ) فأجْمَع لا يكون ما بعدها ممَّا ذكره إلا تابع له، قال: (وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ) ومعناها نفس معنى أجْمَع.

ويمكن أن تأتي مفردَةً، مثل: «جاء القوم أجمعون أبتَعُون».

ويمكن أن يُؤتَى باثنين منها، مثل: «جاء القوم أجمعون أكْتَعُون أبْصَعون».

ويمكن أن تكون جميعاً، فتقول: «جاء القوم أجمعون أكْتَعون أبْتعُون أبْصَعُون»، وهكذا.

فلا يؤتى بالتَّوابع هذه إلا بعد أجمع، فلا يصحُّ أن تقول: «جاء زيد نفسُه أكْتَع» أو «جاء القوم كلهم أبتَعُون أبصَعُون».

ثم مثَّل بعد ذلك فقال: (تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ) (قَامَ): فعل ماض مبني على الفتح، (زَيْدٌ): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (نَفْسُهُ): توكيد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(وَرَأَيْتُ القَوْمَ كُلَّهُمْ) (رَأَيْتُ): فعل وفاعل، (القَوْمَ): مفعول به منصوب وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره، «كُلَّ»: توكيد للقوم منصوب، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و «الهاء»: مضاف إليه، و «الميم» للجَمع.

(وَمَرَرْتُ بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَ) (مَرَرْتُ): فعل وفاعل، (بِالقَوْمِ): جار ومجرور، (أَجْمَعِينَ): توكيد وهو مخفوض بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، و «النون» علامة الجمع.

وإذا أردتَ كذا أن تؤكِّد تقول: «مررتُ بالقوم أجمعين أكْتَعِين» وتقول: «مررتُ بالقوم أجمعين أبْتَعِين» وتقول: «مررتُ بالقوم أجمعين

أبصعين»، ويجوز أيضاً: «مررتُ بالقوم أجمعين أكتعين أبتعين أبصعين» ولا تكون توكيداً فقط إلا لأجمع.

* الأمثلة:

التوكيد

ألفاظ التوكيد:

النَّفس:

﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

كل:

﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣].

﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].

﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ﴾ [الحجر: ٣٠].

﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ [يس: ٣٦].

﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ [القمر: ٤٢].

أجمع:

﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩].

﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف: ١٨].

﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠].

﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣].

﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ [الجاثية: ١٣].

بَابُ البَدَلِ

إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ: تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وَبَدَلُ الِاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الغَلَطِ.

تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْداً الفَرَسَ، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: الفَرَسَ؛ فَغَلِطْتَ، فَأَبْدَلْتَ زَيْداً مِنْهُ.

قال رحمه الله: (بَابُ البَدَلِ).

البَدَل هو القِسم الأخير من أقسام التَّوابِع، والتَّوابِع السَّابقة - وهي التوكيد والنَّعت والعطْف - هذه تأكيد لِمَا سبق؛ يعني: لِمَا يَسْبِقُها من المتبوع، مثلاً تقول: «هذه بقرةٌ صفراء»، تؤكِّد أنَّ هذه البقرة صفراء، وكذلك التوكيد تقول: «جاء زيدٌ نفسه» تُؤَكِّد.

أمَّا البدل فليس تأكيداً؛ وإنما هو المقصود بالحكم، أي: أنَّ المراد

بالبدل قد يكون هو نفس ما سبق، أو بعضه، أو ما يشتمل عليه، أو غلط، كما سيأتي.

فمثلاً تقول: «يا أيها التاجر» أنت لا تريد تخاطب هذا الرجل بنسَبِه أو بعِلمه؛ وإنَّما بتجارته، فالبدل هو المقصود بالكلام فيما تريده، كقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ﴾ [المائدة: ٦٧] فاللَّه عز وجل خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بشيء يراه فيه وهو الرسالة، لذلك قال ابن مالك:

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا ... وَاسِطَةٍ هُوَ الْمُسَمَّى: «بَدَلَا»[1]

فأنت تقول مثلاً: «شربتُ العصير نصفَه»، تريد أن تبيِّن كم شربت من العصير، ومثل أن تقول: «يا زيد بن عبد اللَّه» أنت تريد أنْ تبيِّن أيَّ الزَّيْدين هم، فتُبَيِّن وتقول: «ابن عبد اللَّه».

---

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص٦١).

إذاً: البدل هو المقصود بالخطاب، والبدل إما أن يكون عن اسمٍ، وإمَّا أن يكون عن فعلٍ، لذلك قال: (إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْمٍ) مثل: «جاء زيد المعلِّم»، فأنت تريد أن تبيِّن زيداً ما هو؟ المعلِّم، وتقول: «جاء محمد الوزير» فقصدتَ في الكلام شيئاً تريد إظهاره وهو الوزارة، وكذا تقول: «دخل خالد الأمير» تريد أن تقصد شيئاً تُظهِره وهو الإمارة، وهكذا.

ثم قال: (أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ): تقول: «زيدٌ ينام يَرتَاح».

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾ [الفرقان: ٦٨] ماذا يقصد بهذا الكلام؟ ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الفرقان: ٦٩] فـ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بدل: ﴿يَلْقَ أَثَاماً﴾؛ لأن المقصود هو بيان المضاعفة في العذاب لمن سبق؛ من المشركين والزُّناة والقَتَلَة.

ولمَّا ذكر رحمه الله أنَّ البدل يكون في الأسماء والأفعال؛ ذكر بعد ذلك حكم البَدَل فقال: (تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ) يعني: إذا كان المُبدَل منه مرفوعاً؛ كذلك يكون البدل مرفوعاً، وكذا يتبعه في النَّصب

والخفْض والجزْم.

ثم قال: (وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ) يعني: ينقسم البدل إلى أربعة أقسام:

القِسم الأوَّل: قال: (بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ) أي: بدل الكُلِّ من الكُلِّ، والمراد به: أنَّنَا إذا حذفنا المُبْدَل منه وصحَّت الجملة؛ فهو بدل الكل من الكل.

مثل: لو قلنا: «قالَ الشيخُ ابنُ باز»، «قال»: فعل ماض، «الشيخ»: فاعل، «ابن»: بدل، «باز»: مضاف إليه، فلو قلنا: «قالَ ابنُ باز» يصح الكلام، وإذا قلنا: «قالَ الشيخُ» - ونحن في دَرْسه مثلاً -؛ يصح الكلام.

وكذا لو تقول: «قالَ الأميرُ زيد بن صالح»، فلو قلت: «قالَ الأميرُ» يصح الكلام، ولو قلت: «قال زيد بن صالح» يصح الكلام، هذا بدل كُل من كُل.

والقسم الثاني: (وَبَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ) يعني: يكون الثاني - وهو البدل - جزءاً من الأوَّل، سواء بالنصف أو أقل أو أكثر.

تقول: «أكلتُ الرَّغيف ثُلُثَه»، «أكلْتُ»: فعل وفاعل، «الرغيفَ»: مفعول به، «ثلثَ»: بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و «الهاء»: مضاف إليه.

وتقول: «شربتُ الماء رُبعَه»، «شربتُ»: فعل وفاعل، «الماء»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره، «ربُعَه»: «ربع»: بدلٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضافٌ، و «الهاء»: مضاف إليه.

ومثل: قال سبحانه: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [المزمل: ٢]، ثمَّ بيَّن كم يقوم والمقصود بالخطاب ما هو؟ ﴿نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ [المزمل: ٣] «نصفه» نقول: «نصف»: بدلٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و «الهاء»: مضاف إليه.

والقِسم الثالث: قال: **(وَبَدَلُ الِاشْتِمَالِ)** ذكْر وصْفٍ في المُبْدَل منه ممَّا له صلة به، مثل: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ [المائدة: ٦٧]، ومثل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل: ١].(١)

ومثل ما قال المصنِّف: **(نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ)** يعني: خصلة فيه، وهي العِلم.

والقسم الرابع: قال: **(وَبَدَلُ الغَلَطِ)** بأنْ تقول مثلاً: «قرأتُ المصحف الكتاب»، فأنت أخطأتَ تريد أن تقول: «قرأتُ الكتاب»، فأخطأتَ وقلتَ: «قرأتُ القرآن».

وكذا مثل: «جلستُ على السجاد الحصير»، فأردتَ أن تقول: «الحصير»، فأخطأتَ فقلتَ: «السجاد».

ثمَّ مثَّل لكل الأقسام، فقال: **(قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ)** هذا بدل كل من الكل.

---

(١) المزمل فيه وجهان: بدل أو نعت.

(وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ) هذا بدل البعض من الكل.

(وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ) هذا بدل اشتمال.

وبدل الغلط قال: (وَرَأَيْتُ زَيْداً الفَرَسَ، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: الفَرَسَ؛ فَغَلِطْتَ، فَأَبْدَلْتَ زَيْداً مِنْهُ)، والمصنِّف رحمه الله وَهِمَ هنا فقال: (فَأَبْدَلْتَ زَيْداً مِنْهُ)؛ وإنما الصواب فأبدلْت الفرس من زيد، مثل لو قلت: «ذهبتُ إلى زوجتي أبي»، «ذهبتُ إلى زوجتي» فغلطت وصحَّحت الغلط وقلت: «ذهبتُ إلى أبي».

فتبيَّن مما سبق: أنَّ البدل هو التَّابِع للمبدَل منه المقصود في الحُكم، وهو ينقسم إلى قِسمين: بدلٌ في الأسماء وهو أربعة أقسام، وبدلٌ في الأفعال، وأنَّه في جميع ما تقدَّم يتبع المبدَل منه في الرفع والنصب والخفض.

* الأمثلة:

بدل الكل من الكل:

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧].

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤].

﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً * جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [مريم: ٦٠، ٦١].

﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥، ١٦].

بَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ:

﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا﴾ [الأنعام: ٩٩].

﴿لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأعراف: ٧٥].

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

﴿وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٣٧].

﴿نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ﴾ [التوبة: ٧٠].

﴿بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَّا غُرُوراً﴾ [فاطر: ٤٠].

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً * حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً﴾ [النبأ: ٣١، ٣٢].

بَدَلُ الِاشْتِمَالِ:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الزخرف: ٣٣].

﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ [الزمر: ١٧].

﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى * يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٣، ٢٤].

﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٤، ٥].

﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ﴾ [البينة: ١، ٢].

بَابُ

مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

المَنْصُوبَاتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ؛ وَهِيَ:

المَفْعُولُ بِهِ، وَالمَصْدَرُ.

وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ المَكَانِ.

وَالحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالمُسْتَثْنَى.

وَاسْمُ لَا، وَالمُنَادَى.

وَالمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالمَفْعُولُ مَعَهُ.

وَخَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا.

وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ - وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ -.

لمَّا فرغ المصنِّف رحمه الله من بيان المرفوعات وعددها سبعة،

أعقبها بعد ذلك بالمنصوبات.

وطريقة المصنِّف رحمه الله طريقة فريدة في التَّصنِيف، فيُجمِل ثم يفصِّل؛ فلمَّا ذكر أنَّ المرفوعات سبعة، بعد ذلك فصَّل كل واحد من هؤلاء السبعة، ثم لمَّا انتهى من المرفوعات أَجْمل المنصوبات، ثمَّ سيبدأ فيفصِّلها باباً باباً.

وهذه الطريقة من الطرق التي جاء بها الكتاب والسُّنَّة، فمثلاً قال عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: ٥١] هذا إجمال، ثم فصَّل فقال: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ * كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٢-٥٤]، وقال في آية أخرى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٢] هذا إجمالٌ، ثم فصَّل فقال: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ [المطففين: ٢٣-٢٥]، وهكذا.

وكذلك النبي عليه الصلاة والسلام يقول: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» هذا إجمالٌ، ثم فصَّل فقال: «الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ»[(١)].

والمصنِّف رحمه الله سار على هذا النَّهْج العظيم، فقال: **(بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ)** أي: إذا أتاك أحدُ هذه الأنواع التي سيذكرها فلا تكون إلا منصوبة.

قال: **(المَنْصُوبَاتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ)** أي: لا تخرج المنصوبات عن هذه الأربعة عشر؛ فمثلاً لو رأيتَ كلمةً مثل: «إنَّ زيداً» فكلمة «زيداً» هنا منصوبة، لماذا؟ قال: لن تجدها سوى في أحد هذه الأنواع الأربعة عشر.

وهي خمسة عشر، فالمصنِّف رحمه الله أسقط واحداً وهو: «مفعولَا

---

(١) رواه مسلمٌ، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، والمن بالعطية، وتنفيق السلعة بالحَلف، وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم اللَّه يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذابٌ أليمٌ، رقم (١٠٦)، من حديث أبي ذر رضي اللَّه عنه.

ظن وأخواتها».

فلمَّا ذكر رحمه الله عددها، بدأ بتعدادها:

الأوَّل: قال: **(المَفْعُولُ بِهِ)** مثل: «ضربتُ زيداً»، وهو قريب من الفاعل لذلك قدَّمه المصنِّف، «زيداً» هو المفعول به المنصوب، ويأتي - إن شاء اللَّه - على التفصيل.

والثاني: قال: **(وَالمَصْدَرُ)** مثل: «أكرمتُ زيداً إكراماً»، «إكراماً»: مصدر منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

ومثل قول اللَّه: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ [النساء: ١٦٤]، «تكليماً»: اسم مصدر لكن يلحق بالمصدر.

والثالث: قال: **(وَظَرْفُ الزَّمَانِ)** تقول: «صمت اليوم»، «اليوم»: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وتقول: «انتظرت زيداً ساعة»، «ساعة»: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والرابع: قال: **(وَظَرْفُ المَكَانِ)** وهي: «أمام، خلف، يمين، شمال، فوق، تحت»، تقول: «جلست أمامَ المسجدِ»، «أمامَ»: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و «المسجدِ»: مضاف إليه.

وتقول: «جلستُ خلف السارية»، «خلف»: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والخامس: قال: **(الحَالُ)** مثل: «جاء زيد راكباً»، فصاحب الحال لا يكون إلا معرفة - كما سيأتي[1] -، و «دخل محمد مسروراً»، «مسروراً»: حال منصوب.

والسادس: قال: **(التَّمْيِيزُ)** مثل: «اشتريتُ عشرين قلماً»، فميَّزتَ العشرين، ما هي العشرون هل هي عشرون قلماً؟ أو تمرة؟ أو كتاباً؟ ميزتَها بأنها أقلام.

---

(١) (ص) عند قوله (قال: (وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً) يعني: صاحب الحال).

والسابع: قال: **(وَالمُسْتَثْنَى)** ليس على الإطلاق؛ وإنما في بعض أحواله -كما سيأتي[١]-، مثل: «أكرمتُ الطلاب إلا زيداً»، «زيداً»: مستثنى منصوب - كما سيأتي -؛ لأنه تامٌّ موجَب.

والثامن: قال: **(وَاسْمُ لَا)** النافية للجنس، مثل: «لا رجل في الدار»، وكقوله عز وجل: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤]، «لا إله» هنا نافياً للجنس؛ أي: ليس هناك أي شيءٍ من المعبودات، فلا إله إلا اللَّه.

ومثل: «لا إلهَ إلا اللَّه»، «لا»: نافية للجنس، «إلهَ»: اسم لا النافية للجنس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والتاسع: قال: **(المُنَادَى)** في بعض أحواله، مثل: «عباد اللَّه» تقديره: يا عباد اللَّه! يعني: منصوبٌ بحرف نداء مقدَّر، ومثل: «يا عبد اللَّه!» وهكذا، ففي بعض أحواله يأتي منصوباً، وهو المفرد المضاف -

(١) (ص) عند قوله (فَالمُسْتَثْنَى بِإِلَّا: يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الكَلَامُ تَامّاً مُوجَباً).

كما سيأتي ان شاء اللَّه -، ويأتي مرفوعاً مثل: «أيُّها المسلمون».

والعاشر: قال: **(وَالمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ)** مثل: «أعطيت زيداً إكراماً له» أي: من أجل الإكرام، و «درست العِلم طلباً لرضا اللَّه»، «دخلت المسجد رجاء مغفرة الذنوب»، «حضرت الدرس رجاءَ حطِّ الذنوب» وهكذا.

والحادي عشر: قال: **(وَالمَفْعُولُ مَعَهُ)** تقول: «استوى الماء والخشبةَ» يعني: استوى الماء مع الخشبة، وضابطه: أن يصح أن يكون محله «مع» مثل نقول: «استوى الماء مع الخشبة».

وتقول: «سرتُ والقمر» يعني: سرت مع القمر، وتقول: «أكلتُ الرغيف واللَّبن» أي: أكلت الرغيف مع اللَّبن.

والثاني عشر: قال: **(وَخَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا)** مثل: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً﴾ [النساء: ١٥٨]، «عزيزاً»: خبر كان منصوب، ويأتي.

والثالث عشر: قال: **(وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا)** مثل: ﴿إِنَّ اللَّهَ

غَفُورٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، «لفظ الجلالة»: اسم إنَّ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

والرابع عشر: قال: **(التَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ)** وسبق أنَّ التابع يتبع متبوعَه في رفعه، ونصبه، وخفضه، وجزْمه.

والتابع للمنصوب قال: **(وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ)**:

الشيء الأوَّل: قال: **(النَّعْتُ)** مثل: «رأيتُ الرجلَ الطويلَ» فوصفتَ الرجل بأنه طويلٌ، فلمَّا كان المبدَل منه منصوباً كان البدل منصوباً، وتقول: «رأيتُ المسجدَ الجميلَ».

والشيء الثاني: قال: **(وَالعَطْفُ)** والمقصود: عطف البيان أو النَّسَق، تقول: «أكرمتُ زيداً وعمراً» و «راضَيْتُ الفقير والغني» وهكذا.

والشيء الثالث: قال: **(وَالتَّوْكِيدُ)** مثل: «رأيتُ القوم أجمعين»، ومثل: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٥٩]، هنا تابعة لِمَا قبلها، فما قبلها منصوب فتنصب.

والشيء الرابع: قال: **(وَالبَدَلُ)** تقول: «رأيتُ زيداً الأمير»، وتقول: «رأيتُ المعلِّم خالداً» وهكذا، فالأخير دائما هو البدل.

ويأتي تفصيل كل ذلك - إن شاء اللَّه -، فهنا المصنِّف رحمه الله أجملها، وسيأتي لكل واحدة من هؤلاء المنصوبات يُفَصِّلها واحدةً واحدةً.

* الأمثلة:

المفعول به:

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].

﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ﴾ [النحل: ٥٧].

﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾ [القصص: ١٥].

المصدر:

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ [النساء: ١٦٤].

﴿وَالعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ [العاديات: ١].

﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٥].

ظرف زمان:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾ [الإسراء: ١].

﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩].

﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧].

﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً﴾ [العاديات: ٣].

ظرف مكان:

﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١].

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً﴾ [الإنسان: ٢٠].

الحال:

﴿أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً﴾ [البقرة: ٢٨٢].

﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١].

التمييز:

﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١].

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨].

﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ﴾ [النازعات: ٢٧].

المستثنى:

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

﴿فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠].

﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [المزمل: ٢].

اسم لا:

﴿فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٨٢].

﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧].

﴿لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

المنادى:

﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾ [البقرة: ١٣٢].

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [الطلاق: ١٠].

المفعول من أجله:

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً﴾ [المائدة: ٣٨].

﴿إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠].

﴿رِزْقاً لِلْعِبَادِ﴾ [ق: ١١].

المفعول معه:

﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١].

﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١].

﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠].

خبر كان وأخواتها:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً﴾ [النساء: ٩٤].

﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً﴾ [النحل: ٥٨].

﴿فَأَصْبَحَ هَشِيماً﴾ [الكهف: ٤٥].

اسم إنَّ وأخواتها:

﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧].

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [إبراهيم: ١١].

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٧٧].

﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ﴾ [القصص: ٧٩].

التابع للمنصوب:

النعت:

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١].

﴿حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً﴾ [الأعراف: ١٨٩].

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾ [النساء: ١٠٣].

العطف:

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ [النساء: ١٣].

﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢].

﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ [التوبة: ٧٣].

التوكيد:

﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً﴾ [الفجر: ٢١].

﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ [يس: ٣٦].

﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ [البقرة: ١٦٥].

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان: ٤٠].

البدل:

﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٨].

﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً﴾ [الفرقان: ٣٥].

﴿وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالاً وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١٧٦].

بَابُ المَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ: الِاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الفِعْلُ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْداً، وَرَكِبْتُ الفَرَسَ.

وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ؛ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ.

فَالمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا.

وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ.

وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ.

لمَّا أجْمَل المصنِّف رحمه الله المنصوبات، وذكر أنَّ عددها أربعة عشر نوعاً، صدَّرها بالمفعول به؛ لأنَّ المفعول به هو لَصِيقُ الفاعل، والفاعل قدَّمه المصنِّف هناك في المرفوعات على غيره.

قال رحمه الله: (بَابُ المَفْعُولِ بِهِ) وهو الاسم الذي وقع عليه الفعل.

وعرَّف المفعول به بقوله: (وَهُوَ: الِاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الفِعْلُ) فلمعرفة المفعول به ثلاثة شروط:

الشرط الأوَّل: قال: (وَهُوَ: الِاسْمُ) فلا بُدَّ أن يكون اسماً، فالمفعول به لا يكون فعلاً ولا حرفاً.

والشرط الثاني: قال: (المَنْصُوبُ) فلا يأتي المفعول به إلا منصوباً، فإذا جاءك مفعولٌ به: تقول: مفعولٌ به منصوب، فلا يمكن أن يكون مخفوضاً أو مرفوعاً.

وعلامة النصب فيه: إمَّا أن تكون ظاهرةً مثل: «ضربتُ زيداً»، «زيداً»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة، وإمَّا أن تكون مقدَّرةً مثل: «ضربتُ ليلى»، «ليلى»: مفعول به منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة المقدَّرة.

والشرط الثالث: قال: (الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الفِعْلُ) فلو قلت مثلاً: «قتل محمد زيداً»، القتل وقع على زيد، فـ «زيداً» هو المفعول به.

ومثل: «أغرق اللَّه فرعونَ»، الفعل وهو «أغرق» وقع على من؟ على فرعون، ففرعون هو المفعول به.

وتقول: «أسقط زيد الطائرةَ»، الإسقاط هذا وقع على ماذا؟ على الطائرة، فالطائرة مفعول به، وهكذا.

وتقول مثلاً: «ركبتُ السيارة»، الفعل وقع على ماذا؟ على السيارة، فالسيارة هي المفعول به، وتقول: «ضربتُ زيداً» الضرب وقع على من؟ على زيدٍ، فهو المفعول به، وتقول: «أكلتُ الطعام»، ما هو المأكول؟ الطعام، فهو هنا المفعول به.

ويمكن أن يَعرف الشخص المفعول به إذا عطف عليه اسم مفعول، فتقول مثلاً: «أكلتُ الطعام فهو مأكول»، فإذا صح أن يُعطف «فهو مأكول» على «الطعام»؛ فالطعام مفعول به، وتقول: «كسرت الخشبة فهي مكسورة»، إذاً الخشبة: مفعول به، وتقول: «ضربتُ زيداً فهو مضروبٌ»، «قتلتُ زيداً فهو مقتول»، «أكرمتُ زيداً فهو مُكرَم».

قال سبحانه: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً﴾ [النحل: ١١٢] فهي مضروبةٌ، وقال عز وجل: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾ [هود: ٣٨]، فهو مصنوع، فالمفعول به هو الفُلك.

ولمَّا ذكر رحمه الله حدَّ المفعول به، ذكر بعد ذلك مثالَيْن له:

المثال الأوَّل: قال: (نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْداً) فالضرب وقع على زيد، «ضرب»: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، «التاء»: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، (زَيْداً): مفعول به منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

والمثال الثاني: قال: (وَرَكِبْتُ الفَرَسَ) «ركب»: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، «التاء»: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل، (الفَرَسَ): مفعول به منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

فكل اسم وقع عليه الفعل: يسمى مفعولاً به، تقول: «نظفتُ

البيت»، التنظيف وقع على ماذا؟ على البيت؛ فهو مفعول به، وتقول: «أكرمتُ الضيف» الإكرام وقع على من؟ على الضيف؛ فالضيف هو المفعول به، وتقول: «أغثتُ الفقير»، الإغاثة وقعت على من؟ على الفقير؛ فهو مفعولٌ به وهكذا.

قال: (وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ) أي: مُشاهَد تراه، مثل: «ضربت زيداً» فهو هنا مشاهَد، (وَمُضْمَرٌ) يعني: ضمير.

قال: (فَالظَّاهِرُ؛ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ) في قوله: (**ضَرَبْتُ زَيْداً وَرَكِبْتُ الفَرَسَ**).

ثم قال: (وَالمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ) وللمتَّصل علامتان:

العلامة الأُولى: ألا يصح الابتداء به، فمثلاً: «أكرمتك» فالكاف هنا ضميرٌ، وما يصح أن نجعله في أوَّل الكلام فنقول: «كَ أكرمت» ومثل: «أعطيتك» ما يصح تقول: «كَ أعطيت».

والعلامة الثانية: أنه لا يصح أن يأتي بعد (إلَّا)، فما تقول: «أكرمت إلاك» وكذا قولك: «ضربني» ما يصح أن تقول: «ضرب إلاي» وهكذا، لذلك قال ابن مالك:

وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ مَا لَا يُبْتَدَا وَلَا يَلِي «إِلَّا» اخْتِيَاراً أَبَدَا
كَالْيَاءِ وَالْكَافِ مِنِ «ابْنِي أَكْرَمَكْ» وَالْيَاءِ وَالْهَا مِنْ «سَلِيهِ مَا مَلَكْ»[1]

فقوله: «وذو اتصال» يعني: الضمير المتصل، «ما لا يُبتَدَا» أي: لا يصح أن يكون في أوَّل الكلام، «ولا يلي إلَّا» يعني: ولا يلي حرف «إلا»، «اختياراً» لا اضطراراً.

فإذا أردنا أن نَعرف هل هو متصل أو منفصل: نأتي بأحد هاتين العلامتين، فإذا ما صح الضمير بعدها فهو متصل، فمثلاً: «إياك» هذا ضمير منفصل، يصح أن نقول: «لا نعبد يا ربنا إلا إياك» فلمَّا صح

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص١٧).

ضمير «إياك» بعد «إلَّا»؛ فهو ضمير منفصلٌ، وكذلك صحَّ أن يُبتدأ به فنقول: «إياك نعبد» فهو ضمير منفصلٌ.

إذاً: ما صحَّ الابتداء به من الضمائر المنصوبة: فهو منفصل، وكذا ما صحَّ أن يكون بعد «إلَّا» فهو منفصل، وإلا فهو متَّصلٌ.

ثم قال: (فَالمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ) وهذه الضمائر تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القِسم الأوَّل: إمَّا أن تكون للمتكلِّم، وذكرها بقوله: (نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبَنِي) للمتكلِّم الواحد، فتقول: «ضربني زيدٌ» الضارب من هو؟ زيدٌ، فهو الفاعل، والضرب وقع على من؟ عليَّ أنا؛ فالياء مفعول به.

فتقول: «ضرب»: فعل ماض مبني على الفتح، و «النون»: نون الوِقَايَة، سميت بنون الوقاية؛ لتَقِي الفعل عن الكسر، فإذا قيل: ما إعراب نون الوقاية؟ نقول: لا محل لها من الإعراب، و «الياء»: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، «زيد»: فاعلٌ،

أصلها: ضرب زيد نفسي وهكذا.

ومثل: كقوله سبحانه عن عيسى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ [مريم: ٣١]، «جعل»: فعل ماض يَنْصِب مفعولين، و «النون»: للوقاية، و «الفاعل»: ضمير مستتر تقديره: هو، و «الياء»: مفعول به أوَّل، «مباركاً»: مفعول به ثان.

(ضَرَبَنَا) وهذا للمثنَّى والجَمع فتقول: «ضربَنا السارق»، «ضرب»: فعل ماض مبني على الفتح، «نا المتكلمين»: مبنية على السكون في محل نصب مفعول به، «السارق»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

والقِسم الثاني: للمخاطب، وذكرها بقوله: **(ضَرَبَكَ)** للمخاطب المذكَّر المفرد.

«ضربك زيدٌ» ، «ضربَ»: فعل ماض مبني على الفتح، و «الكاف»: ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، «زيدٌ»: فاعل مرفوع،

وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

كذا تقول: «أكرمكَ المعلِّم»، «أكرم»: فعل ماض مبني على الفتح، و «الكاف»: ضمير المخاطب مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، «المعلِّم»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ومثل: قوله عز وجل: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾ [الجمعة: ١١]، «تركوا»: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، «واو الجماعة»: فاعل، «الكاف»: ضمير مبني الفتح في محل نصب مفعول به.

وكقوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠] هذه كاف كلها ضمير مخاطب مفعول به.

«يثبتوك»: فعل مضارع، و «الواو»: فاعل، و «الكاف»: ضمير في محل نصب مفعول به.

«يقتلوك»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و «الواو»: فاعل، و «الكاف»: ضمير مبني على الفتح في محل

نصب مفعول به.

كذلك «يُخرِجُوك»: فعل مضارع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و «الواو»: فاعل، و «الكاف»: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

(وَضَرَبَكِ) هذا للمؤنَّث المفرد مثل: «ضربكِ الطفل»، «ضربكِ»: فعل ماض مبني على الفتح، و «الكاف»: مبني على الكسر لأنه ضمير مخاطبة في محل نصب مفعول به، «الطفل»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(وَضَرَبَكُمَا) للمثنَّى المذكَّر أو المؤنَّث، فتقول: «ضربكما أيها الطالبان زيد»، وتقول: «ضربكما أيتها الطالبتان المعلمة»، الضمير الكاف، و «ما» للمثنَّى.

(وَضَرَبَكُمْ) للجَمع المذكَّر، تقول: «ضربكم زيدٌ»، «الكاف»: ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

(وَضَرَبَكُنَّ) للجَمع المؤنَّث، تقول: «ضربكنَّ الرجل»، «ضربكن»: فعل ماض، و «الكاف»: مبنية على الضم في محل نصب مفعول به، و «النون» نون النسوة، «الرجل»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

و**القِسم الثالث** من الضمائر المتَّصلة: الغائب، وذكرها بقوله: (ضَرَبَهُ) للمفرد المذكَّر، فتقول: «ضربه الرجل»، «أكرمه الرجل»، «خاصمه الرجل» وهكذا، «خاصم»: فعل ماض مبني على الفتح، و «الهاء»: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، «الرجل»: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(وَضَرَبَهَا) للمفرد المؤنَّث، «ضرب»: فعل ماض مبني على الفتح، «الهاء»: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

(وَضَرَبَهُمَا) للمثنَّى المذكَّر والمثنَّى المؤنَّث، «ضرب»: فعل ماض مبني على الفتح، و «الهاء»: ضمير متصل مبني على الضم في محل

نصب مفعول به، و «ما»: علامة للتثنية.

(وَضَرَبَهُمْ) للجَمع المذكَّر، «ضرب»: فعل ماض مبني على الفتح، و «الهاء»: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و «الميم»: ميم الجَمع.

(وَضَرَبَهُنَّ) للجَمع المؤنَّث، «ضرب»: فعل ماض مبني على الفتح، و «الهاء»: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و «النون»: نون النسوة.

فتبيَّن مما سبق: أنَّ المفعول به يمكن أن يكون ضميراً متصلاً، والضمير فيه ينقسم إلى ثلاثة أقسام: متكلم، ومخاطَب، وغائب.

* الأمثلة:

المفعول به:

المفعول به الظاهر:

﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً﴾ [النساء: ١٦٣].

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ [النساء: ١٦٤].

﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١].

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً﴾ [النحل: ٣٦].

﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [طه: ٢].

﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥].

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً﴾ [الزمر: ٢٩].

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ﴾ [نوح: ١].

﴿الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة: ٢].

المفعول به ضمير متصل:

للمتكلم: ضربني:

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [البقرة: ١٥٠].

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [الشعراء: ٨٣].

﴿أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي﴾ [القصص: ١٩].

ضربَنَا:

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢].

﴿وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ﴾ [الأعراف: ١٥١].

للمخاطب: ضربكَ:

﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ٢٠].

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٣].

﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٧].

﴿وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧].

ضربكِ:

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٤٢].

﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٤٥].

ضربكما:

﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢].

﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ [يوسف: ٣٧].

ضربكم:

﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ [البقرة: ٣٨].

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

﴿يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

ضربكنَّ:

﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾ [الأحزاب: ٢٨].

للغائب: ضربه:

﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ [الإسراء: ١].

﴿وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ﴾ [يوسف: ٦٨].

﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

ضربها:

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا﴾ [النازعات: ٤٥].

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩].

﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ [اللَّيل: ١٧].

ضربهما:

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ [البقرة: ٣٦].

﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦].

ضربهم:

﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ﴾ [النساء: ٨٩].

﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٥].

ضربهن:

﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٩].

﴿فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤].

﴿يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٣].

وَالمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ؛ وَهِيَ:

إِيَّايَ، وَإِيَّانَا.

وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ.

وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

الضمير المنفصل ينقسم إلى ثلاثة أقسام: إمَّا أن يكون متكلِّماً، وإمَّا أن يكون مخاطَباً، وإما أن يكون غائباً، فالمتكلم اثنان، والمخاطب خمسة، والغائب كذلك خمسة؛ المجموع: اثنا عشر.

لذلك قال المصنِّف: (وَالمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ) يعني: اثنا عشر ضميراً يصلح أن يكون واحد منهم مفعولاً به، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القِسم الأوَّل: للمتكلم، وهما ضميران ذكرهما بقوله: (وَهِيَ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا).

(إِيَّايَ) للمتكلم المفرَد، وهي أم الباب، فتقول: «إيَّاي ضرب زيد» المفعول به هو كلمة «إيَّا»، والياء الثانية لا تدخل في ظرف المفعول به؛ وإنما أُتِيَ بها للمتكلم، فتقول: «إيَّا»: ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به، و «ضرب»: فعل ماض مبني على الفتح.

قال سبحانه: ﴿فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١]، «إيَّا»: ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به، ارهب: فعل أمر مبني و «واو الجماعة»: فاعل، و «النون»: للمتكلمين.

وكذلك: ﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١]، ﴿فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

يعني: إذا أتتك كلمة «إياك» فهي مفعول به منصوب إذا لم تكن للتحذير، مثل: «إيَّاك والنار» فإن لم تكن للتحذير فهي مفعول به، قال ابن مالك رحمه الله:

وَذُو انْتِصَابٍ فِي ٱنْفِصَالٍ جُعِلَا «إِيَّايَ»، وَالتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلَا[١]

فقوله: «وَذُو انْتِصَابٍ فِي ٱنْفِصَالٍ» يعني: الضمير المنفصل المنصوب، «جُعِلَا «إِيَّايَ»» يعني: الضمير «إيَّاي».

«وَالتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلَا» يعني: ما تفرَّع من «إياي» وهو ضمير المخاطَب أو الغائب.

وكذلك (**وَإِيَّانَا**) يَصلح أن يكون للمثنَّى المتكلِّم أو الجَمع المتكلِّم، مثل: «إيَّانا ضربَ المعلِّم»، «إيَّانَا»: مفعول به مقدَّم مبني على الفتح في محل نصب، و «ضرب»: فعل ماض، و «الفاعل»: ضمير.

والقِسم الثاني: للمخاطب، وهي خمسة ذكرها بقوله: (**إِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ**).

(**إِيَّاكَ**) للمخاطب المفرَد، مثل: «إياك نضرب»، «إيا»: ضمير

---

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص١٧).

منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و «الكاف»: كاف خطاب، «نضرب»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: نحن.

ومثل: قال سبحانه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، أصلها: نعبدك، فقُدم الضمير المنفصل؛ لإفادة الحصر، فالعبادة محصورة للَّه عز وجل وحده فتقول: «إياك»: «إيا»: ضمير منفصل في محل نصب مفعول به، و «الكاف»: للخطاب، «نعبد»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: نحن، وهكذا.

(**إِيَّاكِ**) للمخاطبة المؤنثة، مثل: «إياكِ أعْني»، «إيا»: ضمير منفصل في محل نصب مفعول به، و «الكاف»: ضمير للمخاطبة، «أعْني»: فعل مضارع، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: أنا أعْني.

ومثل تقول لأمك: «إياكِ أحب»، «إيا»: ضمير منفصل في محل

نصب مفعول به، و «الكاف»: لخطاب المؤنثة، «أحب»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، يعني: كأنك تقول: «أحب أمي».

وكذا «إياكِ» ليس المقصود بها هنا التحذير؛ لأنها تأتي للتحذير، مثل: «إياكِ واللَّعب» فيصلح: احذري اللَّعب، فهو مفعول به للتحذير.

وقوله: (**إِيَّاكُمَا**) يصلح أن يكون للمثَّنى المذكَّر والمثَّنى المؤنَّث، مثل: «إياكما أكرمتُ» يعني: أكرمتُ إياكما.

(**وَإِيَّاكُمْ**) للجَمع المذكَّر، كما قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [النساء: ١٣١]، يعني: وصينا السابقين ووصيناكم أنتم أيضاً بالتقوى.

وكما في قوله سبحانه: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ أي: يخرجون الرسول ويخرجونكم، ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١] أي: لأنكم مؤمنين باللَّه وحده.

ومثل: «إياكم بذلت»، «إياكم»: ضمير منفصل مبني على السكون

في محل نصب مفعول به، و «الكاف»: للخطاب، و «الميم»: ميم الجمع، «بذلت»: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، و «التاء»: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل.

(**وَإِيَّاكُنَّ**) للجَمع المؤنَّث، مثل: «إياكُنَّ أَعْطَيتُ» أي: أعطيت إياكن، «إياكن»: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و «النون»: نون النسوة.

والقِسم الثالث: للغائب، وهي خمسة ذكرها بقوله: (**إِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ**).

(**إِيَّاهُ**) للمفرد المذكَّر مثل: «إياه نعبد سبحانه»، «إيا»: ضمير منفصل في محل نصب مفعول به، و «الهاء»: ضمير للغائب، «نعبد»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «نحن».

(**وَإِيَّاهَا**) للمؤنَّثة.

(**وَإِيَّاهُمَا**) للمثنَّى سواء كان مذكَّراً أو مؤنَّثاً مثل: «إياهما أكرمتُ».

(**وَإِيَّاهُمْ**) للجَمع المذكَّر.

(**وَإِيَّاهُنَّ**) للجَمع المؤنث، مثل: «إياهُنَّ أَعْطَيْتُ»، «إياهن»: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و «الهاء»: للغائبِين، و «النون»: نون النسوة، «أعطيت»: فعل وفاعل.

فتبين مما سبق: أنَّ المفعول به ينقسم إلى قِسمين: ظاهر ومضمر، والمضمَر ينقسم إلى قِسمين: متصل ومنفصل، وكلٌّ من المتصل والمنفصل ينقسم إلى ثلاثة أقسام: إما أن يكون متكلِّماً، وإما أن يكون مخاطَباً، وإما أن يكون غائباً.

* الأمثلة:

المفعول به ضمير منفصل:

إِيَّايَ:

﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠].

﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١].

إِيَّانَا:

﴿مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ [القصص: ٦٣].

إِيَّاكُمْ:

﴿أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠].

إِيَّاهُ:

﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢].

﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٤١].

بَابُ المَصْدَرِ

المَصْدَرُ: هُوَ الِاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثاً فِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ.

نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً.

وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ.

فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ - نَحْوُ: قَتَلْتُهُ قَتْلاً ـ.

وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ - نَحْوُ قَوْلِكَ: جَلَسْتُ قُعُوداً، وَقُمْتُ وُقُوفاً ـ.

قال رحمه الله: (بَابُ المَصْدَرِ).

هذا **القِسم الثاني** من المنصوبات، فسبق المفعول به، وهنا الآن: المصدر، ويسمى المفعول المطلَق؛ أي: هو مفعول، لكنَّه لا يتعدَّى لا باللَّام ولا بالفاء ولا بالباء، فهو مطلَق بدون تعدي.

وعرَّف رحمه الله المصدر بذِكْر ثلاثة قيود فيه:

القيد الأول: قال: (هُوَ الِاسْمُ) فالفعل لا يكون مصدراً.

القيد الثاني: قال: (المَنْصُوبُ) فإذا جاءك مرفوعٌ فليس بمصدر.

والقيد الثالث: قال: (الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثاً فِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ) أي: الكلمة الثالثة التي تقع بعد وضع ماضي ومضارع الفعل تكون هي المصدر، فإذا قلت: «ضربَ يضربُ ضرباً» الثالثة هذه هي المصدر، «أكلَ يأكلُ أكْلاً» «أكْلاً» هو المصدر.

قال: (نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً).

قال: (وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ)، وفي التفصيل ثلاثة أقسام وفي تفصيلٍ أدَق: أربعة أقسام:

القِسم الأوَّل: قال: (فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ) مثل: «ضرب، يضرب، ضرباً»، قال: (نَحْوُ: قَتَلْتُهُ قَتْلاً) فالحروف نفسها: «ق، ت، ل».

ومثل: قوله سبحانه: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً﴾ [الفجر: ٢١]، «دُكَّت»: فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، و «التاء»: للتأنيث، «الأرض»: نائب فاعل مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره، «دكّاً»: نقول: مصدر منصوب بالمصدرية، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره، و «دكاً» – الثانية –: تأكيد.

وكقوله عز وجل: ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً﴾ [النازعات: ٢]، «الواو»: حرف قَسم، وهي حرف جرٍّ، «الناشطات»: اسم مجرورٌ، وعلامة جره: الكسرة الظاهرة على آخره، «نشطاً»: مصدر منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره، وأيضاً: ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً﴾ [النازعات: ٤]، وكذا قوله: ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً﴾ [المرسلات: ٣].

والقِسم الثاني: إذا اختلف شيء من الكلمات في المصدر بزيادة أو نقصان: فإنه يكون مصدراً أو بلفظ أدق: اسم المصدر، مثل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ [النساء: ١٦٤]، أصل الفعل: كلَّم كلاماً، فلمَّا زاد

حرفاً من الحروف المَزِيدَة؛ نقول: اسم مصدر وحكمه واحد كالمصدر، وتقول: «كرَّمت زيداً تكريماً» والأصل نقول: «أكرمت زيداً إكراماً»، فاختلف شيء من الكلمة، وهكذا.

ومثل قوله: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾، أصلها: واللَّه أنبتكم من الأرض إنباتاً، فحُذف الحرف؛ فسمينا ذلك المنصوب: المصدر، وبالأدقِّ اسم المصدر.

والقِسم الثالث: مصدر معنوي، قال: (وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ) يعني: نفس المعنى، لكن ليس بنفس الحروف والألفاظ.

مثلاً: عندنا الجلوس والقُعود: كلمتان في اللَّغة العربية تفيد معنى واحد، مثل: قال: (نَحْوُ قَوْلِكَ: جَلَسْتُ قُعُوداً) فالجلوس والقعود معناهما واحد، فلمَّا اختلفت الألفاظ لكن المعنى واحد فنسميه مصدراً معنوياً، ومثل: قال: (وَقُمْتُ وُقُوفاً)، ومثل «أزهَقْت روحه قتلاً»

فالإزهاق والقتل بمعنى واحد وهكذا.

وكقوله سبحانه: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً﴾ [النازعات: ١]، غَرْق: نزع الروح، معناها: نفس معنى النازعات.

ومثل: «سِرتُ مشْياً»، «سرت»: فعل وفاعل، و «مشياً»: مفعول مطْلَق.

وتقول: «بكيتُ صُراخاً» هذه تأتي بنفس المعنى تقريباً.

والقِسم الرابع: ما أضيف إلى المصدر، مثل: «ضربتُ زيداً أشدَّ الضرب»، أصلها: ضربت زيداً ضرباً، فلمَّا أضفتَ «أشدَّ» إلى المصدر «الضرب»؛ فيأخذ حُكم المصدر يعني: النصب.

تقول: «ضربت»: فعل وفاعل، «زيداً»: مفعول به، «أشد»: نائب عن المصدر منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، «الضرب»: مضاف إليه.

وتقول: «أكرمت زيداً أعظم إكرام»، فأضفنا للمصدر كلمة «أعظم»، فنقول: «أكرمتُ»: فعل وفاعل، «زيداً»: مفعول به، «أعظم»:

نائب عن المصدر منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، «إكرام»: مضاف إليه.

* الأمثلة:

المصدر اللَّفظي:

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ [البقرة: ٨٣].

﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾ [البقرة: ٢٣٥].

﴿وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ [البقرة: ٢٤٥].

﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥].

﴿تَؤُزُّهُمْ أَزّاً﴾ [مريم: ٨٣].

﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣].

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفّاً﴾ [الصافات: ١].

﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤].

﴿نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾ [القمر: ٣٥].

﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤].

﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [الجن: ٩].

﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤].

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٥].

المصدر المعنوي:

﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً﴾ [البقرة: ٣٥].

﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً﴾ [البقرة: ١٥٨].

﴿يَأْتِينَكَ سَعْياً﴾ [البقرة: ٢٦٠].

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ﴾ [آل عمران: ١٩١].

﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ [الفرقان: ٧١].

﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً﴾ [الصافات: ٣].

﴿رِزْقاً لِلْعِبَادِ﴾ [ق: ١١].

﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣]

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]

﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: ٤].

﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾ [الجن: ٥].

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً﴾ [النازعات: ١].

بَابُ

ظَرْفِ الزَّمَانِ، وَظَرْفِ المَكَانِ

ظَرْفُ الزَّمَانِ: هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ المَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي».

نَحْوُ: اليَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَراً، وَغَداً، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحاً، وَمَسَاءً، وَأَبَداً، وَأَمَداً، وَحِيناً، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

قال رحمه الله: (بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ) هذا هو **النوع الثالث** من المنصوبات، (وَظَرْفِ المَكَانِ) هذا **النوع الرابع** من المنصوبات.

الظرف يعني: الوِعاء[1]، وكلُّ عملٍ يعمله الانسان لا يخلو فيه من أمرين:

الأمر الأوَّل: زمان عمله لذلك العمل.

والأمر الثاني: مكان عمله لذلك الفعل.

---

(١) لسان العرب (٩/ ٢٢٩).

مثل تقول: «بكى الإمام ساعةً في المسجد»، المكان هو المسجد؛ هذا هو المكان، ومقدار البكاء ساعة؛ هذا هو الزمان.

وكذلك تقول: «أكلت الطعام دقيقة في البيت» وهكذا؛ لذلك سمُّوهما: «المفعول فيه» أي: المفعول في الزمان، والمفعول في المكان.

لذلك عرَّف ابن مالك رحمه الله ظرف المكان والزمان بقوله:

«الظَّرْفُ»: وَقْتٌ أَوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا «فِي» بِاطِّرَادٍ كَـ«هُنَا آمْكُثْ أَزْمُنَا»[1]

فقوله: «الظَّرْفُ وَقْتٌ» يعني: ظرف زمان.

«ضُمِّنا «في»» يعني: ضُمِّنا حرف «في».

«كَهُنَا امْكُثْ»: ظرف مكان، «أزمُنَا»: ظرف زمان.

وسمي كلاهما ظرفاً: هذا وعاء للزَّمان، وهذا وعاء للمكان؛ يعني: حد الزمان والمكان.

---

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص٣٨).

وبدأ رحمه الله بظرف الزمان فقال مبيِّناً أنَّ ظرف الزمان يكون كذلك إذا توفَّرت ثلاثة قيود:

القَيْد الأوَّل: قال: (هُوَ اسْمُ) فظرف الزَّمان لا يكون إلا اسماً، ولا يكون فعلاً أو حرفاً.

والقَيْد الثَّاني: قال: (الزَّمَانِ) ليُخرِج ظرف المكان.

والقَيْد الثَّالث: قال: (بِتَقْدِيرِ «فِي») فإذا لم يكن مقدَّراً بـ«في»، فلا يكون ظرف زمان.

مثلاً تقول: «جئْتُكَ صباحاً» أي: جئتك في الصباح، فإذا وضعتَ كلمة «في» قبل هذه اللَّفظة وصح اللَّفظ؛ فهو ظرف زمان، وإلا فلا.

ومثال ما لا يصح تقدير «في»: قوله سبحانه: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ﴾ [المائدة: ١١٩]، فلو وضعنا «في» قبل كلمة «يوم»؛ لم يصح الكلام، فلو قلنا: «هذا في يوم ينفع»؛ لا يصح.

وقوله: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣] يصح تقدير «في» هنا؛ «أخرجوا أنفسكم في هذا اليوم تجْزَون عذاب الهون».

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ٥]، فليلة هنا لا نقول إنَّها ظرف؛ لأنَّها ليست منصوبة.

وظروف - أي: ألفاظ - الزَّمان كثيرةٌ، ذكر المصنِّف رحمه الله منها اثني عشر مثالاً:

المثال الأوَّل: قال: **(اليَوْمَ)** مثل: قوله سبحانه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، فيصح تقدير «في»؛ يعني: في هذا اليوم أكملت لكم دينكم.

وتقول: «زرْتُكَ اليومَ»، «زرتُك»: فعل وفاعل ومفعول به، «اليوم»: ظرف زمان.

والمثال الثاني: قال: **(وَاللَّيْلَةَ)** مثل: قال سبحانه: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [المزمل: ٢]، يعني: قم في اللَّيل، «قم»: فعل أمر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت، «اللَّيل»: ظرف زمانٍ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

وتقول: «أتيْتُكَ اللَّيلةَ»، تقول: «اللَّيلة»: ظرف زمان منصوب.

والمثال الثالث: قال: **(وَغُدْوَةً)** يعني: صباحاً، تقول: «عملْتُ غدوةً»؛ يعني: في أوَّل النهار.

وقال سبحانه: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦]، يعني: في الغُدُوِّ والعَشِيِّ؛ أي: في زمن الغُدوَة وفي زمن العَشِيِّ.

والمثال الرابع: قال: **(وَبُكْرَةً)** يعني: في الصباح أيضاً، تقول: «أزورُكَ بُكْرةً» أي: أزورك في البُكْرة.

والمثال الخامس: قال: **(وَسَحَراً)** تقول: «استيقظْتُ سَحَراً» أي: استيقظت في السَّحَر.

والمثال السَّادس: قال: **(وَغَداً)** تقول: «اختبارِي غداً»، «غداً»: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والمثال السابع: قال: **(وَعَتَمَةً)** يعني: إذا ادلهَمَّ اللَّيل، فتقول: «أزورك عتَمَةً»، «عتمة»: ظرف زمانٍ منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

والمثال الثامن: قال: **(وَصَبَاحاً)** تقول: «النتيجةُ صباحاً»، أي: النتيجة تظهر في الصباح، فصحَّ تقدير «في» فيها.

والمثال التاسع: قال: **(وَمَسَاءً)** تقول: «زواجِي مساءَ الخميس»، «مساء»: ظرف زمان، التقدير: زواجي في مساء الخميس.

والمثال العاشر: قال: **(وَأَبَداً)** وهو بمعنى الدَّوام، تقول: «لا أزورُ الظَّالمَ أبداً» أي: لا أزوره في زمن عمري.

ومثل: قوله سبحانه: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾ [النساء: ٥٧].

والمثال الحادي عشر: قال: **(وَأَمَداً)** يعني: شيئاً طويلاً، تقول: «مكثْتُ عندكَ أمداً».

والمثال الثاني عشر: قال: **(وَحِيناً)** كما قال سبحانه: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧] أي: في زمن حين المساء، وهكذا.

قال: **(وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)** مثل: ساعةً، دقيقةً، ثانيةً، عصراً، فجراً، ضحىً، وهكذا.

تقول: «زرتُ المستشفى ساعةً» يعني: في ساعة، و«انتظرت الطالب دقيقةً» يعني: في دقيقة، وهكذا كل ما دل على زمنٍ أو مقدارِ الزمن: نسميه ظرف زمانٍ، وإعرابه منصوب دائماً.

* الأمثلة:

ظرف الزمان:

﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧].

﴿وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ﴾ [آل عمران: ٧٢].

﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ [آل عمران: ١١٣].

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ﴾ [الأنفال: ٤٨].

﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ﴾ [يونس: ١٦].

﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢].

﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦].

﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحىً﴾ [طه: ٥٩].

﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠].

﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً﴾ [النور: ١٧].

﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الشعراء: ٢١٨].

﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢٠٥].

﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ [القصص: ٢٧].

﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧].

﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ [سبأ: ١٨].

﴿فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾ [يس: ٥٤].

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً﴾ [غافر: ٤٦].

﴿فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [الأحقاف: ٢٠].

﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٧٤].

﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً﴾ [الطلاق: ١].

﴿يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ﴾ [المزمل: ٢٠].

﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً﴾ [النبأ: ٢٣].

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨].

وَظَرْفُ المَكَانِ: هُوَ اسْمُ المَكَانِ المَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي».

نَحْوُ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَهُنَا، وَثَمَّ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

قال رحمه الله: (وَظَرْفُ المَكَانِ).

لمَّا ذكر ظرف الزمان أعقبه بذكر ظرف المكان، وعرَّف المصنِّف رحمه الله ظرف المكان بأنَّه ما توفَّرت فيه ثلاثة قيود:

القيد الأوَّل: قال: (هُوَ اسْمُ) فلا بد أن يكون اسماً، فلا يكون فعلاً، ولا يكون حرفاً.

والقيد الثاني: قال: (المَكَانِ) ليُخرج الزمان.

والقيد الثالث: قال: (المَنْصُوبُ) فإذا رأيت كلمةً قد تدل على المكان لكنها ليست منصوبةً؛ فليس ظرف مكان.

فإذا سبق ظرف المكان حرف جرٍّ لا نجعله ظرفاً، مثل: قوله سبحانه: ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾ [إبراهيم: ١٦]، ومثل: ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ

خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧] فما نقول: هذه ظرف؛ لأنها سبقها جارٌّ؛ بل نقول: مجرورة بحرف الجر.

ثم بيَّن الضَّابط في ذلك فقال: (بِتَقْدِيرِ «فِي») فمثلاً تقول: «جلسْتُ أمامَ البيت»، التقدير: جلست في أمام البيت.

وتقول: «جلسْتُ خلفَ الجدار» أي: جلستُ في خلف الجدار، وهكذا.

ثمَّ مثَّل رحمه الله لبعض ألفاظ ظرف المكان:

المثال الأوَّل: قال: (نَحْوُ: أَمَامَ) مثل لو قلتَ: «جلستُ أمام الكعبة»، «جلستُ»: فعل وفاعل، «أمام»: ظرف مكان منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و «الكعبة»: مضاف إليه.

والمثال الثاني: قال: (وَخَلْفَ) مثل لو قلت: «جلستُ خلف الجدار»، «خلف»: ظرف مكان منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظَّاهرة على آخره.

والمثال الثالث: قال: **(وَقُدَّامَ)** تقول: «أوقفْتُ السيارةَ قدَّامَ المسجد».

والمثال الرابع: قال: **(وَوَرَاءَ)** تقول: «نبذْتُ لغوَ الكلام وراءَ ظهري» أي: في وراء ظهري، «وراء»: ظرف مكان منصوب.

والمثال الخامس: قال: **(وَفَوْقَ)** كقوله سبحانه: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨]، «فوق»: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

والمثال السادس: قال: **(وَتَحْتَ)** كما في قوله سبحانه: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة: ١٠٠] أي: «في تحتها الأنهار».

والمثال السابع: قال: **(وَعِنْدَ)** مثل: قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩] «عنده»: ظرف مكان، وكذلك: ﴿إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٢٣]، أي: العِلم كائن في عند اللَّه عز وجل.

وتقول: «جلستُ عند الكتاب»، «عند»: ظرف مكان منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

والمثال الثامن: قال: (وَمَعَ) مثل لو قلت: «جلست مع صاحبي»، ويصحُّ في (مَعَ) السكون والفتح.

مثل: قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، و ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، «مع الصابرين»، «مع»: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

والمثال التاسع: قال: (وَإِزَاءَ) يعني: بجانب، مثل: «جلستُ إزاء المسجد»، وتقول: «صليتُ إزاءَ الكعبة»، «إزاء»: ظرف مكان.

والمثال العاشر: قال: (وَحِذَاءَ) أي: محاذِياً، وكذلك بمعنى: (إِزَاءَ) يعني: جانب، تقول: «جلستُ حِذاءَ مَقَام إبراهيم».

والمثال الحادي عشر: قال: (وَتِلْقَاءَ) يعني: أمام، مثل: قال سبحانه: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ﴾، «تلقاء»: ظرف مكان.

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٢]، أي: في تلقاء المكان الذي في جهة مَدْيَن.

والمثال الثاني عشر: قال: **(وَهُنَا)** مثل: ﴿إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، «ها»: اسم إشارة وهي في أصلها للقريب، «هنا»: اسم مكان.

ومثل: قال سبحانه: ﴿مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤].

وتقول: «جلستُ هنا»، تقدير الكلام: جلستُ في هذا المكان هنا، فهي ظرف مكان.

والمثال الثالث عشر: قال: **(وَثَمَّ)** وليس «ثُمَّ» العاطفة، وإنما **(ثَمَّ)** بمعنى «هناك»، مثل: قال سبحانه: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾ [الإنسان: ٢٠] يعني: وإذا رأيتَ هناك رأيتَ نعيماً ومُلكاً كبيراً، أي: وإذا رفع أهل الجَنة أبصارهم إلى الأمام وجدوا نعيماً آخر غير الذي عندهم.

ثمَّ قال: (وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ) مثل: يمين؛ تقول: «جلست يمين الصف» أو شِمال؛ تقول: «جلست شمال المعلم»، وركن؛ تقول: «جلست ركن الغرفة»، ومثل: جانب؛ تقول: «جلستُ جانب زيد»، وحول؛ تقول: «جلستُ حول زيد»، وهكذا.

* الأمثلة:

ظرف المكان:

﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾ [الإنسان: ٢٠].

﴿مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤].

﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٥٠].

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ٥٥].

﴿اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ﴾ [النساء: ٢٠].

﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ﴾ [النساء: ١٠٢].

﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ﴾ [الأنعام: ٨٣].

﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦].

﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢].

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [يوسف: ٣٦].

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨]

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].

﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١].

﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣].

﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥].

﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَراً﴾ [الكهف: ٣٣].

﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ [الكهف: ٧٩].

﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً﴾ [مريم: ٦٨].

﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ﴾ [طه: ٨٠].

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٢].

﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩].

﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ﴾ [الإنسان: ٢١].

بَابُ الحَالِ

الحَالُ: هُوَ الِاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الهَيْئَاتِ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً، وَرَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجاً، وَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِباً.

وَلَا يَكُونُ الحَالُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً.

قال رحمه الله: (بَابُ الحَالِ).

هذا **النَّوع الخامس** من المنصوبات.

والحال لغةً: الهيئة[1]؛ يعني: الصِّفة.

واصطلاحاً: ما توفَّر فيه ثلاثة قُيُود:

القيد الأوَّل: قال: (هُوَ الِاسْمُ) فالحال لا يكون فعلاً.

---

(١) لسان العرب (١/ ١٨٨).

والقيد الثاني: قال: (المَنْصُوبُ) فلو رأيت كلمةً مرفوعةً أو مجرورةً فليست حالاً.

والقيد الثالث: قال: (المُفَسِّرُ) أي: المبيِّن، (لِمَا انْبَهَمَ) أي: لما أُجمل، (مِنَ الهَيْئَاتِ) أي: من الصفات.

والحال فَضْلَة من الكلام، فلو حُذف يكون الكلام تامّاً، فمثلاً لو قلت: «جاء زيدٌ» الكلام كامل، فإذا قلت: «ضاحكاً» هذا حال، ولو قلتَ: «مسروراً» هذا حال.

وعرَّفه ابن مالك رحمه الله بقوله:

«الْحَالُ»: وَصْـفٌ فَضْـلَةٌ مُنْتَصِـبُ مُفْهِمُ «فِي حَالِ» كَـ«فَرْداً أَذْهَبُ»[1]

وإذا أردتَ توضيحاً أكثر لتعرف هل الكلمة حالٌ أم لا: فضع كلمة «كيف» أو «ما حاله» قبلها، فإذا صحَّ ما بعده جواباً: فهو حالٌ، مثل: «قَدِمَ زيد عرياناً» فتقول: «قدم زيد» كيف؟ نقول: «عرياناً»، فهو حالٌ،

---

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص٤١).

لذلك قال الحَرِيرِي[١] في مُلْحَة الإعراب[٢]:

ثُمَّ تُرَى عِنْدَ اعْتِبَارِ مَنْ عَقَلْ جَوَابَ كَيْفَ فِي سُؤَالِ مَنْ سَأَلْ

مِثَالُهُ جَاءَ الأَمِيرُ رَاكِبَا وَقَامَ قُسٌّ فِي عُكَاظَ خَاطِبَا

ثمَّ الحال لا يخلو:

إمَّا أن يكون للفاعل، مثل: (جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً) أو «ضاحكاً» أو «قائماً»، فالحال هنا لزيد، أو نائب الفاعل مثل قوله سبحانه: ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً﴾ [مريم: ٣٣]، «حَيّاً»: حال من ضمير نائب الفاعل.

ويكون الحال أحياناً للمفعول، مثل: (رَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجاً) (**رَكِبْتُ الفَرَسَ**) كيف ركبته؟ (**مُسْرَجاً**): حال منصوبٌ، وعلامة نصبه:

---

(١) هو: أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري، ولد: بقرية المشان، من عمل البصرة، وتوفي سنة (١٠٦هـ)، وعمره ٧٠ سنة. سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٦٥).

(٢) ص (٣٨).

الفتحة الظَّاهرة على آخره، ومثل: قوله سبحانه: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ﴾ كيف أرسلناك؟ داعياً أو واعظاً أو نبياً؟ قال: ﴿رَسُولاً﴾ [النساء: ٧٩]، فصحَّ أن يكون حالاً، وكذا قوله سبحانه: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾ [الحجرات: ١٢] لحم أخيه، كيف هذا؟ مَيْتاً.

وأحياناً يصحُّ أن يكون الحال من الفاعل والمفعول، مثل: **(وَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِباً)** أو «رأيت عبد اللَّه ضاحكاً»، فيصحُّ أن يكون الضَّاحك هو أنت الرائي، ويصحُّ أن يكون هو عبد اللَّه.

ومثل قوله سبحانه: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾ [التوبة: ٣٦]، «كافَّة»: حالٌ، فيصح: «وقاتلوا أيُّها المسلمون كافَّةً المشركين»، ويصح أن يكون الحال للمفعول؛ يعني: «أيُّها المسلمون قاتلوا المشركين جميعاً».

وقد يكون لبيان حالِ الخبر أيضاً، مثل: قال سبحانه: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً﴾ [هود: ٧٢]، «شيخاً» لبيان حال الخبر، فبيَّن حال البعْل بأنَّه شيخٌ.

وقد يكون الحال أيضاً لبيان حال المُضَاف، كما قال سبحانه: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾ [الحجرات: ١٢]، «مَيْتاً» حال للَّحم، واللَّحم مضاف، وهو بعض الأخ.

ثمَّ بعد ذلك بدأ يوضِّح لك الحال حتى لا يَلْتَبِس عليك:

الأمر الأوَّل: قال: **(وَلَا يَكُونُ الحَالُ إِلَّا نَكِرَةً)** يعني: لا يكون محلّىً بالألف واللَّام؛ لأنه إذا كان محلّىً بالألف واللَّام يكون نعْتاً، فإذا قلت: «جاءَ الرجلُ الضَّاحكُ»، فالضَّاحك هنا: صفة؛ لأنَّه محلّىً بالألف واللَّام.

وإذا قلت: «جاء الرجل ضاحكاً»، هنا نكرة فهي حال.

ومثل: قوله سبحانه: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾ [يونس: ٩٩]، كيف يؤمنون؟ جميعاً، فما يبقى أحدٌ منهم، «جميعاً»: حال نكرة.

ومثل قوله سبحانه: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩]، «بيوتاً»: مفعول به، «فارهين»: حالٌ منصوب.

والأمر الثاني: قال: **(وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ)** لأنَّه فَضْلة، يعني: زيادةُ بيان، وزيادة البيان تكون في آخر الجملة، فلو قلت مثلاً: «زيداً خدمتُهُ»، هذه «زيداً» لا يمكن أن تكون حالاً، لأنَّ الحال لا تكون إلا في آخر الكلام.

والأمر الثالث - حتى يُزِيل اللَّبس عنك -: قال: **(وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً)** يعني: صاحب الحال، تقول: «جاءَ زيدٌ..»، «جاءَ المعلمُ...» وهكذا.

ومثل: قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾ [النساء: ٧٩]، الضمير هنا «نا»: معرفة، فيكون ما بعده هنا حالاً.

* الأمثلة:

الحال:

﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً﴾ [البقرة: ٢٥].

﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠].

﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ [البقرة: ١٣٥].

﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً﴾ [البقرة: ٢٤٧].

﴿وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨].

﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٩، ١٧٠].

﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾ [النساء: ٢٨].

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً﴾ [النساء: ٩٣].

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً﴾ [النساء: ١٠٣].

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً﴾ [الأنعام: ١١٤].

﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [الأعراف: ٢٩].

﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً﴾ [الأعراف: ١٥٠].

﴿انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً﴾ [التوبة: ٤١].

﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦].

﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ [الكهف: ٣٥].

﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً﴾ [مريم: ١٧].

﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً﴾ [النمل: ١٩].

﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١].

﴿وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾ [الجمعة: ١١].

بَابُ التَّمْيِيزِ

التَّمْيِيزُ: هُوَ الِاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقاً، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْماً، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْساً، وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَاماً، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَباً، وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهاً.

وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ.

قال رحمه الله: **(بَابُ التَّمْيِيزِ)** هذا **النَّوع السَّادِس** من المنصوبات.

والتَّمييز في اللُّغة: التَّفْرِيق[1]، فتقول: «ميَّزتُ الخبيث من الطَّيِّب» أي: فرَّقت وبيَّنت الخبيث من الطَّيِّب، كما قال سبحانه: ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

واصطلاحاً: عرَّفه المصنِّف بأنَّه ما توفَّرت فيه ثلاثة قُيُود:

---

(١) لسان العرب (٥/ ٤١٢).

القَيْد الأوَّل: قال: (هُوَ الِاسْمُ) فلا يكون إلَّا اسماً.

والقيد الثاني: قال: (المَنْصُوبُ) فلا يكون إلَّا منصوباً.

والقيد الثالث: قال: (المُفَسِّرُ) يعني: المبيِّن، (لِمَا انْبَهَمَ) أي: ما لم يتَّضِح، (مِنَ الذَّوَاتِ) الذَّات: يعني: الشيء القائم، مثل: الوجه، والرَّجُل، والأبْ، ونحو ذلك.

وإذا أردتَ أنْ تعرف أنَّه تمييز، ضع كلمة «ماذا»، فإذا صحَّت الجملة بعده فهو تمييز؛ تقول مثلاً: «اشتريْتُ عشرين» ماذا؟ «قلماً»، فـ«قلماً»: تمييز منصوب، فـ«قلم» فسَّر لنا ما انبهم – ما أُجمل – من الذَّوات، هل هو قلم؟ هل هو كتاب؟ هل هو كأس؟ فبيَّن لنا أنه قلم.

واللَّه عز وجل يقول: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ﴾ ثلاثين ماذا؟ قال: ﴿لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]، «ليلةً»: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وابن مالك عرَّفه بقوله:

آسْمٌ بِمَعْنَى «مِنْ» مُبِينٌ نَكِرَهْ يُنْصَبُ تَمْيِيزاً بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ[١]

وتعريفهما واحد؛ فابن مالك يقول: «بِمَعْنَى «مِنْ»»: مثلاً لو قلت: «أكلت عشرين» مِنْ ماذا؟ «من التمر» فتقول: «عشرين تمرةً»، وكقوله سبحانه: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ﴾ مِن ماذا؟ ﴿شَيْباً﴾ [مريم: ٤]، وأيضاً قوله: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ﴾ ماذا؟ ﴿كَوْكَباً﴾ [يوسف: ٤] وهكذا.

والتمييز يكون بعدَّة أنواع:

النَّوع الأوَّل: أن يكون مُحوَّلاً عن فاعل، ومثَّل له المصنِّف بثلاثة أمثلة:

المثال الأوَّل: قال: (نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقاً) هنا محوَّل؛ فأصل الكلام: «تصبَّب عَرَقُ زيد»، والعَرَق فاعل، فنقول: (**تصبَّبَ**):

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص٤٣).

فعل ماض، (**زيدٌ**): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (**عَرَقاً**): تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والمثال الثاني: قال: (وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْماً) (**تَفَقَّأَ**) يعني: كَثُر شحمه وامتلأ حتى يكاد يتشقَّق جسده، فالكلام هنا محوَّل، فأصل الكلام: «تفقَّأ شحمُ بكر» و «شَحْم» فاعل، (**شَحْماً**): تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

والمثال الثالث: قال: (وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْساً) فأصل الكلام: «طابتْ نفس محمد»، «نفس»: فاعل، فحوَّلناها تمييزاً.

والنَّوع الثاني: أن يكون محوَّلاً عن مفعول، مثلاً تقول: «زرَعْتُ الأرض نخلاً»، هذا محوَّل؛ فالأصل: «زرعتُ نخل الأرض»، «نخل»: مفعول به.

ومثل: قوله سبحانه: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً﴾ [القمر: ١٢]، فأصلها: «فجَّرنا عيون الأرض»، «عيون»: مفعول.

والنوع الثالث: أن يكون تمييزاً لعددٍ، ويكون في موضعين اثنين:

الموضع الأوَّل: بعد الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر، فتقول: «اشتريت اثْنَي عشر ثوباً»، «ثوباً»: تمييز منصوب.

ومثلها: قوله سبحانه: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾ [يوسف: ٤]، «كوكباً»: تمييز منصوب.

والموضع الثاني: بعد أعداد العُقُود، ومثَّل لها المصنِّف بمثالَيْن:

المثال الأوَّل: قال: **(اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَاماً)** **(غُلَاماً)**: تمييز منصوب.

والمثال الثاني: قال: **(مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً)** **(نَعْجَةً)**: تمييز منصوب.

ومثل: قوله سبحانه: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣]، «نَعْجَةً»: تمييز منصوب.

والنوع الرابع: أن يكون تمييزاً لأفْعَل التَّفضيل، والذي يُسَمَّى اسم تفضيل، ومثَّل له المصنِّف بمثالين:

المثال الأوَّل: قال: (زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَباً) (**زَيْدٌ**): مبتدأ، (**أَكْرَمُ**): للتفضيل، (**مِنْكَ**): جار ومجرور، (**أَباً**): تمييز منصوب، وأصل الكلام: «زيد أكرم من أبيك»، فلو قلنا: محوَّل عن مبتدأ؛ يصح أيضاً.

والمثال الثاني: قال: (وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهاً) (**وَجْهاً**): تمييز منصوب.

ومثل: قال سبحانه: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً﴾ [الكهف: ٣٤] «مالاً»: تمييز منصوب.

فكل ما بعد أفعل التَّفضيل، وما بعد الأعداد، وما بعد المقادير: دائماً تكون تمييزاً، وكذا ما كان بعد شِبْه المقادير، كقوله سبحانه: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧] «خيراً»: تمييز، مثقال ذرةٍ مِنْ ماذا؟ ﴿خَيْرًا﴾، وكقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٨].

ثم بعد ذلك قال: (وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً) مثل: «اشتريتُ عشرين

قلماً».

(وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ) أي: لا يتقدَّم عليه، فلا يكون إلا إذا انتهى الكلام، فتقول: «اشتريتُ عشرين»، ثمَّ تَذْكُر التمييز: «قلماً».

* الأمثلة:

التمييز:

﴿مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً﴾ [آل عمران: ٩١].

﴿وَكَفَى بِهِ إِثْماً مُبِيناً﴾ [النساء: ٥٠].

﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ [النساء: ٥٩].

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾ [يوسف: ٤].

﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً﴾ [يوسف: ٦٤].

﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥].

﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الرعد: ٤٣].

﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً﴾ [الكهف: ٣٤].

﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾ [مريم: ٤].

﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤].

﴿إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾ [الفرقان: ٣٣].

﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً﴾ [القمر: ١٢].

﴿كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤].

بَابُ الِاسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ الِاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ؛ وَهِيَ:

إِلَّا، وَغَيْرٌ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا.

فَالمُسْتَثْنَى بِإِلَّا: يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الكَلَامُ تَامّاً مُوجَباً.

نَحْوُ: قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْداً، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْراً.

وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ مَنْفِيّاً تَامّاً: جَازَ فِيهِ البَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: مَا قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ وَإِلَّا زَيْداً.

وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ نَاقِصاً: كَانَ عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْداً، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ.

قال رحمه الله: (بَابُ الِاسْتِثْنَاءِ).

هذا هو **النَّوع السَّابع** من أنواع المنصوبات.

الاستثناء لغةً: من الثَّنْي وهو العطْف[١].

واصطلاحاً: إخراج بعض أفراد العام بـ«إلا» أو أخواتها[٢]، مثل لو قلنا: «قام جميع الطلاب»؛ يعني: جميع الطلاب، فهذا عام، ثم أخرجنا بعض أفراده فقلنا: «إلا زيداً وعمراً وخالداً».

وأركان الاستثناء ثلاثة:

الركن الأوَّل: مستثنى منه، وهو: «الطلاب».

والركن الثاني: وهي الأداة، وهي «إلا» أو إحدى أخواتها.

والركن الثالث: المستثنى، وهو – مَثَلاً –: «زيداً»، فاستثنينا زيداً من القيام.

ثمَّ أشار رحمه الله إلى أدوات الاستثناء فقال: (وَحُرُوفُ الِاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ) وهذا على سبيل التَّغْلِيب؛ فأدوات الاستثناء تنقسم إلى ثلاثة

---

(١) لسان العرب (١٤/ ١١٥).

(٢) اللَّباب في علل البناء والإعراب (١/ ٣٠٢).

أقسام:

القِسم الأوَّل: حَرف، وهو: **(إلَّا)** وهو أمُّ الباب، وأشهر أدوات الاستثناء، تقول: «نامَ الناسُ إلا المهمومَ»، «المهموم»: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

والقسم الثاني: أسماء وهي: **(غَيْرُ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ)** تقول: «ذهبَ المصلُّون غيرَ زيدٍ»، و«أكل الناس سِوى المريض»، وتقول: «شرب الناس سُوى النائم»، وتقول: «استيقظ الناس سواء الكبير».

والقِسم الثَّالث: تأتي أحياناً أفعالاً، وأحياناً تأتي حروفاً، وهي **(خَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا)** مثل لو تقول: «قرأتُ الكتب خلا الفقه»، وتقول: «كتبتُ الكتاب عدا صفحةً»، وتقول: «أكلتُ الطعام حاشا الفاكهة» وهكذا.

والاستثناء بـ«إلا» ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القِسم الأوَّل: أن يكون الكلام تامّاً موجَباً.

معنى تامَّاً: يعني: يحسن السكوت عليه، مثل: «قام الطلاب»؛ الكلام صحيح، يعني: اكتملَت أركان الجملة.

ومعنى: موجَباً؛ أي: لم يسبقه نفي أو شِبْه النَّفي؛ وهو النهي والاستفهام.

النهي مثلاً: «لا يقم أحدٌ إلا زيداً»، ومثل: قوله سبحانه: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١]، والاستفهام تقول: «هل قام إلا زيداً».

ومنه: قوله سبحانه: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢].

فإن كان تامّاً موجَباً: وجب النَّصب؛ يعني: وجب نصب ما بعد الأداة، مثل تقول: «كتب الطُّلَّاب إلا زيداً»، فلو قلتَ: «إلا زيدٌ» أو «إلَّا زيدٍ» ما يصح.

مثل: قوله سبحانه: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، «فشربوا»: «الواو»: فاعل، أي: فشرب الجيش إلا قليلاً منهم.

وكقوله سبحانه أيضاً: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ [الحجر: ٣٠-٣١]، «سجد»: فعل ماض مبني على الفتح، «الملائكة»: فاعل مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره، «كلهم»: توكيد، «أجمعون»: توكيد ثاني، «إلا»: أداة استثناء، «إبليس»: مستثنى منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

لذا قال: (فَالمُسْتَثْنَى بِإِلَّا: يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الكَلَامُ تَامّاً مُوجَباً).

ثم مثَّل له فقال: (نَحْوُ: قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْداً) (قَامَ): فعل ماض مبني على الفتح، (القَوْمُ): فاعل مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره، (إِلَّا): حرف استثناء أو أداة استثناء، (زَيْداً): مستثنى منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

(وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْراً) (خَرَجَ): فعل ماض مبني على الفتح، (النَّاسُ): فاعل مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره، (إِلَّا):

حرف استثناء أو أداة استثناء، (**عَمْراً**): مستثنى منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظَّاهرة على آخره.

وأكثر أنواع الاستثناء يأتي تامّاً موجَباً.

والقِسم الثاني: قال: (**وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ مَنْفِيّاً**) يعني: مسبوقاً بنفي، مثل: «لم»، أو «ما» النافية، أو شبهها، و(**تَامّاً**) أي: مذكور في الكلام المستثنى منه، فهذا في إعرابه يجوز وجهان:

الوجه الأول: البَدَل؛ تقول: (**مَا قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ**) (**زَيْدٌ**): بدل بعض من كل، وهُم القوم، يعني: «زيد» بعض من القوم، وهنا المُبدل منه مرفوع، فيكون البدل مرفوعاً، تقول: (**مَا قَامَ القَوْمُ**) هذا المُستَثْنى منه وهو المُبْدَل منه مرفوع، فالمستثنى وهو البدل تقول: (**زَيْدٌ**) فتجعله مرفوعاً.

ومثل: قوله سبحانه: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

وكذا لو كان منصوباً؛ يكون منصوباً، تقول: «ما رأيْتُ القومَ إلا زيداً».

وكذا لو كان مجروراً؛ يكون مجروراً، تقول: «ما مررْتُ بالقومِ إلا

زيدٍ»، وهكذا.

الوجه الثاني: النَّصب؛ تقول: «مَا قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْداً»، «زيداً»: مستثنى منصوب، مثل ما قال سبحانه: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١]، هذا نهي.

لذا قال المصنِّف رحمه الله: **(نَحْوُ قَوْلِكَ: مَا قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ وَإِلَّا زَيْداً)**.

والقِسم الثالث: أن يكون الكلام ناقِصاً، وذكره بقوله: **(وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ نَاقِصاً)** أي: لم يُذكر فيه المستثنى منه؛ **(كَانَ)** أي: المستثنى **(عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ)** يعني: العامل الذي قبل الاستثناء من الفعل أو المصدر ونحوه، إذا رَفَع ما قبل «إِلَّا» يكون المستثنى مرفوعاً، وإذا نصبه يكون منصوباً، وإذا خفضه يكون مخفوضاً.

مثل في الرَّفع: قال رحمه الله: **(مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ)** هنا المستثنى منه محذوف فلم يُذكر، هل من القوم؟ أو من الجيران؟ أو من المسلمين؟ فإذا كان محذوفاً؛ فيكون حسب العوامل.

فنحذف أداة الاستثناء، ونحذف أداة النفي، فبدل أن نقول: «ما قامَ

إلا زيدٌ» نقول: «قامَ زيدٌ»؛ فنرفع زيد.

وكذا قال: (وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْداً) العامل هنا: (ضَرَبْتُ)، فنحذف بقيَّة الكلام ولا نضع إلا المستثنى، فنقول: «ضربْتُ زيداً» فزيدٌ منصوب، فنقول: «ما ضربْتُ إلَّا زيداً».

وكذا لو كان الكلام النَّاقص - وهو المنفي والذي لم يذكر فيه المستثنى منه - مخفوضاً، نقول: (وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ) فنحذف أداة النفي وأداة الاستثناء؛ فنقول: «مرْتُ بزيدٍ».

وهذا القِسم نسمِّيه «ناقصاً»؛ لنقصان الكلام فيه، ونسمِّيه أيضاً «مُفَرَّغاً»؛ لأنَّ ما قبله من الأدوات تؤثِّر عليه مباشرة، فلا يؤثِّر الاستثناء فيه مطلقاً، فهو مفرَّغ عن العمل في الاستثناء.

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢]، هذا منفي وكلام ناقص، فلو قلت: «وما من إله»، ما يصح، فلابد أن نأتي بـ «إلا اللَّه»، وهكذا.

ويكون المصنِّف رحمه الله بهذا قد انتهى من الأقسام الثلاثة.

* الأمثلة:

استثناء تامٌّ موجَب:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ [البقرة: ٣٤].

﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٣].

﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٦٢].

﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [الحج: ٣٠].

﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٠، ١٧١].

﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٧].

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً﴾ [العنكبوت: ١٤].

﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].

استثناء تام منفي:

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧].

﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ [الحاقة: ٣٧].

﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ [اللَّيل: ١٥].

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ﴾ [اللَّيل: ١٩-٢٠].

استثناء ناقص:

﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩].

﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦].

﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠].

﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ [آل عمران: ١١١].

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧].

﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [التوبة: ١٨].

﴿مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالاً﴾ [التوبة: ٤٧].

﴿وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ * إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا﴾ [يس: ٤٣، ٤٤].

﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً﴾ [الزخرف: ٥٨].

وَالمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وَسِوىً، وَسُوىً، وَسَوَاءٍ: مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ.

وَالمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا: يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ القَوْمُ خَلَا زَيْداً وَزَيْدٍ، وَعَدَا عَمْراً وَعَمْرٍو، وَحَاشَا بَكْراً وَبَكْرٍ.

يتكلَّم رحمه الله هنا عن القِسمين الثاني والثالث من أدوات الاستثناء:

القِسم الثاني من الأدوات: التي هي أسماء: وهي: قال: **(بِغَيْرٍ، وَسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٍ)** فحُكم ذلك: قال: **(مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ)** أي: أنَّ ما بعد هذه الأدوات الأربع يكون مجروراً بالإضافة دائماً، تقول: «ما قامَ غيرُ زيدٍ».

وأداة الاستثناء هنا «غير» يعمل العامل فيها؛ فإذا كان العامل يرفعها فتُرْفَع مثل: «ما قامَ غيرُ زيدٍ»، وإذا كان ينصبها تقول: «ما رأيْتُ غيرَ زيدٍ»، وتقول في الجر: «ما مررْتُ بغيرِ زيدٍ».

وكذا «سِوى»، مثل: تقول: «قام الطلاب سوى زيدٍ»، «قام»: فعل ماض، «الطلاب»: فاعل مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره، «سوى»: أداة استثناء، «زيد»: مضاف إليه مجرورٌ، وعلامة جره: الكسرة الظاهرة على آخره.

وكذا «سُوى وسواء»، مثل لو تقول: «أكل الطلاب سواء زيدٍ» يعني: لم يأكل.

أمَّا قوله سبحانه: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦] ليست استثناء؛ وإنما المقصود: مستوٍ عندهم الإنذار وعدم الإنذار.

والقِسم الثالث من الأدوات: قال: **(وَالمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا: يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ)** فهذه الأدوات أحياناً يصح أن تكون فعلاً، وأحيانا يصحُّ أن تكون اسماً، فإذا جعلناها فعلاً نصبْنا ما بعدها، وإن جعلناها اسماً جررْنا ما بعدها على أنَّه مضاف إليه.

لذلك قال: (نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ القَوْمُ خَلَا زَيْداً) تقول: (قَامَ): فعل ماض، (القَوْمُ): فاعل، (خَلَا): فعل ماض، (زَيْداً): مستثنى منصوب، (وَزَيْدٍ) إن جعلناها اسماً نقول: (خَلَا): أداة استثناء، (زَيْدٍ): مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامة جره: الكسرة الظاهرة على آخره.

وكذلك: «عدا» تقول: (قَامَ القَوْمُ عَدَا عَمْراً) إذا جعلناها فعلاً، وإذا جعلناها اسماً نقول: (وَعَمْرٍو).

وكذا «حاشا» (قَامَ القَوْمُ حَاشَا بَكْراً) إذا جعلناها فعلاً، وإذا جعلناها اسماً: (بَكْرٍ).

و«غير، وسِوى، وسُوى، وسواء» تأخذ حُكم المستثنى، فنجعل علامتها الإعرابِيَّة كأنَّها هي المستثنى، فمثلاً: إذا كان الاستثناء تامّاً موجَباً: لا يجوز فيه إلا النَّصب، فتقول: «قام القوم غيرَ» ما تقول: غيرُ ولا غيرِ.

وإذا كان تامّاً منفياً: «ما قام القوم غيرُ زيد» أو «غيرَ زيد».

وإذا كان ناقصاً تقول: «ما قام غيرُ زيد»، أو «ما رأيت غيرً زيد»، أو «ما مررت بغيرِ زيد» يعني: نجعل عليه العوامل.

ويكون المصنِّف رحمه الله بهذا قد انتهى من باب الاستثناء.

فتبيَّن مما سبق: أنَّه إذا أتاك أداة استثناء فما بعدها تنصبه دائماً؛ سوى حالين:

الحال الأُولى: إذا كان الاستثناء ناقصاً، وكان العامل يجرُّه أو يرفعه.

والحال الثانية: إذا كان المستثنى بعد أدوات الاستثناء «غَير، وسِوى، وسُوى، وَسَوَاء».

ويجوز أن تنصبه أو أن تجرَّه إذا كان بعد أداة الاستثناء: «خَلا، وعَدَا، وحاشا».

وكذا يجوز فيه البَدَل والنَّصب إذا كان الكلام منفِيّاً تامّاً.

والخلاصة: ما بعد أداة الاستثناء الأسلم لك والأسهل - إن شئت -: انصبْهُ سوى الحالَيْن المتقدِّمين؛ وهما إذا كان الكلام ناقصاً والعامل فيه يجرُّه أو يرفعه، أو كان المستثنى بغير وسِوى وسُوى وسواء.

* الأمثلة:

المُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وَسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٍ:

﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [هود: ٦٣].

﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾ [الأنعام: ٤٦].

﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود: ١٠١].

﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ﴾ [النور: ٣١].

﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ﴾ [القصص: ٧١].

﴿مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥].

﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ﴾ [الذاريات: ٣٦].

﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [الطور: ٤٣].

وَالمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا:

قَالَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ». متفق عليه[1].

(١) رواه البخاريُّ، كتاب الرقاق، باب: الجَنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله

أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَتْ في وصف أم المؤمنين زينب رضي الله عنها: «مَا عَدَا سَوْرَةً مِنْ حِدَّةٍ كَانَتْ فِيهَا». رواه مسلم[١].

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أُسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَا حَاشَا فَاطِمَةَ وَلَا غَيْرَهَا». رواه أحمد[٢].

والنار مثل ذلك، رقم (٦٤٨٩)، ومسلمٌ، كتاب الشِّعر، رقم (٢٢٥٦)، من حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه.

(١) كتاب فضائل الصحابة رضي اللَّه تعالى عنهم، باب في فضل عائشة، رضي اللَّه تعالى عنها، رقم (٢٤٤٢).

(٢) في المسند، رقم (٥٧٠٧)، من حديث ابن عمر رضي اللَّه عنهما.

بَابُ لَا

اعْلَمْ أَنَّ «لَا» تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ: إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ، وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا».

نَحْوُ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ.

فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا: وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ «لَا».

نَحْوُ: لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ.

وَإِنْ تَكَرَّرَتْ «لَا»: جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا - فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةَ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ -

.

قال رحمه الله: (بَابُ لَا).

المقصود بـ«لا» هنا: هي «لا» النافية للجِنس، والمراد بالجِنس: ما تحته أنواع، فلو قلت: «لا مسجِدَ في القرية» يعني: ليس فيها مساجد، فهنا نفَيْتَ جميع جِنس المساجد صغيرها وكبيرها، قديمها وحديثها.

وأحياناً «لا» يُقصَد بها الفَرد، فلو سألتَ شخصاً: «انظر هل هناك كتاب في الغرفة أو كتابين؟ فقال: «هنا لا كتابين؛ بل كتاب واحد» أو: «لا كتاب إلا واحداً» هنا المقصود به الفرد.

وإذا أردتَ أن تعرف الفرق بين «لا» التي للجِنس والتي للفرد من ناحية المعنى: فانظر ما الذي تحدث عنه المتحدِّث، هل يقصد الجِنس أم الواحد.

ولا النَّافية تدخل على الأفعال، مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يُؤمِنُ أَحَدُكُم»[1]، وتدخل أيضاً على الأسماء، تقول: «لا رجلَ».

---

(١) رواه البخاريُّ، كتاب الإيمان، باب: من الإيمان أن يُحِب لأخيه ما يُحِب لنفسه، رقم (١٣)، ومسلمٌ، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يُحِب لأخيه المسلم ما يُحِب لنفسه من الخير، رقم (٤٥)، من حديث أنس

وإذا دخلَت على الأفعال لا تؤثِّر فيها، فيبقى الفعل على الرفع.

وإذا دخلَت على الأسماء، قال المصنِّف رحمه الله عن ذلك: **(اعْلَمْ أَنَّ «لَا»)** أي: النافية للجِنس، **(تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ)** إذا كانت اسماً لها، **(بِغَيْرِ تَنْوِينٍ)** يعني: دائما مبني، فتنصب الاسم كما قال ابن مالك:

عَمَلَ «إِنَّ» ٱجْعَلْ لِـ«لَا» فِي نَكِرَهْ مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَهْ[1]

تقول: «لا رجلَ موجودٌ»، «لا»: نافية للجنس، «رجل»: اسم «لا» منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، «موجود»: خبر «لا» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ويُشترط أن يكون اسمها نكرة، فلو قلت: «لا زيدُ في الدار» نقول: لا تعمل عملها؛ وإنما «زيد» مبتدأ، «في الدار» خبر.

وكذلك يشترط أن يكون خبرها نكرة، فلا تقول: «لا رجل

رضي الله عنه.

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص٢٨).

الموجود»؛ وإنما تقول: «لا رجل موجود»، وتقول: «لا عالِم موجودٌ» وهكذا.

ويغلب على خبر (لا) إسقاطه، كما قال ابن مالك:

وَشَاعَ فِي ذَا الْبَابِ إِسْقَاطُ الْخَبَرْ إِذَا الْمُرَادُ مَعْ سُقُوطِهِ ظَهَرْ[1]

يعني: إذا ظهر واشتهر سقوطه، مثل: «لا إله إلا اللَّه»، «لا»: نافية للجنس، «إله»: اسم لا منصوب وعلامة نصبه: الفتحة والخبر محذوف تقديره: «حق»، «إلا»: أداة استثناء، «اللَّه»: بدل من خبر «لا» المحذوف.

وعمل «لا» يكون بشرطين:

الشرط الأوَّل: قال: (إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ) يعني: إذا كان بعد «لا» النَّافية نكرة مباشرةً، لم يَفصل بينهما شيء، مثل: «لا رجلَ».

والشَّرط الثاني: قال: (وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا») مثل لو قلت: «لا رجلَ في

(١) ألفية ابن مالك – ضمن متون طالب العلم المستوى الخامس – بتحقيقنا (ص٢٨).

الدارِ».

فإذا تحقق هذان الشرطان يُنصب اسم «لا».

فـ«لا» تعمل عمل «إنَّ» في نصب الاسم ورفع الخبر لكن الفرق بينهما: أنَّ «إنَّ» يكون بتنوين في الأصل، أما هنا بدون تنوين، و «إنَّ» تدخل على النكرات والمعارِف، أمَّا «لا» فتدخل على النكرات فقط.

ومَثَّل لها بقوله: (نَحْوُ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ) وتقول: «لا رجلَ في المدرسة»، «لَا»: نافية للجنس؛ يعني: نفي خبرها عن جنس اسمها، فلا يوجد جنس الرجال في مدرسة البنات مطلقاً، «رجلَ»: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، «في المدرسة»: جار ومجرور في محل رفع خبر «لا».

ومثل: قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات: ٣٥]، «لا»: نافية للجنس، «إله»: اسم لا مبني على الفتح، وخبرها محذوف تقديره «حق»، «إلا»: أداة استثناء، «اللَّه»: بدل عن حق.

ومثل: قوله سبحانه: ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١]، فلا فَوْت لهم؛ يعني: فلا يفوتون من النار، «لا»: نافية للجِنس، «فَوْت»: اسمها.

ومثل: قوله سبحانه: ﴿لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٧] «لا»: نافية للجنس، «ظلم»: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها: محذوف تقديره «موجود»، «اليوم»: ظرف.

ومثل قوله سبحانه: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ [هود: ٤٣].

ولمَّا بيَّن رحمه الله أنَّ «لا» تنصب النكرات بشرطين، بيَّن بعد ذلك فيما إذا اختلَّ أحد الشرطين.

فلو اختلَّ **الشرط الأوَّل** - وهو أنها لم تباشر النكرة -، قال: **(فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا)** أي: فإن لم تباشر «لا» النافية للجنس النكرة؛ يترتب عليه حُكْمَان:

الحُكم الأوَّل: (وَجَبَ الرَّفْعُ) فلا تقول: «لا في الدار رجلَ»؛ لأنها لم تباشِرْها، وإنما تقول: «لا في الدار رجلٌ» فترفع «رجل»، ولا يكون اسمها؛ وإنما هنا مبتدأ مؤخر، والظَّرف - «في الدار» -: خبر مقدم.

والحُكم الثاني: قال: (وَوَجَبَ تَكْرَارُ «لَا») فتقول: (**لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ**) فـ«لا» هنا النَّافية لا يكون لها عمل.

ومثَّل له قال: (نَحْوُ: لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ) رفعناها؛ لأنَّ الاسم ابتعد عنها، فأصبح العمل ضعيفاً، فنقول: (**فِي الدَّارِ**): خبر مقدَّم، (**رَجُلٌ**): مبتدأ مؤخر، ويجب أن تقول: (**وَلَا امْرَأَةٌ**)؛ لأنَّ العامل ضعُف، فلا بد أن تكررها مرة أخرى.

ومثل: قوله سبحانه: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧].

وإذا اختلَّ **الشرط الثاني** فتكرَّرَت «لا» يترتب عليها أمران:

الأمر الأوَّل: يجوز إعمالها.

الأمر الثاني: يجوز إلغاؤها.

لذلك قال: (وَإِنْ تَكَرَّرَتْ «لَا»: جَازَ إِعْمَالُهَا) يعني: جاز إعمال لا في الاسم النكرة بأنْ يكون منصوباً.

لذا قال: (فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةَ) (لَا): نافية للجنس، (رجلَ): اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (فِي الدَّارِ): جار ومجرور، (وَلَا امْرَأَةَ): الواو: عاطفة، (لَا): نافية للجنس، (امْرَأَةَ): اسمها.

قال: (وَإِلْغَاؤُهَا) يعني: لا تنصب؛ وإنما يبقى في الرفع، لذا قال: (وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ) (لَا): نافية مُلغاة، (رَجُلٌ): مبتدأ، (فِي الدَّارِ): خبر، (وَلَا): الواو: حرف عطف، (لَا): نافية للجنس، (امْرَأَةٌ): مبتدأ، والخبر تقديره: ولا امرأةٌ أيضاً في الدار.

ومثل أيضا: قوله سبحانه: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، يجوز أيضاً: «لا بيعَ فيه ولا خُلَّةَ ولا شفاعةَ».

ومثل: قال سبحانه أيضاً: ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣]، فيصح: «لا لغوَ فيها ولا تأثيمَ» وهكذا.

ومثل: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»[١]، ويصح: «لَا ضَرَرٌ وَلَا ضِرَارٌ».

ومثل: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»[٢]، ويصح: «لَا حَوْلٌ وَلَا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ».

(١) رواه أحمد في المسند، رقم (٢٨٦٥)، من حديث ابن عباسٍ رضي الله عنهما.

(٢) رواه البخاريُّ، كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا علا عقبة، رقم (٦٣٨٤)، ومسلمٌ، كتاب الذِّكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب خفض الصوت بالذِّكر، رقم (٢٧٠٤)، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

* الأمثلة:

لا النافية للجنس إذا باشرت النكرة ولم تتكرَّر:

﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢].

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

﴿فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧].

﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [يوسف: ٩٢].

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

﴿لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٢٢].

﴿لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٧].

﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ [الشورى: ١٥].

إذا لم تباشر «لَا» النكرة وجب الرفع ووجب التكرار:

﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧].

إذا تكرَّرَت «لَا» جاز إعمالها وإلغاؤها:

﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ [البقرة: ٦٨].

﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [إبراهيم: ٣١].

﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ [البقرة: ١٩٧].

بَابُ المُنَادَى

المُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ، وَالمُضَافُ، وَالمُشَبَّهُ بِالمُضَافِ.

فَأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ: فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ.

نَحْوُ: يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ.

وَالثَّلَاثَةُ البَاقِيَةُ: مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ.

نَحْوُ: يَا رَجُلاً، وَيَا عَبْدَ اللَّهِ، وَيَا طَالِعاً جَبَلاً.

قال رحمه الله: (بَابُ المُنَادَى) المنادى: هو الاسم المنصوب الذي يدخل عليه حرف النداء «يا» أو إحدى أخواتها.

فتقول مثلاً: «زيد» هذا اسم، تُدخِل عليه أداة النداء: «يا زيد»، فزيد أصبح منادى وأنت ناديته.

قال: (المُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ):

النوع الأوَّل: قال: (المُفْرَدُ العَلَمُ) والمراد بالمفرد هنا: ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، وسيأتي معنى المضاف والشَّبِيه بالمضاف.

فالمفرد هنا يشمل المفرد والمثنَّى والجمع.

مثال المفرد: تقول: «يا عمرو، يا زيد، يا خالد، يا زيد»، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [الأنفال: ٦٤].

ويشمل المثنَّى فتقول: «أيها الرجلان، يا مسلمان، يا امرأتان، يا بنتان».

ويشمل أيضاً الجمع تقول: «أيها المسلمون»، «أيُّ»: أداة نداء، و «ها»: للتنبيه، «المسلمون»: منادى مبني، والنون علامة الجمع.

والنوع الثاني: قال: (وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ) يعني: اسم، لكن لا يدخل عليه شيء من التعريف؛ فتقول مثلاً وأنت تسير في الحرم ورأيت رجلاً ملتحِياً فتقول: «يا شيخ»، فهذا نكرة مقصودة، فأنت قصدت هذا الرجل، ولكنك لا تعرفه.

وترى طالباً في الحرم فتقول له: «يا طالب، زِدْ في صلاتك» هذا نكرة؛ فلا تعرف من هو، لكنَّه طالب.

وكذا وأنت في المَحِل تقول: «يا رجل ابتعد»، وتقول: «يا امرأة استتري» وهكذا، فهي نكرة لكنَّها مقصودة.

والنوع الثالث: قال: **(النَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ)** مثل: لو دخل مريض إلى المستشفى وقال: «يا طبيباً عالجني» ولا يقصد طبيباً بعَيْنِه، بل أيَّ طبيبٍ.

ومثل لو شخص يغرق فيقول: «يا رجلاً أنقذني» وكذا لو أعمى يسير في الطريق يقول: «يا رجلاً أمسك بيدي»، أيَّ رجلٍ فهو لم يخصِّص أحداً.

والنوع الرابع: قال: **(وَالمُضَافُ)** مثل: «يا عبد اللَّه»، ومثل: «يا خالق الخلق»، ومثل: «يا رب البيت».

ومثل: قوله سبحانه: ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ [الأعراف: ٢٦]، وقوله: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠].

والنوع الخامس: قال: **(المُشَبَّهُ بِالمُضَافِ)** أي: الذي لا يتم المعنى إلا بشيء آخر معه، مثل لو قلتَ: «يا قارئاً» ما تمَّ المعنى، فلا يتم إلا أن تقول مثلاً: «يا قارئاً كتابه».

ومثل: «يا سائقاً» تقول: «يا سائقاً السيارة»، ومثل لو تقول: «يا طالعاً» ماذا يطلع؟ المنارة؟ المسجد؟ تقول: «يا طالعاً صخرةً أو جبلاً» أو غيره، هذا يسمى الشَّبِيه بالمضاف.

ما هو حُكم هذه الأقسام الخمسة؟

قال: **(فَأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ)** مثل: «يا زيد»، **(وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ)** مثل قول الأعمى: «أمسك بيدي يا رجل»؛ **(فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ)** هنا المصنِّف رحمه الله غير دَقِيقٍ في العبارة؛ لأنه كما قلنا: «المفرد» يَدخل فيه المثنى والجمع، والمثنَّى والجَمع لا يُبْنَيَان على الضم، وإنما لو قال: «فأما المفرد فيبنى على ما يُرفع به» أي: تُرفع

بالضمة، والمثنَّى يرفع بالألف، وجَمع المذكر السالم يرفع بالواو، وجَمع المؤنث السالم يرفع بالضمة، وكذا جمع التكسير؛ لكان أفضل.

(**مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ**) فلا تقول: «يا رجلٌ» ولا تقول: «يا زيدٌ»؛ وإنما «يا رجلُ»، «يا زيدُ»، وقال سبحانه: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [هود: ٧٦]، «يا»: حرف نداء، «إبراهيم»: منادى مبني على الضم في محل نصب، لماذا قلنا: في محل نصب؟ لأن المعنى: «أنادي إبراهيمَ» فبَنَيْنَاها على الضم، ونقول: «في محل نصب»؛ لأن أصل الجملة تكون في محل نصب.

وكذلك قوله سبحانه: ﴿يَا دَاوُودُ﴾ [ص: ٢٦]، «يا»: حرف نداء، «داوود»: منادى مبني على الضم في محل نصبٍ؛ لأنه مفرد.

وكذلك في المثنَّى تقول: «يا مُسْلِمَان»، «يا»: حرف نداء، «مسلمان»: منادى مبني على الألف في محل نصب.

وكذا الخطيب في الجمعة يقول: «أيها المسلمون»، تقول: «أي»: الهمزة: للنداء، و«أي»: منادى، و«الهاء»: للتنبيه، «المسلمون»: بدلٌ.

وكذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ١٠٤] نفسها.

وكذا لو قال الشخص: «أيها المؤمنون».

والنكرة المقصودة: مثل لو قال شخص: «يا رجل»، «يا»: حرف نداء، «رجل»: منادى مبني على الضم في محل نصب.

قال المصنِّف: (نَحْوُ: يَا زَيْدُ) (زَيْدُ): مفرد عَلَم، (وَيَا رَجُلُ) نكرة مقصودة.

ثم قال: (وَالثَّلَاثَةُ البَاقِيَةُ: مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ) والثلاثة هي:

الأوَّل: النكرة غير المقصودة، مثل لو قلتَ: «يا طبيباً عالِجْنِي»، أو «يا عالماً علِّمني»، فتقصد أيَّ أحد من العلماء يعلِّمك.

ومثل: لو أنَّ شخصاً من بعيدٍ يؤذي الناس بأصواته، وأنت ماكث في البيت وعندك ناسٌ، تقول: «يا مشاغِباً اسكت»، ولا تعلم مَنْ هو وإنما صوت هناك، ومثَّل المصنِّف رحمه الله بقوله: (يَا رَجُلاً).

والثاني: المضاف، مثل: (يَا عَبْدَ اللَّهِ)، ومثل: قال سبحانه: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣] يعني: يا أهل

البيت، «أهل البيت»: منادى بحرف نداء محذوفٍ منصوبٌ وهو مضاف، «البيت»: مضاف إليه، فقد تُحذف الأداة إذا عُرِف المنادى.

ومثل قوله سبحانه: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩]، يعني: «يا يوسف أعرض عن هذا».

وكقوله سبحانه: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا﴾ [آل عمران: ١٩٣]، يعني: يا ربَّنا؛ «يا»: حرف نداء، «ربَّ»: منادى منصوب لأنه مضاف، «نا»: مضاف إليه وهكذا.

والثالث: الشَّبِيه بالمُضَاف: منصوب أيضاً كذلك، مثل: «يا قارئاً الكتاب»، «يا»: حرف نداء، «قارئاً»: منادى منصوب وهو شبيه بالمضاف، وهو اسم فاعل هنا، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو، «الكتاب»: مفعول به منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

ومثل: «يا راكباً السيارة» هذا شبيه بالمضاف؛ يعني: نحتاج إلى كلمة توضح ما بعده، لكن نصبناها، كأنَّك تقول: «يا راكبَ السيارةِ» فقلنا: «يا راكباً سيارةً»، وهذا معنى الشَّبِيه بالمُضَاف.

* الأمثلة:

أقسام المنادى:

المفرد العلم:

﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾ [هود: ٣٢].

﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾ [هود: ٥٣].

﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [هود: ٧٦].

﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ [هود: ٨١].

النكرة المقصودة:

﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ [هود: ٤٤].

﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ [سبأ: ١٠].

النكرة غير المقصودة:

يا غافلاً وله في الدهر موعظةٌ ... إن كنت في سِنَةٍ فالدَّهر يقْظانُ[١]

---

(١) هذا البيت لأبي البقاء صالح بن شريف الرندي رحمه الله. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب (٤/ ٤٨٨).

المضاف:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١]

﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].

﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾ [يوسف: ٣٩].

﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨]

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]

﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]

المشبَّه بالمضاف:

﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ [يس: ٣٠].

بَابُ

المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

وَهُوَ: الِاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بَيَاناً لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالاً لِعَمْرٍو، وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ.

قال رحمه الله: (بَابُ: المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ) ويسمى: «باب المفعول لأجله».

وذكر المصنِّف رحمه الله له ثلاثة قيود:

القيد الأوَّل: قال: (وَهُوَ: الِاسْمُ) فالمفعول لأجله لا بد أن يكون اسماً، فلا يكون فعلاً.

القيد الثاني: قال: (المَنْصُوبُ) فالاسم المرفوع لا يكون مفعولاً لأجله.

والقيد الثالث: قال: (الَّذِي يُذْكَرُ بَيَاناً لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ) فلو قلت: «زرتُك محبَّةً لك»، فالفعل: «زرتُ»، فبيَّنتَ سبب الزيارة وهي: «محبةً لك»، فـ«محبةً» مفعول لأجله.

فتقول: «زرتُ»: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء المتكلِّم، وتاء المتكلِّم: ضمير في محل رفع فاعل، و «الكاف»: ضمير في محل نصب مفعول به ، «محبَّةً»: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، «لك»: «اللَّام»: حرف جر، و «الكاف»: ضمير مبني على الفتح في محل جر؛ أي: مجرور بنصب الخافض.

ومثل لو قلت: «ذهبتُ إلى المسجد طَلَباً للعِلم» لماذا ذهبتَ؟ طلباً للعِلم؛ أي: لأجل العِلم، ومثل: «زرتُ أقاربي مرضاةً للَّه» فإذا قيل: زرتَ أقاربك لماذا؟ من أجل مرضاة اللَّه، ومثل: «حفظت الكتاب رأفةً بحالي من الجهل»، «قاتلت في سبيل اللَّه نصرةً للدين» لماذا قاتلت؟ مِن أجل نصرة الدين، هذا هو المفعول لأجل شيء؛ لذلك سمي مفعولاً لأجله.

ومثل: قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ [النساء: ٣٨]، ما هو سبب الفعل الإنفاق؟ رئاء، فهو مفعول لأجله.

وقال سبحانه: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، ما هو سبب الإنفاق؟ ابتغاء مرضات اللَّه، فـ«ابتغاء» هو المفعول لأجله، وتقول: «ذهبت للطبيب طلباً للشفاء بأمر اللَّه» طلباً: مفعول لأجله.

فالمفعول لأجله: هو الذي يكون جواباً لقولنا «لماذا»، فتقول: «شربتُ الماء طلبا للريِّ» شربت الماء لماذا؟ طلبا للريِّ.

والمصنِّف رحمه الله ضَرَب مثالين اثنين؛ مثالاً إذا كان الفعل لازماً، ومثالاً آخر: إذا كان الفعل متعدِّياً.

المثال الأوَّل: إذا كان لازماً – أي: لا يتعدَّى إلى مفعول –: قال: (قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالاً لِعَمْرٍو) (**قَامَ**): فعل ماض مبني على الفتح، (**زَيْدٌ**): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (**إِجْلَالاً**) مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، لماذا قام زيدٌ؟ إجلالاً، فقام من أجل إجلاله لعمروٍ، (**لِعَمْرٍو**): «اللَّام»: حرف جر، (**عَمْرٍو**): اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

والمثال الثاني: إذا كان الفعل متعدِّياً: قال: **(قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ)** «قَصَدْتُكَ»: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتكلم، «التاء»: ضمير المتكلم مبني على الضم في محل رفع فاعل، «ك»: ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، لماذا قصدتك؟ **(ابْتِغَاءَ)**، فـ**(ابْتِغَاءَ)**: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، **(مَعْرُوفِكَ)**: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، «ك»: مضاف إليه مجرور.

وكذا مثل: قوله سبحانه: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً﴾ من أجل ماذا؟ ﴿حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩]، «يردونكم»: فعل مضارع مرفوعٌ، وعلامة رفعه: ثبوت النون، و «الواو»: فاعلٌ، و «الكاف»: مفعول به، و «الميم» للجَمع، «كفاراً»: مفعول ثاني، «حسداً»: مفعول من أجله منصوبٌ وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

وكقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ [النساء: ١١٤]، «ابتغاءَ»: مفعول لأجله منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره.

ومثل: «زرتُ أمي» لماذا؟ «بِرّاً بها»، «زرتُ»: فعل وفاعل، «أمي»: مفعول به، «بِرّاً»: مفعول لأجله منصوبٌ، وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره، «بها»: جار ومجرورٌ، وهكذا.

* الأمثلة:

المفعول من أجله:

﴿يَجعَلونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ المَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩].

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩].

﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً﴾ [البقرة: ٢٣١].

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ [النساء: ٣٨].

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩].

﴿وَلَا تَقتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١].

﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾ [الرعد: ١٢].

﴿إِنَّا مُرسِلُو النَّاقَةِ فِتنَةً لَهُمْ﴾ [القمر: ٢٧].

بَابُ

المَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ: الِاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ الأَمِيرُ وَالجَيْشَ، وَاسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ.

وَأَمَّا خَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا: فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي «المَرْفُوعَاتِ».

وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ: فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

قال رحمه الله: (بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ).

يعني: اسمان مترادِفان، ويكون بينهما حرف الواو، وهذا الواو بمعنى «مع»، مثل: «أكلت الخبز والجبن» يعني: أكلت مع الخبز جبناً.

وعرَّف رحمه الله المفعول معه بما توفَّرت فيه ثلاثة قيود:

القيد الأوَّل: قال: (الِاسْمُ) فلا يمكن أن يكون فعلاً.

القيد الثاني: قال: (المَنْصُوبُ) فالمفعول معه لا يكون إلا منصوباً.

القيد الثالث: قال: (الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ) أي: الذي يُذكر لبيان الذَّات التي فُعِلَ معها ذلك الفعل.

فلو قلتُ: «سرتُ والقمر» من الذي سار؟ أنا، من الذي فَعل معي هذا الفعل؟ القمر، وكذلك لو قلتُ: «سرتُ والسيارة»، من الذي سار؟ أنا، من الذي سار معي؟ السيارة وهكذا.

ومثَّل رحمه الله لذلك بمثالَيْن:

المثال الأوَّل: قال: (جَاءَ الأَمِيرُ وَالجَيْشَ) (جَاءَ): فعل ماض مبني على الفتح، (**الأَمِيرُ**): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، «الواو»: واو المعِيَّة، (**الجَيْشَ**): مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره؛ يعني: كأنَّ معنى الكلام: جاء الأمير والجيش بذاته جاء معه أيضاً.

والمثال الثاني: قال: (اسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ) (**اسْتَوَى**): فعل ماض مبني على الفتح، (**المَاءُ**): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، الواو: واو المَعِيَّة، (**الخَشَبَةَ**): مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ومثل تقول: «سافرتُ وزيداً» يعني: سافرتُ ومعي زيد، ومثل: «صاحبتُ عمراً وبَكْراً» يعني: صاحبتُ مع بكرٍ عمراً.

ومثل: قال سبحانه: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠] يعني: يا طير أوِّبي مع الجبال، وكقوله سبحانه: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] يعني: فأجمعوا مع أمركم شركاءَكم أيضاً.

وضابط واو المعية: لو وضعتَ كلمة «مع» بدل الواو فصَحَّ المعنى؛ فما بعدها مفعول معه.

فتقول مثلاً: «سرتُ والطفلَ» فلو وضعت بدل الواو «مع» فقلت: «سرتُ مع الطفل»، فما دام المعنى صحيحاً فيكون ما بعد «مع» وهو «الطفل»: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وكل واوِ عطفٍ يُحتمل أن تكون واو مَعِيَّة، فإن جُعلت واو مَعِيَّة تصح، فلو قلت: «جاء زيد وعمرو»، نقول: عاطفة تصح، وتصح أن تجعله مفعولاً معه، فتقول: «جاء زيد وعمراً» يعني: مصاحب لعمرو، فتقول: «جاء»: فعل ماض مبني على الفتح، «زيدٌ»: فاعل مرفوع وعلامة

رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و «الواو»: واو المعية، «عمراً»: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وفي المثال السابق قال: (**وَاسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ**) هنا لا يمكن أن تكون الماء مساوِيَةً للخشبة في المعنى، فلا تأتي الواو هنا عاطفةً، ما تأتي إلا واو معية، فلا يمكن أنَّ الماء والخشبة يرتفعان سواءً حتى يصل الماء والخشبة سواء.

فمقصود المثال: خشبة على طرف بناء والماء ارتفع إليها، لذلك ارتفع الماء مع الخشبة حتى وصل إلى الخشبة، أو ارتفع الماء مصاحِباً للخشبة وهكذا.

فكل واوٍ لا يمكن أن تكون عاطفة، يعني: ما بعد كل واو لا يمكن حقيقةً أن تفعل نفس الفعل، فمثلاً: «سرتُ والظل»: لا يمكن أن الظل يسير معك، وكذلك لو قلتَ: «سرتُ والقمر» لا يمكن أن تسير وإياه سواء؛ فهي واو مصاحَبة.

ومثل ذلك أيضاً قوله سبحانه: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠] يعني: يا جبال أوِّبِى مع الطير.

وكذلك قول سبحانه: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ [المدثر: ١١]، فاللَّه خالق، فلا يكون مع المخلوق في هذا، فهو تهديدٌ؛ يعني: ذرْني مع من خلقت وحيداً، وكقوله: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ [المزمل: ١١] أي: ذرني مع المكذبين أعذبهم، فكلمة «ذرْني» غالبا ما بعدها واو معِيَّة.

ثم قال المصنِّف رحمه الله في بقية المنصوبات: **(وَأَمَّا خَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا: فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي «المَرْفُوعَاتِ»، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ: فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ)**.

والمصنِّف رحمه الله قال: النَّواصب خمسة عشر، ولم يذكر سوى أربعة عشر، **والخامس عشر** هو: مفعولَا ظنَّ وأخواتها، ولم يذكره المصنِّف، بل لم يذكر في العدد إلا خمسة عشر وهي تَصِل إلى سبعة عشر.

ويكون بهذا رحمه الله قد انتهى من المنصوبات كما انتهى من المرفوعات، ويليها بإذن اللَّه المخفوضات.

* الأمثلة:

المفعول معه:

﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١].

﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١].

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾ [مريم: ٦٨].

﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠].

بَابُ

مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ

المَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: مَخْفُوضٌ بِالحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

فَأَمَّا المَخْفُوضُ بِالحَرْفِ: فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالبَاءِ، وَالكَافِ، وَاللَّامِ، وَبِحُرُوفِ القَسَمِ - وَهِيَ: الوَاوُ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ -، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ.

لمَّا فرغ رحمه الله من ذكر المرفوعات والمنصوبات؛ ختم الباب بعد ذلك بذكر المخفوضات؛ يعني: المجرورات.

قال: (المَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ) يعني: إذا رأيت اسماً مجروراً فلا يخلو من أحد ثلاثة أقسام:

القِسم الأوَّل: قال: (مَخْفُوضٌ بِالحَرْفِ) يعني: سببُ خفضه أنه سبقه حرفٍ جرَّه.

والقِسم الثاني: قال: (وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ) يعني: بسبب الإضافة.

والقِسم الثالث: قال: (وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ).

والمصنِّف رحمه الله ذكر القِسم الأوَّل والثاني، والثالث لم يذكره؛ لأنَّه سَبَق مَثِيلٌ له في التابع للمرفوع والتابع للمنصوب، والتابع للمخفوض كذلك يتبع ما قبله.

فبدأ **بالقِسم الأوَّل**: قال: (فَأَمَّا المَخْفُوضُ بِالحَرْفِ) فبيَّن ما هي الحروف التي إذا سبقت الاسم تخفضه، فقال: (فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِـ:).

(مِنْ) قال سبحانه: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ [يس: ٢٠].

(وَإِلَى) قال سبحانه: ﴿وَإِلَى عَادٍ﴾ [الأعراف: ٦٥]، «إلى»: حرف جر، «عادٍ»: اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره.

(وَعَنْ) تقول: «ابتعدتُ عن الشمس»، وقال سبحانه: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ [القصص: ٨٧].

(وَعَلَى) قال سبحانه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

(وَفِي) قال سبحانه: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ﴾ [النور: ٣٦].

(وَرُبَّ) تقول: «رُبَّ رجلٍ».

(وَالبَاءِ) قال سبحانه: ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ: ١٦].

(وَالكَافِ) تقول: «زيد كالأسد»، وقال سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

(وَاللَّامِ) تقول: «القلم لزيدٍ»، وقال سبحانه: ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الحج: ٥٦].

ثم قال: (وَبِحُرُوفِ القَسَمِ - وَهِيَ: الوَاوُ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ -) أي: هي أيضاً من حروف الخفض، فهي تفيد القَسَم وهي حروف جر.

ولا يجوز أن يُحلَف إلا باللَّه عز وجل فقط، أو بصفة من صفاته، وما عداها لا يجوز الحَلف به؛ فالحلف باللَّه تقول مثلاً: «واللَّه»، وتقول: «والعظيم»، وتقول: «والكبير» وهكذا.

والحلف بصفة من صفاته، مثل تقول: «وقَدَمِ اللَّه ما فعلت هذا»، وتقول: «ووجه اللَّه ما فعلت هذا»، وتقول: «وعظمة اللَّه ما فعلت هذا»

وهكذا.

فتقول: «الواو»: واو القسم، «عظمة»: اسم مجرورٌ، وعلامة جره: الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و «لفظ الجلالة»: مضاف إليه.

وتقول مثلاً: «وكَرَمِ اللَّه لأُكْرِمَنَّك»، «الواو»: واو قسم، «كرم»: اسم مجرورٌ، وعلامة جره: الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و «لفظ الجلالة»: مضاف إليه.

وحرف الباء: تقول: «باللَّه ما فعلت».

وكذلك حرف التاء: كما قال سبحانه: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦]، «التاء»: حرف قسم، «اللَّه» لفظ الجلالة اسم مجرورٌ، وعلامة جره: الكسرة الظاهرة على آخره.

ثم قال: (وَبِوَاوِ رُبَّ) مثل لو أنَّ شخصاً خرج من داره، فتقول له: أين تذهب في هذه اللَّيلة الظَّلْماء؟ فقال: «وسيارةٍ أرجوها» أي: رُبَّ سيارةٍ أرجوها تأتي.

وكذا شخصٌ يبحث في بيته وهو مريضٌ، فيقال له: تبحث عن ماذا؟ فيقول: «ودواءٍ أجِدُه» يعني: رُبَّ دواء أجده.

(وَبِمُذْ، وَمُنْذُ) مثل لو قال شخصٌ لصاحبه: أين أنت ما جئت أمس؟ فقال: «انتظرتك منذ الظهر ثم ذهبت»، فتقول: «منذ»: حرف جر، «الظهر»: اسم مجرورٌ وعلامة جره: الكسرة الظاهرة على آخره.

وكذا لو تقول: «انتظرتك مُذْ المغرب ثم سافرت» يعني: انتظرتك إلى المغرب ثم سافرت، فـ«مُذْ»: حرف جر، «المغرب»: اسم مجرورٌ، وعلامة جره: الكسرة الظاهرة على آخره.

فهذا هو **القِسم الأول**: المخفوض بحرف الجر.

* الأمثلة:

المخفوض بالحرف:

مِنْ:

﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ [الإسراء: ٧٩]

إِلَى:

﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]

﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾ [العلق: ٨]

عَنْ:

﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾ [البقرة: ٤٨]

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١]

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨]

عَلَى:

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]

﴿وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾ [الكهف: ٤٨]

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [مريم: ١١]

فِي:

﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة: ٥]

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤]

﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]

رُبَّ:

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ» رواه البخاري(١).

قَوْل النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ» رواه البخاري(٢).

---

(١) كتاب الفتن، باب: لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه، رقم (٧٠٦٩)، من حديث أم سلمة رضي اللَّه عنها.

(٢) كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، رقم (١٧٤١)، من حديث أبي بكرة

البَاءُ:

﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: ٩٦]

﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٥]

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥]

الكَافُ:

﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [آل عمران: ١١]

اللَّامُ:

﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾ [التوبة: ٤٠]

﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٥]

المَخْفُوضُ بِحُرُوفُ الْقَسَمِ:

الوَاوُ:

﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [الذاريات: ٢٣]

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً﴾ [المرسلات: ١]

رضي اللَّه عنه.

﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١]

البَاءُ:

﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الشعراء: ٤٤]

التَّاءُ:

﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١]

﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥]

﴿تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ [النحل: ٥٦]

الْمَخْفُوضُ بِوَاوِ رُبَّ:

﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ [الفتح: ٢١]

مُذْ:

مُذْ مدَّةٍ ما جاءنا...منكم خطوطٌ أو خبرْ.

ما رأيتكَ مُذْ ثلاثةِ أيَّام.

مُنْذُ:

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ» رواه مسلم[1].

(١) كتاب الذِّكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التسبيح أوَّل النهار وعند النوم، رقم (٢٧٢٦)، من حديث جويرية رضي الله عنها.

وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ؛ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: غُلَامُ زَيْدٍ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ.

فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: غُلَامُ زَيْدٍ.

وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: ثَوْبُ خَزٍّ، وَبَابُ سَاجٍ، وَخَاتَمُ حَدِيدٍ.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

القِسم الثاني من المخفوضات: هو المخفوض بالإضافة؛ يعني: مجرور بسبب الإضافة قال: **(وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ؛ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: غُلَامُ زَيْدٍ)** تقول: «هذا غلام زيدٍ»، «هذا»: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، «غلام»: خبر وهو مضافٌ، «زيد»: مضاف إليه.

ومثل: قال اللَّه: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، «محمد»: مبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره، «رسول»: خبر

مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، «لفظ الجلالة»: مضاف إليه مجرورٌ، وعلامة جره: الكسرة الظاهرة على آخره.

قال: (وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ) أي: من ناحية المعنى، (مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ).

القِسم الأوَّل: قال: (فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: غُلَامُ زَيْدٍ) أي: غلام لزيدٍ، وكقوله سبحانه: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩] أي: هذا محمد رسول لِلَّه.

والقِسم الثاني: قال: (وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ) والضَّابط فيه: أن يكون المضاف إليه من جنس المُضَاف، ومثَّل له رحمه الله بثلاثة أمثلة:

المثال الأوَّل: قال: (نَحْوُ قَوْلِكَ: ثَوْبُ خَزٍّ) يعني: نوع من حرير؛ أي: كأنك تقول: «هذا ثوب من حرير».

وتقول: «هذا خبز شعير» أي: هذا خبزٌ من شعيرٍ.

وتقول: «هذا خبز بُر» يعني: خبز من بُر.

وتقول: «هذا سجاد حرير» أي: سجاد من حريرٍ؛ الحرير من جنس السجاد، وهكذا.

المثال الثاني: قال: **(وَبَابُ سَاجٍ)** (سَاجٍ) نوع من أنواع الخشب يعني: باب من خشب.

وتقول: «هذا باب حديدٍ» أي: هذا باب من حديد.

وتقول: «بيت طين» أي: بيت من طين.

ومثل: قوله سبحانه: ﴿جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [المائدة: ٦٥] يعني: جنات من نعيمٍ، وكقوله سبحانه: ﴿مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٧] السَّموم من جنس النار؛ أي: من نار من سَموم - والعياذ باللَّه - وهكذا.

المثال الثالث: قال: **(وَخَاتَمُ حَدِيدٍ)** أي: خاتم من حديد، وتقول: «خاتم ذهب» أي: خاتم من ذهبٍ، فالخاتم صُنِع من جنس الذهب.

والقِسم الثالث من الخفض بالإضافة لم يذكره المصنِّف وهو: المقدَّر بمعنى «في»، مثل: قوله سبحانه: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ﴾ [سبأ:

٣٣] التقدير: بل مكر في اللَّيل، ومثل تقول: «هذا عمل النهار» أي: هذا عمل في النهار، وتقول: «هذا فعل الليل» أي: فعل في الليل، وتقول: «صلاة الضحى» أي: صلاة في الضحى، وهكذا.

الآن انتهى رحمه الله من **القِسم الثاني** وهو المخفوض بالإضافة، ولم يتعرَّض المصنِّف رحمه الله – كما سبق – **للقِسم الثالث**: وهو التابع للمخفوض.

والتابع للمخفوض يكون في أربعة أمور:

الأمر الأوَّل: في العطف، كما قال سبحانه: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء: ١٣٦]، «باللَّه»: جار ومجرور، و «الواو»: حرف عطف، «رسوله»: معطوف مخفوض؛ لأن المعطوف عليه مخفوض، وهو مضاف، و «الضمير»: مضاف إليه.

والأمر الثاني: في البدل، مثل: قوله سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ* صِرَاطِ اللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢-٥٣]، «صراط»: بدل.

وقوله: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١-٢].

والأمر الثالث: في النعت، مثل: قوله سبحانه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، «اللَّه»: لفظ الجلالة مضاف إليه، «الرحمن»: نعت مخفوض.

والأمر الرابع: في التوكيد، مثل: «مررت بالمصلين كلِّهم»، «كلهم»: توكيد مخفوض، ومثله أيضاً: «مررتُ بالمصلِّين بعضِهم»، أو: «مررتُ بالمصلين أنفسِهم» وهكذا.

قال: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ).

ويكون المصنِّف رحمه الله قد انتهى من هذا المتن المختصر، المفيد، الجامع، الشامل، الذي يحتاجه المبتدئ في عِلم النحو، ويحتاجه أيضاً من هو متمَكِّن فيه؛ لكونه جمَع قواعد النحو في عباراتٍ مختصرةٍ، وفصَّل أبواب النحو تفصيلاً جميلاً؛ بأنْ جعل المرفوعات، ثم المنصوبات، ثم المخفوضات.

فنسأل اللَّه عز وجل أن يعلِّمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علَّمنا، وأن يرزقنا الإخلاص، وأن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال.

واللَّه أعلم، وصلى اللَّه على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

* الأمثلة:

المخفوض بالإضافة:

ما يُقدَّر باللَّام:

﴿الحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

﴿وَقالَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبناءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ [المائدة: ١٨].

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: ١٩].

ما يُقدَّر بمِن:

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠].

﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ﴾ [المائدة: ١].

﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيلِ﴾ [الإسراء: ٧٨].

﴿آتُونِي زُبَرَ الحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦].

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالفَتْحُ﴾ [النصر: ١].

ما يُقدَّر بفِي:

﴿بَل مَكرُ اللَّيلِ وَالنَّهارِ﴾ [سبأ: ٣٣].

التابع للمخفوض:

النعت:

﴿وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

العطف:

﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٣٣].

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى﴾ [البقرة: ٨٣].

البدل:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥- ١٦].

﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا﴾ [الأنعام: ٩٩].

***